

غزة: صفقات مشبوهة للاستيلاء على الأراضي عقب الانسحاب

AL - MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

السعودية: «المخيمات»
تجتذب الشباب نحو
الوجهة الصحيحة

المجتمع

(ISSUE No. 1662) 30/7 - 5/8/2005 (Year 36)

العدد (١٦٦٢) ٢٤ - ٣٠ جمادى الآخرة ١٤٢٦ هـ / ٣٠ يوليو - ٥ أغسطس ٢٠٠٥ م (السنة ٣٦)



موجة الفضائيات «التنصيرية»

موجهة للعالم الإسلامي..
فأين الفضائيات الإسلامية؟



تفجيرات
شرم الشيخ

المفاجأة.. والتداعيات

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهما

USA \$ 7 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB

India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.k £ 2

كلينيك

AL - W A T A N C L I N I C

الوطن كلينيك

المجلة الطبية الأولى المتخصصة

تقدم كل ما هو جديد ومتطور في مجال الطب والصحة
كما تهتم بشؤون الأسرة الصحية

يمكنك الآن الحصول على 12 عدد سنوياً

فقط بـ **5** دنانير



تصدر عن دار

الوطن

اوتو

تريلا

AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط



- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية

- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل مناهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا-1

التوزيع والاشتراكات:

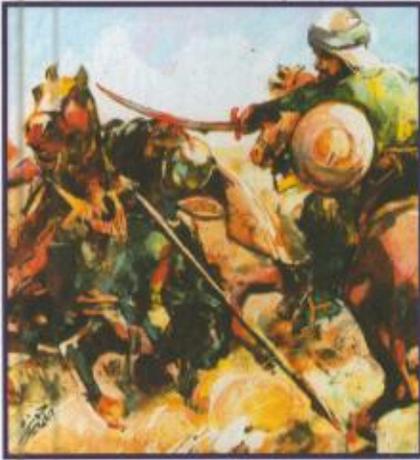
شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

باختصار

خطة تدمير التعليم الديني في مصر .. مستمرة

المتابع لتطورات الأوضاع في الأزهر يلاحظ أن الخطة المرسومة لتدمير التعليم الإسلامي وتضييقه من رسالته تسيير بقوة وعلى مراحل منذ عهد عبدالناصر حتى اليوم. فبيانات الميزانية المخصصة للعام الدراسي القادم (٢٠٠٥/٢٠٠٦م) تكشف أنه تم تقليصها إلى ٥٠ مليون جنيه مصري بعد أن كانت ٧٥ مليون جنيه في العام الماضي، و١٠٤ ملايين جنيه في العام الأسبق. وقد ترتب على ذلك إلغاء بناء ١٣٤ معهداً دينياً جديداً. إن هذه الإجراءات تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أن الخطط المرسومة منذ عهد عبدالناصر.. لتجفيف كل منابع الدعم للتعليم الأزهرى لشل رسالته .. وإلغاء دوره المنوط به استجابة للضغوط الأجنبية والصهيونية المتواصلة - يسير على قدم وساق. ولأن ما يجري بحق التعليم الأزهرى لا ينفك عما يجري بحق التعليم الإسلامي في بعض أقطار العالم الإسلامي من تضييق ومحاربة وتحجيم. والهدف: الحيلولة بين الأجيال المسلمة وتعلم الإسلام الصحيح عبر المؤسسات التعليمية الإسلامية لقطعها عن دينها وعقيدتها.. حتى يسهل غزوها فكرياً وثقافياً وصيفها بالصيغة التغريبية.. ونسأل الله أن يحبط كيد أولئك، ﴿وَمَكُرُونِ وَيَمْكُرِ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ (الأنفال) ■.



من صفحات التاريخ الإسلامي المجيد: ٥٠

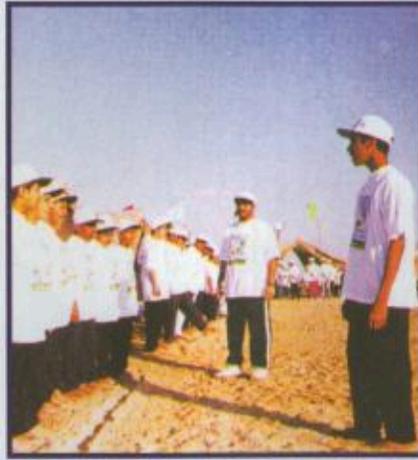
سيف الدين قطز..
والرسالة الخالدة

قبل الانسحاب .. بدأ جمع الغنائم: ٢٤

صفقات مشبوهة للاستيلاء
على أراضي الفلسطينيين

الحكومة المصرية تحتل الآثار: ٤٠

القاهرة الإسلامية..
أكبر متحف مفتوح يعاني الإهمال!



تلقي دعماً من المؤسسة الدينية: ٢٢

السعودية: المخيمات الشبابية، تجذب
الشباب نحو الوجهة الصحيحة

عددها من ٣٢.٥ قناة تنصيرية: ١٨

الفضائيات المسيحية العربية..
موجهة إلى العالم الإسلامي

من يتنازل أكثر يحكم أطول: ٣٤

الوجه الجديد للحكم
في القارة الإفريقية

٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٢٠٩٠٩
ف: ٦٥٢٢١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076)
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

الاشتراكات
للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن -
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.
وكلاء التوزيع
الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ -

في هذا العدد

بسم الله الرحمن الرحيم AL - MUJTAMA'A المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٦٦٢ السنة (٣٦)

رئيس مجلس الإدارة

عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير:

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:

sales@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت:

almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة
المجتمع - الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٢٩ - ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦٦٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

تنبيه

نلفت نظر الاخوة القراء الى ان تكون الرسائل
موقفة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد
من الورقة، ونفضل ان تكون الرسائل مناقشة
او تعليقا، لما ينشر في المجلة، وتحفظ المجلة
بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل،
وعدم الالتفات الى اي رسالة غير مديلة باسم
صاحبها كاملا وواضحا.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمفالات والآراء
المشورة تعبر عن رأي اصحابها.. ولا تعبر
بالضرورة عن رأي المجتمع.

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

فليصحح النظام الجزائري مساره... وليوقف التطبيع والخضوع للإملاءات الغربية

يتجه النظام الجزائري بالبلاد منذ سنوات اتجاهاً تدريجياً ملحوظاً في نظام الأسرة ونظم التعليم، كما ينساق بطريق غير مباشر نحو طريق التطبيع مع العدو الصهيوني. ولم يكشف النظام الجزائري عن هذا التوجه دفعة واحدة، وإنما يسير فيه على مراحل دون اكتراث بالرفض الشعبي المتواصل من قبل العلماء والقوى السياسية وجماهير الشعب الجزائري المسلم.

ويمراجعة متأنية ومحابدة لهذا التوجه التغريبي نجده يتجسد فيما يلي:
أولاً: في منتصف عام ١٩٩٩م كشف اللقاء المضاجئ الذي تم بين الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة ورئيس الوزراء الصهيوني في ذلك الوقت إيهود باراك. على هامش جنازة الملك الحسن الثاني ملك المغرب السابق عن رغبة النظام. أو على الأقل عدم ممانعته السير في طريق التطبيع مع العدو الصهيوني، وقد سبق هذا اللقاء امتداح الرئيس بوتفليقة في منتدى كران مونتانا السويسري في يونيو عام ١٩٩٩م لكثافة الكيان الصهيوني في التعاون المتوسطي وفضل يهود الجزائر، ودورهم المهم في الحياة الثقافية والحركة التجارية؛

وقد كشفت هذه التطورات عن اتصالات ومشاورات سرية سابقة بين مسؤولين جزائريين وصهاينة، وصفها التلفزيون الإسرائيلي بأنها مثمرة للبلدين، وقد أكد المراقبون أن كل ذلك جاء رضوخاً من النظام الجزائري للضغوط الأمريكية، حيث اشترط الرئيس الأمريكي آنذاك بيل كلينتون دخول الجزائر مسار التسوية في الشرق الأوسط مقابل مباشرة بلاده مساعدتها الكاملة للجزائر!

ثانياً: رضوخ الجزائر لضغوط مجموعة الثمانية في مجال الأسرة والتعليم، والتزام الجزائر. عبر مذكرة رسمية. تقدم بها الرئيس الجزائري في أكتوبر ٢٠٠٤م لقمة الثمانية يؤكد فيها إجراء تغييرات. بـ إدخال أحكام جديدة على قانون الأسرة، ومواصلة ما أسماه بالإصلاح التربوي، وقد أعقب ذلك إجراء تغييرات واسعة وخطيرة تصطدم مع هوية الشعب الجزائري المسلم ومع قوانين الشريعة الإسلامية، ومع دستور البلاد. ففي سبتمبر عام ٢٠٠٤م غيرت الحكومة اسم مادة «التربية الإسلامية» إلى «التربية الدينية والأخلاقية والمدنية»، وقررت تدريس الأديان الثلاثة: الإسلام والمسيحية واليهودية، بنسب متساوية، كما قررت تدريس اللغة الفرنسية ابتداء من الصف الثاني الابتدائي، وتدريس العلوم والرياضيات باللغة الفرنسية في بقية المراحل، وقد جاءت زيادة المساحة للفرنسية على حساب اللغة العربية. ثم جرى مؤخراً إلغاء مادة الشريعة الإسلامية في المرحلة الثانوية، في خطوة وصفها بأنها تخفيف لمنابع تخريج الدعاة، وفي وقت أصدرت فيه وزارة الشؤون الدينية تقريراً يؤكد «حاجة المساجد إلى أئمة ودعاة مقتدرين لتصحيح الفهم وترقية المهمة الدينية في المساجد».. وفي نفس الوقت، اتخذت السلطات خطوات خطيرة نحو تغريب الأسرة. ففي سبتمبر من عام ٢٠٠٤م، أصدرت الحكومة قانوناً علمانياً للأسرة، يلغي شرط الولي من عقود الزواج، وهو ما اعتبره العلماء والجمعية الوطنية للزوايا والقوى الإسلامية عموماً «خرقاً صريحاً وواضحاً للأحكام الشرعية القطعية ونص الدستور الذي جعل الإسلام دين الدولة الرسمي»..

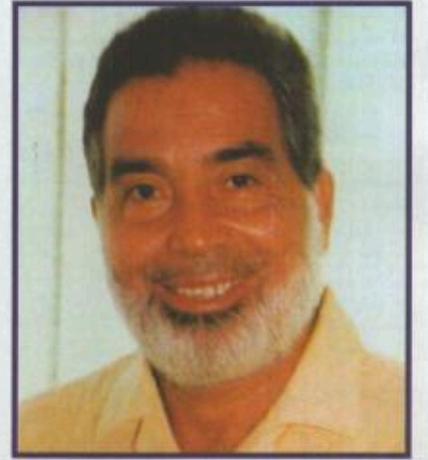
وأخيراً، وضعت الحكومة القانون الذي أصدرته. ويقضي برفع الحظر عن استيراد الخمر. موضع التنفيذ، دون اكتراث بالرفض الشعبي الجارف لهذا القانون، ودون وجل من أن ذلك يحل غضب الله وسخطه.

وعلى الصعيد الشعبي، والعلماء والقوى الإسلامية والوطنية، فقد وقف الجميع موقفاً معارضاً ومدنواً بتلك الخطوات التطبيعية والتغريبية التي تضع هوية الجزائر في دائرة الخطر، وهو الأمر الذي وصفته جمعية الدفاع عن اللغة العربية وجمعية مناهضة التطبيع ووصفته كذلك القوى الإسلامية بأنه «يعرض الهوية والثوابت الوطنية للتلاعب والاهتزاز»، متهمين الاستنصاليين والتغريبيين «أولئك الذين لا يفهمون الإصلاح إلا بالتراجع عن كل ما يتعلق بالهوية الوطنية، وخاصة الدين الإسلامي واللغة العربية، بالوقوف وراء ذلك».

وهكذا تسير الجزائر في طريق التغريب والتطبيع، وهو طريق يؤدي بالبلاد إلى مزالق خطيرة، ويفقد الجزائر أهم خصائصها الإسلامية والوطنية التي حفظتها وساعدتها على مقاومة الاستعمار الفرنسي، وإخراجه من البلاد.. فبالإسلام فجر الجزائريون ثورتهم ضد الاستعمار، وبالإسلام قدموا مليون شهيد، وحققوا استقلالاً سجله التاريخ بأحرف من نور، وبالإسلام تستطيع الجزائر تحقيق نهضتها والخروج من كبوتها بعيداً عن الضغوط الاستعمارية.

أما الخضوع للإملاءات الأجنبية والوقوع في فخ العلاقات مع العدو الصهيوني ومحاصرة شرع الله وتحدي أوامره والانسلاخ عن الهوية الإسلامية، فلا شك أنه يؤدي بالنظام إلى المهالك، وإننا ننصح. مخلصين. النظام الجزائري أن يراجع نفسه ويصحح مساره، وأن يوقف عمليات التطبيع مع اليهود والخضوع والانبطاح للإملاءات الغربية التي لا تريد الخير للإسلام والمسلمين، والألا فيسواجه رفضاً شعبياً كبيراً يهدد وجوده، وعلى الرئيس بوتفليقة أن يتقى الله، وليعلم أنه سيفيق بين يدي أحكم الحاكمين يوم لا تنفعه تلك القوى الغربية التي يخضع الجزائري لخططاتها وأطماعها، «وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون (٢٢٧)» (الشعراء). ■

﴿وَد كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٩﴾﴾ (البقرة)



يحذر من تغريب الشباب من دينهم: ٥٨

الفنان حسن يوسف يحكي تجربته مع الالتزام

تقرير مركز بيو، الأمريكي، ٣٠

الأمريكيون «مبتكرون»... لكنهم «جشعون»

استشارات أسرية: ٥٧

مشورة سديدة أصلحت بين زوجين

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

للفرس، الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء، ص ب 13008، الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٢٤٩٢٠٠

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



هل مات إحساسنا بالقرآن؟! !



ومشكلات وملابس شتى في الحياة. ومن ثم يحس بأن هذا القرآن قرآنه هو كذلك، قرآنه الذي يستشيريه فيما يعرض له من أحداث وملابس ودستور تصوره وتفكيره وحياته وتحركاته بلا انقطاع.

وفيندنا ثانياً في رؤية حقيقة الطبيعة البشرية الثابتة المطردة تجاه دعوة الإيمان وتكاليدها، من خلال الواقع الذي تشير إليه الآيات القرآنية في حياة الجماعة المسلمة الأولى. فهذه الجماعة التي كان يتنزل عليها القرآن ويتعهد لها رسول الله ﷺ كان فيها بعض مواضع الضعف والنقص التي تقتضي الرعاية والتوجيه والإحياء المستمر ولم يمنعها هذا أن تكون خير الأجيال جميعاً.

وفيندنا ثالثاً في الاستقرار على هذه الحقيقة البسيطة التي كثيراً ما تغفل عنها وننساها: وهي أن الناس هم الناس والدعوة هي الدعوة والمعركة هي المعركة.. إنها أولاً وقبل كل شيء معركة مع الضعف والنقص والشح والحرص في داخل النفس، ثم هي معركة مع الشر والباطل والضلال والطفيليين في واقع الحياة. ■

هيشم محمد صوان، مكة المكرمة

المؤمنين الصادقين منا أن تنشئ في القلب حالة من الوجد أو الراحة أو الطمأنينة المبهمة الجملة والقرآن ينشئ هذا كله، ولكن المطلوب. إلى جانب هذا كله - أن ينشئ في المسلم وعياً وحياء.

المطلوب أن يتوجه إليه المسلم ليرى منه ماذا ينبغي أن يعمل. كما كان المسلمون الأوائل يفعلون. وليردك حقيقة التوجيهات القرآنية فيما يحيط به اليوم من أحداث

إن الدستور الإلهي لا يبدأ بالفرض والتكليف، إنما يبدأ بالحض والتأليف.. إنه يستجيش المشاعر والانفعالات الحية في الكيان الإنساني كله.

ونحن أحوج ما نكون إلى الإحساس بالقرآن على هذا النحو.. فهذا يفيدنا أولاً في إدراك طبيعة هذا القرآن ووظيفته فهو حي متحرك، إنه في ميدان المعركة وفي ميدان الحياة، وهو العنصر الدافع المحرك الموجه في الميدان.

وما أحوجنا اليوم أن نرى القرآن كائناً حياً متحركاً دافعاً فقد بعد العهد بيننا وبين الحياة الإسلامية، وانفصل القرآن في حسنا عن واقعه التاريخي الحي، ولم يعد يمثل في حسنا تلك الحياة التي وقعت يوماً ما على الأرض في تاريخ الجماعة المسلمة.

لقد ضعف إحساسنا بالقرآن، أو نام ودرجنا على أن نتلقاه إما ترتيباً منغماً نظرب له أو نتأثر التأثير الوجداني الغامض السارِب! وإما أن نقرأه أوراذاً أقصى ما تصنع في حس

الدكتاتورية.. وحصار الفكر

والمذهبي. ألم يكن من المفترض على هؤلاء الزعماء حمل الفكرة الإسلامية، فما الذي يضرهم من أن يعتقد هذا أو ذاك فكرة إسلامية طالما لم تمس هذه الفكرة أمن البلاد والأوطان (الفكر الذي يبني ولا يهدم ويحافظ على حقوق الإنسان).

لماذا تريدون أن تجبروا الشعوب على اتباع مناهجكم القومية والشيوعية والبعثية والليبرالية وغيرها من المذاهب التي جلبت للأمة الفشل الذريع وخيبة الأمل في تغيير حال الأمة الإسلامية، والله تعالى يقول في محكم آياته: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ (١٧٤).

لقد جربت بعض البلاد العربية كل المناهج الوضعية ولم تحاول مرة أن تجرب منهاج رب العالمين الذي وضعه للناس كافة، المناهج الشامل الكامل الذي لم يترك صغيرة ولا كبيرة في حياة الناس إلا وأحكم آياته فيها. يقول الله في محكم آياته: ﴿أَفَعْبِرُ دِينَ اللَّهِ يَعْجُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يرجعون﴾ (٨٧) (آل عمران). لماذا لا نعود إلى منهج الله الذي اختاره لأمتنا؟ فإنه أعلم بحالتنا وما نحتاج إليه، ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (١١) (الملك) ■

عماد الحجارة، الكويت

لن تستطيع حصار فكري ساعة أو نزع إيماني ونور يقييني

فالنور في قلبي، وقلبي في يدي

ربي وربّي ناصري ومعييني

منذ سقوط الخلافة الإسلامية عام ١٩٢٤م على يد مصطفى كمال في

تركيا، تعيش بلادنا العربية والإسلامية أزمة «حصار للفكر» وحجر على

العقول النيرة ومحاربة لفكرة الإسلامية. والسؤال الذي يطرح نفسه: هل ما

يمارسه بعض قادة البلاد العربية والإسلامية من

قصف للقلم وحجر على الفكر والعقول هو من

الديمقراطية التي يتشدقون بها صباح مساء؟!

قرأت في إحدى الصحف العربية خبراً مؤثماً،

مفاده أن شاباً اعتقل في سن الرابعة عشرة وحكم

عليه بالإعدام، ومع الرأفة تم تخفيف الحكم إلى

السجن ٦ سنوات.

وسؤالنا: ما جريمة هذا الصبي؟ إن جريمته أن

والده كان ينتسب إلى جماعة الإخوان المسلمين

المعروفة بفكرها المعتدل والوسطي، فأى شريعة أو

مبادئ إنسانية قانونية تجيز ذلك؟! اللهم إلا مناهج

الدكتاتورية والاستبداد.

لقد أثبتت التجارب أن العنف لا يؤدّ إلا

عنفاً، وأنه لا بد أن يحاور الفكر ويناقش حتى

يمكننا وضع نهاية لدوامه الصراعات الفكرية

وللحفاظ على شبابتنا من الانحراف الديني

طلب اشتراك

نتقدم إليكم نحن مركز عمر بن الخطاب القرآني - في الأردن - برغبتنا الحصول على اشتراك مجاني لمجلتكم المباركة. سائلين الله عز وجل أن يجزيكم على ذلك خير الجزاء. ■

رئيس المركز حسام أبوالحاج
الأردن - عمان - خريبة السوق
الرمز البريدي: (١١٦٢١)
صندوق بريد: (٨٥١)

المجتمع



تضع قضايا العالم
بيدك يدك كل أسبوع
من منظور إسلامي

هل تعلم أن لدى المجتمع قوائم انتظار تضم أسماء عشرات المراكز الإسلامية حول العالم والمنات من طالبى الاشتراكات المجانية؟
هل تعلم أن هؤلاء يتلهفون للحصول على المجتمع كل أسبوع ليطلعوا على أحوال العالم الإسلامي؟
هل ترغب في أن تساهم في نشر الوعي الإسلامي الصحيح؟
هل ترغب بأن ترى دوراً للإسلام الإسلامي في مواجهة موجات التزييف؟

قسمة الاشتراك

السيد/ مدير التوزيع المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ويعد.....
يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع لمدة سنة، ومرفق طية
شيك باسم مجلة المجتمع
بمبلغ:

بيانات الاشتراك

الاسم:

الجنسية:

العنوان:

ت المنزل:

ت العمل:

ملاحظات أخرى:

التوقيع:

قسمة اشتراك هدية لأحد المراكز الإسلامية

السيد/ مدير التوزيع المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أرجو قبول مساهمتي في اشتراك مجاني لمدة عام كامل لإيصال المجتمع لأحد المراكز الإسلامية على مستوى العالم مع رجاء موافاتي باسم المركز الإسلامي الذي أساهم في وصول المجتمع إليه وتاريخ بداية ونهاية الاشتراك حتى أتمكن من تجديده.. سائلا الله أن يقدرني على ذلك.

الاسم:

الجنسية:

العنوان:

ت المنزل:

ت العمل:

عدد النسخ المطلوب الاشتراك فيها:

مرفق شيك بمبلغ:

التوقيع:

قيمة الاشتراك السنوي: الأفراد: الدول العربية ٢٠ ديناراً كويتياً أو مايعادلها الدول الأجنبية ٣٠ ديناراً كويتياً أو ١٠٠ دولار أمريكي أو مايعادلها المؤسسات والشركات ٤٥ ديناراً كويتياً أو ١٥٠ دولاراً أمريكياً
ترسل هذه القسمة مع الشيك على العنوان التالي: الكويت الصفح ١٥٠ ب ٤١٥ - الرمز البريدي ١٣٠٤٩ - مجلة المجتمع

أما بيانات هذه القسمة وارفعها بشيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ مائة دولار أمريكي أو ما يعادلها مسجوها على بيت التمويل الكويتي أو أحد البنوك في الكويت وارسلها على العنوان التالي: الكويت الصفح ١٥٠ ب ٤١٥ - الرمز البريدي ١٣٠٤٩

عبدالله المطوع : الإسلام بريء من أعمال العنف



عبدالله علي المطوع

أكد رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي السيد / عبدالله علي المطوع أن الإسلام بريء من أعمال التفجيرات التي حدثت في شرم الشيخ. وشدد على أن إزهاق أرواح الأبرياء والعزل أمر يرفضه الإسلام. مشيراً إلى أن المستفيد الأول من هذه الأعمال المدانة هو العدو الصهيوني الذي يسعى إلى زعزعة الأمن والاستقرار في المنطقة. ■

الصانع : نسعى أن تكون مدارس الروضة نموذجية

كتب: خالد بورسلي



د. ناصر الصانع

أكد النائب د.ناصر الصانع ضرورة تضافر الجهود الرسمية والشعبية لتدعم العملية التعليمية من خلال أحد جوانب هذه العملية وهي الصيانة المستمرة للمنشآت التربوية. وكذلك تأثيث الفصول الدراسية وتجهيز الساحات والملاعب الرياضية وتوفير الأجهزة التكنولوجية والمختبرات المتطورة. جاء ذلك خلال تفقده لمدارس الروضة بصحبة وكيل وزارة التربية المساعد لشؤون المنشآت التربوية، ورئيس مجلس إدارة جمعية الروضة التعاونية ونائب مدير عام الجمعية. اطلع الوفد على أعمال الصيانة للمدارس وفق البرنامج الزمني المحدد من قبل مجلس المنشآت والخدمات التربوية بمنطقة الروضة، والذي يضم في عضويته جميع مديري المدارس ومسؤول وزارة التربية بالمنطقة. وقال الصانع: إنهم يسعون لأن تكون مدارس الروضة نموذجية ■

الفلاح : تقليص أعداد الحجاج الكويتيين



د. عادل الفلاح

أعلن وكيل وزارة الأوقاف د.عادل الفلاح إلغاء قرعة اختيار حملات حج جديدة نتيجة طلب وزارة الحج بالملكة العربية السعودية تخفيض أعداد الحجاج الكويتيين. وأكد الفلاح أن

موضوع فتح حملات جديدة تم وضعه تحت دراسة متأنية، خاصة أن هناك معلومات تفيد بتقليص أعداد الحجاج الكويتيين من ١٠٠٠٠ إلى ٨٠٠٠ فقط، وتخفيض الحجاج الوافدين إلى ٢٥٠٠ حاج موزعين على ٧٤ حملة. وأوضح أن الوزارة لا دخل لها في مسألة أسعار حملات الحج لأن هذا سوق مفتوح. وأشار الوكيل إلى وجود عقوبات تتخذها وزارة الأوقاف في حق أي حملة تقصر في عملها، وأن الوزارة ستتابع سير الحملات أولاً بأول، لعدم السماح بأي تقصير يسيء لسمعة الكويت. ■

لجنة «بشائر الخير» من بينها :

الشؤون توافق على تحويل ثلاث لجان خيرية إلى جمعيات نفع عام

الاعتبارية والصفة القانونية فإن انتشارها يكون أوسع وتزداد عدد الجهات المستفيدة. وأضاف إن مثل هذه اللجان تلعب دوراً رديفاً ومسانداً للمؤسسات الدولة العاملة في المجال نفسه وتخفف عنها الأعباء المادية. بالإضافة إلى أن هناك حالات مساعدة المرضى غير الكويتيين الذين لا تنطبق عليهم شروط المساعدات الاجتماعية، وبالتالي فإن هذه الجمعيات لها دور بديل عن دور المؤسسات الحكومية.

من ناحية أخرى قال العمار: إن عدد المبرات التي تم إشهارها بلغ ٢٣ مبرة وهناك أكثر من ١٠ طلبات جديدة تنتظر الإشهار وإن هذا يدل على رغبة المحسنين جعل مشاريعهم الخيرية تحت مظلة القانون وأن تحكمها الإجراءات التنظيمية الجديدة لتنظيم العمل الخيري. ■

وافقت وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل على تحويل ثلاث لجان خيرية إلى جمعيات نفع عام ذات طابع خيرى، وهي : لجنة بشائر الخير، ولجنة صندوق إعانة المرضى، ولجنة صندوق التكافل الاجتماعي لأسر الشهداء. وكشف ناصر العمار مدير إدارة الجمعيات الخيرية والمبرات بالوزارة عن السبب الذي دعا الوزارة إلى أن توافق على إشهار تلك اللجان ، وهو أن هذه اللجان تعمل في هذا المجال منذ ما يقارب ثلاثة عقود من الزمن أثبتت خلالها الدور الفعال الذي تقوم به.



وقال : إن هذه اللجان أدت دورها بشكل مرض، وأن التوسع في تحقيق هذه الأهداف يتطلب توسيع القاعدة الإدارية والفنية التي ينطلق منها العمل وعندما تكتسب هذه اللجان الشخصية ناصر العمار

سَطُور SOTOOR



عطر شرقي نسائي .. رجالي

معارض الشاع للمطُور

منذ 1928

الكويت - الإمارات - قطر
www.afkar.com.kw

الموجز المحلي



• أوضح وزير التربية أن ارتفاع نسب القبول يعود للدراسات الميدانية وحاجة السوق والوظائف الشاغرة من التخصصات الجامعية.

• أكد وكيل وزارة الأوقاف د. عادل الفلاح أن الوزارة تقف أمام كل المواضيع التي تكون مدعاة للفتنة بكل قوة وصلابة ونعالجها، وقيادتنا السياسية قادرة على إطفاء نار أي بواذر للفتن، كما أن الحس الديني للمجتمع الكويتي يحد من وقوع أي فتنة.

• أعلن بيت الزكاة أن إجمالي المساعدات التي قدمها للأسر المحتاجة خلال الشهر الماضي بلغت مليوناً و 270 ألف دينار لـ 1964 أسرة.

• كتبت الدكتورة بدرية العوضي مقالاً رائعاً بجريدة القبس، دافعت فيه عن الإسلام وقيمه التي تحض على البر والتقوى ورفض الشر وإزالة الظلم من البشرية؛ وذلك رداً على الكاتبة الإيطالية «أوريانا فلانثي» التي كالت التهم الباطلة إلى الإسلام والمسلمين.

• الكاتب محمد يوسف المليفي تصدى بجدارية في مقال له بجريدة السياسة لأحد الكتاب العلمانيين الذي هاجم مشروع وزارة الأوقاف لتحفيظ القرآن للشباب.

• ضمن جهود وزارة التجارة تم ضبط مخزن يحتوي على 3 تلفزيونات و4 هيدويوات وجهاز كمبيوتر لتقليد واستنساخ المصنفات الفنية من أشرطة فيديو... وغيرها ■

المركز الرياضي بلجنة النشء

يستقبل جميع الفئات العمرية

مكتشوف والأخر مغطى، وألعاباً إلكترونية، كما يوجد ناد لمهارات السباحة لمدة أسبوعين، وهناك دورة «الغواص المحترف».

وحث الفيلاكاوي أولياء الأمور على إشراك أبنائهم في عطلة الصيف الطويلة لاستغلال أوقات الفراغ فيما يفيد.

صرح بذلك سليمان خالد الرومي مدير العلاقات العامة والإعلام بجمعية الإصلاح ■



فتح المركز الرياضي والمائي بلجنة النشء التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي أبوابه لاستقبال جميع الفئات العمرية بالكويت.

وقال ناصر أحمد الفيلاكاوي مدير المركز: إنه يعتبر الوحيد المتميز بالكويت حيث يجمع معظم الألعاب الرياضية في مكان واحد.

يضم المركز حمام سباحة شبه أولمبي ولعبة الليزر وملعب الصابون المغطى، والملعب الهوائي، وملعبين لكرة القدم أحدهما

عمدة لندن يدافع عن الشيخ القرضاوي ويهاجم بريطانيا وأمريكا

للمشاركة في مؤتمر يعقد بمدينة مانشستر هي أغسطس ٢٠٠٥ وهو ما نضاه مكتب الداعية الإسلامي.

وفي أول مؤتمر صحفي له بعد التفجيرات قال ليفينجستون يوم الثلاثاء ١٩ يوليو الجاري: «إن آراء القرضاوي لا تشكل تشجيعاً للمسلمين لتنفيذ عمليات انتحارية». كما أذّن وسائل الإعلام التي «تشجع على العداء للإسلام» وقال: «إن ما أشار إليه



القرضاوي

دافع عمدة العاصمة البريطانية لندن «كين ليفينجستون» عن آراء الداعية الإسلامي البارز الدكتور يوسف القرضاوي بشأن تأييده للعمليات الاستشهادية في فلسطين ووصفه بـ«المسلم التقدمي»، في حين هاجم بشراسة حكومتي بريطانيا والولايات المتحدة بسبب سياستهما في الشرق الأوسط وقال: إنها أثرت على عقول منفذي التفجيرات التي شهدتها لندن في ٧ من يوليو الجاري.

ويحسب موقع إسلام أون لاين جاء ذلك في أعقاب تقرير نشرته صحيفة بريطانية يوم الثلاثاء ١٩ يوليو الجاري، وطالبت فيه بمنع القرضاوي من دخول بريطانيا لتلبية لدعوة زعمت أنه تلقاها من مؤسسة إسلامية

القرضاوي جاء في ظل عدم امتلاك الفلسطينيين لطائرات مقاتلة ودبابات، وبالتالي فلا يملكون إلا أجسادهم ولا يعتقد حقاً أنه يحث الناس على أن يكونوا مفجرين انتحاريين» ■

جول لا يستبعد قيام تركيا بعمليات عسكرية في العراق

أعلن وزير الخارجية التركي عبد الله جول أن قيام بلاده بتنفيذ عملية عسكرية في شمال العراق يعتبر ضمن الاحتمالات الواردة، على الرغم من عدم وجود أي قرار متخذ بهذا الشأن حتى الآن.

وأكد جول في مؤتمر صحفي مشترك عقده في أنقرة يوم الأربعاء ٢٠ يوليو الجاري مع نظيره الأيرلندي أهيرن أن القانون الدولي يمنح كل دولة الحق في الدفاع المشروع عن نفسها، مضيفاً أنه «لا يمكن لأية دولة أن تبقى ساكنة حيال الأعمال المتواصلة والمقصودة الموجهة من الخارج والتي تلحق الأضرار بها».

من جهة أخرى ندد وزير الخارجية التركي بشدة بتطاول أحد أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي على الأماكن المقدسة للمسلمين وفي مقدمتها مكة المكرمة وتهديده بقصفها، مضيفاً أن هذا التصريح المحرض يظهر وجود المتطرفين في كل مكان بالعالم ■

٩٧% من مسلمي العالم فقراء

في الندوة الدولية التي أقيمت بمركز الاقتصاد الإسلامي بجامعة الأزهر بالتعاون مع البنك الإسلامي للتنمية والأمانة العامة للأوقاف بالكويت تحت عنوان (دور الزكاة والوقف في التخفيف من حدة الفقر) أكد الدكتور عبد الحميد الغزالي - أستاذ الاقتصاد بجامعة القاهرة أن نسبة الفقر في العالم الإسلامي وصلت إلى ٩٧% وأن ٨٦% من الدول الإسلامية يدخل في عداد الدول الفقيرة حسب الإحصاءات الدولية.

وشدد الغزالي على أن تفعيل دور الزكاة سيؤدي إلى القضاء على مظاهر الظلم الاقتصادي، مثل الرشوة والاستغلال والاحتكار والمحسوبية كما سيؤدي إلى التماس والتكافل ■

٥٥ مصرياً في سجون الاحتلال الصهيوني

قال مساعد وزير الخارجية المصرية للشؤون القنصلية والمصريين في الخارج السفير محمد الغباري: إنه يوجد ٥٥ سجيناً مصرياً داخل سجني بشر سبع وعسقلان الإسرائيليين وأنه سيتم إطلاق سراح ٥ منهم خلال أيام. وفي تصريحات لـ«المصور» المصرية هي عندها الصادر يوم الجمعة ٢٢ يوليو الجاري أوضح الغباري أن السجناء الـ ٥٥ يقضون فترات عقوبات متفاوتة، بينهم ١٣ سجيناً أمنياً، و٣٦ سجيناً على ذمة قضايا جنائية، وواحد مسجون إدارياً، إضافة إلى ٥ آخرين سيتم الإفراج عنهم خلال أيام وترحيلهم إلى مصر. وشدد الغباري على أن التهم الموجهة للسجناء الأمنيين تتفاوت ما بين التسلسل عبر الحدود وتهريب أسلحة للفلسطينيين. أما الجنائيون فغالبيتهم متهمون في قضايا تهريب مخدرات ■

كندا: ١٢٠ إمام مسجد يدينون الإرهاب

ندد نحو ١٢٠ إماماً وخطيباً مسجد في كندا بالإرهاب، ودعوا المسلمين في بيان لهم المسلمين إلى «محااربة التطرف»، وذلك بعد ساعات على موجة التفجيرات الثانية التي ضربت لندن. وقال الأئمة في بيانهم بعد اجتماع لهم في مسجد في وسط مدينة تورنتو: «إن الذين يريدون استخدام العنف لتبرير أعمالهم المنحرفة إنما يضربون بعرض الحائط القيمة الأساسية المتمثلة بالطبيعة المقدسة للحياة البشرية». وتابع بيان الأئمة: «لقد عارضنا وسنواصل معارضة كل أشكال التطرف والحقد والإرهاب» ■

المجتمع الإسلامي

واينما ذكر اسم الله في بلد عددت أرجاءه من لب اوطاني

خدمة خاصة من
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو المجتمع

MOZOOON

مايو نسائي

صناعة كويتية



متعدد المزايا يحقق لك سباحة ممتعة متوفر لدى

- ◀ شركة الصبيح للمعدات البحرية - الشويخ
- ◀ مركز لوائز العائلة الفرع الرياضي + جمعية
الروضة + جمعية السرة + حولي شارع تونس
مقابل الديك الرومي ◀ جمعية القادسية
- ◀ جمعية الفيحاء ◀ جمعية مشرف
- ◀ جمعية الرميثية
- ◀ نادي الفتاة الخالدية
- ◀ اللجنة النسائية الشامية ق ٧ ش ٧١ مبنى رقم ١

ترخيص: ١٩٨٩/٣٧٣

ولمزيد من المعلومات الاتصال

برقم ٢٦٣٩٧١٥

دراسة تؤكد

٢٧% من الضحايا العراقيين قتلوا

بأيدي قوات الاحتلال

أظهرت دراسة أجرتها مجموعة بحثية تطلق على نفسها «مجموعة إحصاء جثث العراق»، وهي جماعة أمريكية بريطانية غير حكومية أن قوات الاحتلال والمسلحين والعصابات الإجرامية قتلت ٢٤ ألفاً و٨٦٥ من المدنيين وعناصر الشرطة والجيش منذ غزو العراق يوم ٢٠ مارس ٢٠٠٣م، وحتى ١٩ مارس ٢٠٠٥م. ووفقاً لما ذكرته المجموعة فإن ٢٧% من الحصيلة الكلية قتلهم قوات الاحتلال بقيادة الولايات المتحدة، ويقوم جنود الاحتلال الأمريكي بأغلب الاجتياحات والهجمات ضد العراقيين، ولا تشمل الأرقام القتلى من جنود الجيش العراقي أو المقاتلين المسلحين لعدم توفر إحصاءات يعتد بها سواء رسمية أو غير رسمية.

ووجدت الدراسة أن ثلث عدد الوفيات من المدنيين تقريباً وقع خلال الغزو نفسه في الفترة من ٢٠ مارس إلى أول مايو ٢٠٠٣م عندما نفذت القوات التي تقودها الولايات المتحدة عملية قصف بغداد التي حملت اسم «الصدمة والرعب».

وفي العام الأول بعد الغزو لقي نحو ٦ آلاف مدني حتفهم وهو الرقم الذي تضاعف تقريباً في العام الثاني، الأمر الذي يوضح حدوث زيادة عامة في العنف، وأكدت الدراسة أن القوات التي تقودها الولايات المتحدة هي المسؤول الأول عن هذه الوفيات. وجاء «المجرمون» في المرتبة الثانية بنسبة قريبة جداً هي ٢٦%، ولم يوضح التقرير الفئة المقصودة بهذه الكلمة.

وكانت المفاجأة أن المسلحين مسؤولون عن نسبة صغيرة هي ٩,٥% فقط، لكن المجموعة قالت: إن الوفيات التي يتسبب فيها المسلحون والمجرمون ازدادت باطراد، معتبرة أن هذه المعلومات تقدم نظرة عامة فريدة من نوعها للخسائر البشرية للغزو الذي قاده الولايات المتحدة في العراق. ■

تنظيم العشائر العراقية

يرفض التصريحات التركية

أعرب الأمين العام للرابطة الوطنية لزعماء وشيوخ العشائر العراقية (تنظيم العشائر الوطني) عن رفضه للتصريحات التي يصدرها المسؤولون الأتراك منذ سقوط النظام السابق.

وأضاف في بيان صدر يوم الأربعاء ٢٠ يوليو الجاري تلقت للجمعية نسخة منه: «إنه وإلى الآن ومع اقتراب إعلان الدستور العراقي الدائم والذي يترتب عليه الاستحقاق الانتخابي وتأسيس حكومة وطنية دائمة، تزايدت التصريحات من قبل المسؤولين الأتراك بحجج واهية بالتدخل في الشأن العراقي لعرقلة نمو وتطور الدولة العراقية الجديدة».

وأعرب البيان عن أسفه من صدور تضمينات بعدم الممانعة لهذه التصريحات من بعض الجهات المشاركة في الحكومة العراقية، وذلك أثناء المؤتمرات السرية التي عقدت في تركيا وبمشاركة مسؤولين أتراك قبل فترة وجيزة.

وحذرت الرابطة من التدخل بالشأن العراقي وخاصة أن دخول أية قوة إقليمية سيؤدي إلى خلخلة التركيبة الاجتماعية العراقية، وسيزداد الوضع خطورة أكثر مما هو عليه الآن. ■

السلطات البريطانية اعتبرته مأساة قتل بالاشتباه في شوارع لندن

لندن: إيمان رمضان

شهدت العاصمة البريطانية لندن حادثاً مؤسفاً في خضم البحث عن الجناة في أحداث لندن اعتبرته السلطات البريطانية

مأساة، وهو إقدام الشرطة البريطانية على إطلاق النار على رجل اعزل في إحدى محطات مترو الأنفاق.

وأمام حشد من المواطنين وذلك لمجرد الاشتباه به لأن ملامحه آسيوية (أي مسلم) ولكن تبين أن الشاب المسكين والبالغ من العمر ٢٧ عاماً من البرازيل وهو في زيارة لبعض أقاربه ولا يمت لأحداث لندن ولا للإسلام بصلة من قريب أو بعيد.

هذا الخبر ينبئ بمدى التخبط والارتباك الذي تعانيه الشرطة البريطانية والصلاحيات غير المحدودة التي أعطيت للشرطة في بحثها عن الجناة.. وهنا يأتي



الخوف الحقيقي علي الجالية المسلمة في بريطانيا وأن الاشتباه مجرد الاشتباه. يمكن أن يؤدي بحياة الأبرياء بهذه السهولة، وهناك ٤ صور لمشبه بهم التقطتها كاميرات مراقبة المترو

والحافلات وجاري البحث عنهم.

ولا يزال «توني بليير» ووزير خارجيته «جاك سترو» يصرون على عدم ارتباط أحداث لندن بسياسات بريطانيا الخارجية وما يجري في العراق، في حين أن صحيفة الجارديان البريطانية قامت بعمل استفتاء شعبي عن مدى ارتباط هذه الأحداث باحتلال العراق، وجاءت النتائج بأن أكثر من ٦٠٪ من الشعب البريطاني قال نعم.

من جانبه أعرب عمدة لندن «كين ليفينجستون» مؤخراً عن رؤيته أن هناك ارتباطاً جزئياً بين سياسات الغرب ضد العرب والمسلمين وهذه الأحداث. ■

تحالف ألماني-فرنسي ضد عضوية تركيا

جدد زعيم حزب اتحاد الحركة الشعبية الحاكم في فرنسا نيكولاس ساركوزي وزعيمة الحزب الديمقراطي المسيحي الألماني المعارض أنجيلا ميركل معارضتهما لانضمام تركيا إلى عضوية الاتحاد الأوروبي، واقترحا مجدداً في لقاءهما بالعاصمة الفرنسية باريس إقامة شراكة متميزة بين الاتحاد و تركيا بدلاً من منحها العضوية التامة.

ووعدت ميركل بإجراء مناقشات مكثفة حول موضوع عضوية تركيا في حال فوز حزباها بالانتخابات المبكرة التي ستجرى في ألمانيا خلال شهر سبتمبر المقبل.

وشددت السياسية الألمانية المعارضة على ضرورة التأكد - قبل بدء مفاوضات العضوية مع تركيا - من تنفيذها للشرط التمهيدي المطلوب منها بخصوص موضوع قبرص، مؤكدة أن فشل التصويت على الدستور الأوروبي في كل من فرنسا وهولندا يحتم إجراء مناقشات بشأن حدود الاتحاد الأوروبي. ■

تدريس الشريعة الإسلامية بجامعة فلورنسا الإيطالية

القضايا المستجدة، بالإضافة إلى تدريس العلاقة بين الحاكم والرعية في المفهوم الإسلامي وأحكام الحدود وجواب الردع في العقوبات الإسلامية.

وقال الدكتور جعفر عبدالسلام: إنه سيتم تنفيذ القرار الصادر في جامعة فلورنسا الإيطالية لتدريس مادة الشريعة الإسلامية في كلية الحقوق بدءاً من العام المقبل، وسيشارك فيه نخبة من الأساتذة المختصين في الدراسات الإسلامية في مصر ودول إسلامية أخرى.

وأضاف أنه سيتم الاهتمام بجانب العلاقات الدولية في الإسلام وعرض دار الإسلام ودار الحرب، والجهاد. ■

تقرر تدريس مادة الشريعة الإسلامية في كلية الحقوق بجامعة فلورنسا الإيطالية بدءاً من العام المقبل.

أعلن ذلك الدكتور جعفر عبدالسلام الأمين العام لرابطة الجامعات الإسلامية خلال اجتماع له مع الدكتور سالم الشيخ نائب رئيس جامعة فلورنسا الإيطالية مؤخراً بالقاهرة.

وأوضح أنه سيتم تدريس خصائص الشريعة ومصادرها مع التركيز على الاجتهاد كمصدر للتشريع، وإبراز الجانب الثابت والجانب المتغير في الأحكام الإسلامية، مع تشجيع الاجتهاد وفقاً لهذا التقسيم في مختلف



العثور على مقبرة جماعية جديدة شرق البوسنة

سراييفو: عبد الباقي خليفة

واصلت اللجنة البوسنية للبحث عن المفقودين يوم الخميس ٢١ يوليو الجاري نبش مقبرة جماعية جديدة قرب منطقة بلوتشاري (شرق البوسنة) يعتقد أن بها ما يزيد على ١٠٠ ضحية من ضحايا مذبحة سريبرينيتسا. وقد قالت ياسنا سوباشيتش الناطقة باسم الادعاء في إقليم توزلا (١٢٠ كيلومتر شمال سراييفو): «تم العثور حتى الآن على ٢٠ جثة كاملة، وعلى ١٣٠ جثة غير كاملة، وعدد كبير من العظام المتفرقة». وأضافت: «لا تزال عمليات النقب متواصلة وهناك الكثير من الثياب وأمتعة الضحايا تم العثور عليها داخل المقبرة الجماعية في بلوتشاري». ■

محلل سياسي غربي: الحضارة الإسلامية تحظى بمكانة واحترام

مسلم في فرنسا، و٣ ملايين مسلم في بريطانيا، وأنه يتعين على المسلمين من جيل الشباب أن يعبروا عن غضبهم بطرق واضحة بعيداً عن العمليات الانتحارية. وأوضح أن أي هجوم على المدارس الإسلامية أو أي مظاهر إسلامية بأشكال مختلفة تحت مسمى مكافحة الإرهاب وتعرضها للتهديد كما وصفها بوش وبلير غير مبرر؛ حيث إن الغرب يواجه مشكلات كبيرة في التمييز بين المسلمين الحقيقيين والإرهابيين. ■



الشيخ احمد ياسين

وصف الكاتب والمحلل السياسي المتخصص في شؤون الإرهاب «فيل ريزر»، الحضارة الإسلامية بأنها تحظى بمكانة واحترام. وضرب مثلاً بالإخوان المسلمين في مصر وحماس في فلسطين والشيخ أحمد ياسين، وقال: إنهم أدانوا أحداث ١١ سبتمبر.

وذكر موقع إخوان أون لاين أن «ريزر» أضاف خلال حديثه مع قناة cnbc العربية أنه يجب التمييز بين هذا الفهم والإرهاب ومهاجمة المدنيين. وأكد أن أي حديث عن وضع قوانين لمحاربة الإرهاب لا بد أن يضع في الحسبان وجود مليون

ماليزيا: خطة لتوضيح صورة الإسلام الحقيقية

أعلنت ماليزيا أنها تنوي تطبيق خطة ثلاثية الأبعاد لإيضاح الصورة الحقيقية للإسلام كدين يدافع عن السلام ويحارب الإرهاب على عكس الصورة الحالية التي رسختها هجمات ١١ سبتمبر وما تلاها من هجمات أخرى من بينها تفجيرات لندن.

وخلال كلمة في المؤتمر السنوي الـ٥٥ لحزب المنظمة القومية الملايوية المتحدة الحاكم الذي عقد يوم الخميس ٢١ يوليو الجاري قال عبد الله أحمد بدوي رئيس وزراء ماليزيا: «إن لديه ٣ مهمات لتصحيح صورة الإسلام في ظل الوضع العالمي». وأوضح: «المهمة الأولى تتمثل في المجتمع الدولي، خاصة القوى العظمى التي يجب تبصيرها بالقضايا الجوهرية التي تؤدي إلى الإرهاب، ومن بينها سياسات هذه القوى تجاه قضيتي العراق وفلسطين».

والمهمة الثانية تتمثل في أن: «ماليزيا بوصفها رئيساً لمنظمة المؤتمر الإسلامي ينبغي عليها أن تضطلع بمسؤولية تبصير المجتمع الدولي بأن الإسلام دين سلام يعارض الإرهاب أما **المهمة الثالثة** فتتمثل في أنني كرئيس لوزراء ماليزيا ملتزم بأن أوضح للعالم أن ماليزيا دولة إسلامية حديثة، ويمكن الوثوق بها كشريك تجاري ومكان آمن للاستثمار والزيارة»، مشدداً على أن «ماليزيا كنموذج للدولة الإسلامية المعتدلة يجب أن تتأكد أنها لن تصبح أبداً منبأاً للمتطرفين من المسلمين». ■

برلماني هولندي يطالب بمراقبة الطلبة المسلمين

بعض الطلبة المنتمين إلى الجمعيات الطلابية المرتبطة بالطلبة الأجانب ومن عملها في تجنيد أعضاء للجهاد والحرب المسلحة ضد الغرب!

وأضاف فيشر أنه يهدف من خلال هذه المسألة إلى العدل والتعليم وأن يستوضح إن كانت الجامعات والمعاهد العليا متجهة لتفريخ حالات خطيرة بسبب وجود بعض الطلبة المسلمين فيها، كما بين أنه يريد أن يعرف مدى الخطوات التي يمكن أن تقوم بها الجهات المختصة في إطار سن إجراءات ضد من يعتقد أنهم راديكاليون أو متطرفون، كما يريد أن يعرف إن كان وزير التعليم يشير إلى خطورة المسلمين المتطرفين على الطلبة الآخرين. ■

طالب عضو في البرلمان الهولندي، كل الجهات المختصة بالعمل على وضع إجراءات جديدة تقاوم التطرف بين الطلبة المسلمين الوافدين وتغيير مقاييس القبول لبقية الذين يريدون الالتحاق من جديد.

وقال «ويكرين فيشر» من الحزب الليبرالي يوم الخميس ١٤ يوليو الجاري: «الجامعات والمعاهد العليا يجب أن تكون على أهبة الاستعداد للتصدي للطلبة المسلمين الذين يمكن أن يمارسوا التطرف» وطلب من وزراء العدل والتعليم والاندماج اتخاذ الإجراءات المناسبة لهذا.

ويرى فيشر حتمية أن يكون الشباب المسلم تحت أعين ومراقبة الطلبة الآخرين، وحذر من

.. وإيطاليا تشدد من إجراءاتها ضد المسلمين

من ضمنها أخذ عينة من لعاب وشعر المهاجرين في إيطاليا، ومراقبة المساجد، واتخاذ إجراءات رادعة لكل من يحرض على الإرهاب أو يقوم بمد المساعدة واعتقال المتهمين بدون استدعاء محام وطرد المشتبه بهم، إضافة لتشديد المراقبة على الحدود وتبادل المعلومات مع الدول الأوروبية وأجهزة الاستخبارات الدولية وإنشاء قوة خاصة لتعزيز الأمن وإقامة علاقات مميزة مع المعتدلين.

ويرى المراقبون أن إيطاليا لا يوجد بها عدد كبير من الإيطاليين المسلمين على غرار الدول الأوروبية، وبالتالي فإن الإجراءات التي أعلن عنها وزير الداخلية مبالغ فيها، ومن المقرر أن يصادق البرلمان على الإجراءات المعلنة والتي ستقدم إليه في صيغة مشروع قانون. ■

ازدادت الضغوط على المسلمين في إيطاليا بعد أن وافق مجلس الوزراء الإيطالي بالإجماع على مقترحات وزير الداخلية جوسيبى بيزانو المتعلقة بمحاربة «الإرهاب»، كما وافقت المعارضة بدورها على تلك الإجراءات واستحسن مقترحات وزير الداخلية.

ووصف رومانو برودي زعيم المعارضة الأوضاع الأمنية في أوروبا بعد تفجيرات لندن الأخيرة بأنها مثيرة للقلق. رئيس البرلمان الإيطالي بيار فرناندو كازيني اختلف مع زعيم المعارضة في تقييم الوضع، بيد أنه أكد أهمية الإجراءات الأمنية.

وترى المعارضة الإيطالية أن الإرهاب يهدد كل الدول الأوروبية إلا أنها تؤيد كل التدابير للقضاء على الإرهاب الدولي، وتأتي موافقة البرلمان على مقترحات وزير الداخلية والتي

توقيع ميثاق وقف العدائيات بين الحركات المسلحة في دارفور لقاء بين البشير ووفد من إخوان السودان

على ميثاق وقف للعدائيات في العاصمة الليبية طرابلس.

وقد وقع الميثاق الذي أطلق عليه «ميثاق وقف العدائيات وتحسين العلاقات» كبرى الحركات المسلحة وهي حركة تحرير السودان وحركة العدل

والمساواة ويحتوي على سبعة بنود أساسية تتمثل في الوقف الفوري للقتال، وتبادل الهجوم ووقف الحرب الكلامية والإعلامية وأساليب الدعاية السالبة واعتماد الحوار وسيلة لإنهاء النزاع.

وقد تم تشكيل لجنة سياسية من الطرفين بحضور الوسطاء الليبيين ومسؤولين سودانيين تضم اثنين من كل طرف للفضل بين القوات وتحديد المسؤولية في حالة وقوع اعتداء وبدء العمل في رد المظالم. ■



صادق عبد الماجد



عمر البشير

الخرطوم، حاتم مبروك

قام وفد من جماعة «الإخوان المسلمون» في السودان بقيادة المراقب العام الشيخ صادق عبد الله عبد الماجد بمقابلة الرئيس السوداني عمر البشير لبحث خطوات تنفيذ اتفاق السلام مع الحركة الشعبية.

وأكد البشير في اللقاء أن المرحلة المقبلة ستكون جامعة لكل أبناء السودان من أجل بناء الوطن، فيما أكد الشيخ صادق من جانبه أن الإخوان المسلمين يقفون خلف السلام الذي كفل حقوق الأغلبية مع مراعاة حقوق الأقليات، مشيراً إلى أن الإخوان سيعملون بدأ واحدة مع الرئيس من أجل وحدة السودان.

من ناحية أخرى استطاعت الحركات المسلحة في دارفور تجاوز الخلافات المسلحة بينها، ووقعت

تزايد عدد اليهود في بعض القرى الهندية

نشرت صحيفة «هندوستان تايمز» الهندية تحقيقاً لها يوم ١١ يوليو الجاري عن ظاهرة وجود اليهود المتنامي في منطقتي «منالي» و«كسولي» الواقعتين شمال شرقي الهند، وقد تحولت عدة بلدات بهاتين المنطقتين عبر السنوات القليلة الماضية إلى مركز ثقل سكاني لعشرات الآلاف من اليهود القادمين من الكيان الصهيوني، ومعظمهم من الشباب والنساء الذين يسارعون للاستيطان في الولاية فور انتهاء خدمتهم العسكرية في الكيان، ونسبة كبيرة منهم ترفض العودة إلى الكيان.

وذكر موقع إسلام أون لاين الذي أورد الخبر أن السكان المحليين يقبلون على تعلم اللغة العبرية للتعامل مع الوافدين الجدد إلى الولاية التي لم يكن بها قبل سنوات قليلة وجود يهودي يذكر سوى أعداد قليلة تنتمي لقبائل يهودية هندية تدعي أنها من بقايا يهود الشتات.

ووصفت الصحيفة هؤلاء اليهود بأنهم «السادة العمليون» في هذه المنطقة وأنهم «أثروا كثيراً من تجارة المخدرات ويفتحون الدكاكين والشركات دون أن يحصلوا على تراخيص عمل». وقال كاتب التحقيق: «رائحة المخدرات الكريهة وأنغام الموسيقى الصاخبة تبعث من المناطق التي يعيش فيها هؤلاء». ■

بعد تهديده بتدمير مكة المكرمة:

«كير» تطالب عضو الكونغرس بالاعتذار

هجمات مستقبلية، مضيقاً أنه من بين الأشياء العديدة التي يمكننا فعلها لمنع مثل هذا الهجوم على أمريكا، أن نوضح أن هناك احتمالاً أن تتعرض هذه المواقع للتدمير، إلا أنه قال: «أنا لا أروج لهذه الفكرة ويجب بذل قسط كبير من التفكير لفهم التبعات المحتملة لمثل هذا الرد المفزع».

وفي رد فعل أولي لهذه التصريحات حث «كير» قادة الحزب الجمهوري بولاية كولورادو وعبر الولايات المتحدة بإدانة تصريحات تانكريدو، وطالب النائب بالاعتذار فوراً لأبناء ولاية كولورادو ولمسلمي أمريكا على تصريحاته المسيئة، كما دعا مؤيديه وأصحاب الضمائر في أمريكا وخارجها إلى الاتصال بالحزب الجمهوري للمطالبة باعتذار تانكريدو وإدانة تصريحاته.

من جانبه قال محمد نوزي منسق مجلس مسلمي كولورادو: «إن تصريحات تانكريدو متطرفة ولا تمثل الواقع» وأضاف: «أن أي شخص في موقف تانكريدو بحاجة لضبط تعليقاته عندما يتعلق الأمر بالأماكن والنصوص الدينية». ■



نهاد عوض

انتقد مجلس العلاقات الإسلامية - الأمريكية (كير) - أكبر المنظمات المدافعة عن الحقوق المدنية للمسلمين بالولايات المتحدة - يوم الثلاثاء ١٩ يوليو الجاري - تصريحات النائب الجمهوري «توماس تانكريدو» التي هدد فيها بتدمير مكة المكرمة في حال تعرض أمريكا لهجوم بأسلحة نووية من قبل مسلمين متطرفين، وطالب بتقديم اعتذار.

وكان تانكريدو ممثل الدائرة السادسة عن ولاية كولورادو بمجلس النواب الأمريكي قد قال في مقابلة أجراها مع برنامج إذاعي بولاية فلوريدا الأمريكية يوم الجمعة ١٥ يوليو الجاري - رداً على سؤال لمذيع البرنامج حول ما يجب أن يكون عليه رد الفعل الأمريكي في حال مهاجمة مسلمين (أصوليين متطرفين) لمدينة أمريكية بأسلحة نووية - «إن أحد الردود المحتملة هو تدمير مواقعهم المقدسة»، وعندما سألته المذيع إذا ما كان يقصد «مكة» قال تانكريدو: «نعم». وأوضح النائب في بيان أصدره يوم الأحد ١٧ يوليو الجاري أنه كان يحاول في تصريحاته البحث عن أسلوب تتمكن من خلاله الولايات المتحدة من ردع

حجاب المذيعات

ما الذي يمكن أن يدور في خلد المرء وهو يرقب وقائع تلك المعركة الطويلة لدرجة الملل، والعنفية لدرجة بلغت حالة من الجمافة؟!

فحوى المعركة أن الدولة تتسرس بكل قوتها وأدواتها الإدارية والدعائية بل للحيلولة بين مذيعة قررت.. مختارة.. ارتداء الحجاب والظهور على شاشة تلفزيون دولة مسلمة، ودستورها ينص على ذلك، وواقعها يقول بذلك. فالشعب غالبية العظمى من المسلمين، وأكثر من نصف نسائه محجبات.. لكن نظامها الحاكم يعتبر ظهور مذيعة محجبة على الشاشة انقلاباً يستحق من يحاول القيام به الطرد من مبنى وزارة الإعلام دون رجعة!

يحدث هذا في مصر منذ أكثر من ربع قرن، مع كل مذيعة تجرؤ على وضع أي شيء يغطي رأسها أو بعضه.. وحدث هذا في الأردن، وبالطبع فإن حدوث ذلك.. السماح لمحجبة بالظهور على التلفاز.. من رابع المستحيلات في دولة ثورية تقدمية اشتراكية... إلخ مثل سورية، والا حوكت من تجرؤ على ذلك بالقانون (٤٩) الذي يعرفه السوريون والذي يقود صاحبه إلى حبل المشنقة.

في مصر كانت بداية الظاهرة عام ١٩٧٠م عندما قررت السيدة كريمان حمزة ارتداء الحجاب، فلم يتم منعها كلياً من الظهور على الشاشة، ولكن تم وضعها في زاوية ضيقة.. عبارة عن برنامج ديني غير دوري يتم بثه في الفترات الميتة من الإرسال.. وتوقفت الظاهرة في مصر عند هذا الحد.. حتى عادت بقوة إلى الساحة عندما قررت المذيعة كاميليا العربي ارتداء الحجاب قبل أكثر من عشر سنوات، فتم تحويلها إلى عمل آخر ثم التضييق عليها حتى استقالت، لكن ذلك لم يمنع اثنتين من المذيعات في قناة «نايل تي في» من ارتداء الحجاب لتلقيا نضص مصير كاميليا!

ثم تحول الأمر إلى ظاهرة عام ٢٠٠٢م عندما قررت خمس مذيعات بالتلفزيون المصري ارتداء الحجاب، وتم حرمانهن من الظهور على الشاشة، وازدادت الظاهرة نمواً حتى أصبح عدد المذيعات المحجبات المنوعات من الظهور على الشاشة خمساً وأربعين مذيعة!

لكن اللافت للانتباه أن فريقاً من هؤلاء المحجبات لم يستسلم لهذا العدوان، إذ تخوض ثلاثة منهن كضاحاً قضائياً منذ نوفمبر عام ٢٠٠٣م لالغاء قرار وزير الإعلام صفوت الشريف، آنذاك، كمنع ظهورهن بالحجاب، وقد حكم لهن القضاء بكل درجاته بالغاء قرار وزير الإعلام، وكان آخر تلك الأحكام قد صدر الأسبوع الماضي من محكمة القضاء الإداري بالإسكندرية، شمال مصر..

الغريب أن وزير الإعلام السابق ممدوح البلتاجي قال أمام لجنة الثقافة والإعلام بالبرلمان في مارس ٢٠٠٥م: «لا يوجد قرار يمنع المحجبات من العمل بالتلفزيون».

مرة أخرى... ما الذي يمكن أن يدور في خلد المرء وهو يرقب وقائع تلك المعركة في دولة إسلامية ضد سيده اختارت لباس الطهر والعفاف الذي أوجبه الإسلام؟!

نفس ما يجري في مصر يجري في الأردن، حيث أقامت المذيعة نواف التميمي أول يوليو الجاري دعوى قضائية ضد مؤسسة الإذاعة والتلفزيون بسبب نقلها من العمل بالتلفزيون إلى الإذاعة بعد ارتدائها الحجاب!

في مصر والأردن الوضع أرحم بكثير من دول الحديد والنار والتي تعتبر الحجاب العدو الأول قبل الكيان الصهيوني! ولذا تحاربه في الشارع والجامعة والمدرسة ودواوين العمل. في مصر والأردن الوضع ظالم، للمذيعة، ولكنه مثار أخذ ورد ونقاش في البرلمان والصحافة وتحكم فيه دوائر القضاء بحرية، لكن في دول الحديد والنار.. لا تفاهم ولا كلام ولا حوار.. في تركيا لا تستطيع سيده محجبة أن تقترب من بوابة التلفزيون. وفي تونس تسير السيدة المحجبة في الشارع وهو اجس الخوف تتنازعها خشية هجوم دورية الشرطة عليها لا اصطحابها إلى مقر الشرطة تحت أي ذريعة.

ألا يعتبرنا الخجل ونحن نشهد تلك الظواهر مع الحجاب في بلادنا، بينما نجد دولة مثل السويد تسمح عام ٢٠٠٣م للمذيعة المسلمة نادية جبريل حاملة الجنسية السويدية بالظهور على شاشة التلفزيون؟ وجاء في نص القرار الصادر عن التلفزيون السويدي: «إن السويد دولة تحترم الثقافات والديانات والحرية الدينية مكفولة للجميع».

١٥ أوكرانياً ينطقون الشهادتين

نجحت الأنشطة الدعوية التي ينظمها المركز الإسلامي بمدينة «خاركوف» والذي تم افتتاحه شرق أوكرانيا منذ شهر ونصف في تعريف ١٥ أوكرانياً بالإسلام ومبادئه وحضارته لينتهي بهم الأمر إلى النطق بالشهادتين واعتناق الإسلام.

وذكر «اتحاد المنظمات الاجتماعية في أوكرانيا» (الرائد) يوم الثلاثاء ١٩ يوليو الجاري: «أنه منذ افتتاح المركز الإسلامي في يونيو ٢٠٠٥م والعديد من الأوكرانيين يقبلون على زيارته للتعرف على الإسلام ومبادئه وحضارته»، وأضاف: «كانت ثمرة هذا الإقبال خلال شهر ونصف اعتناق ١٥ أوكرانياً للإسلام»، مشيراً إلى أن «المسلمين الجدد أغلبهم من فئة الشباب من الجنسين (٨ فتيات و٧ شبان) ويدرس معظمهم تخصصات مختلفة في جامعات المدينة». وقد تأسس اتحاد المنظمات الاجتماعية في أوكرانيا (الرائد) في فبراير ١٩٩٧م كمؤسسة اجتماعية خيرية مستقلة لخدمة الإسلام والمسلمين في أوكرانيا. ويسعى الاتحاد لنشر الثقافة الإسلامية بين المسلمين من أهل البلاد وتعريف غير المسلمين بالإسلام، بالإضافة لبناء جسور التواصل الحضاري بين دول العالم الإسلامي وأوكرانيا وتقديم المساعدة المادية والمعنوية للمحتاجين من أبناء المسلمين.

..٣٠ يشهرون إسلامهم في كوريا الجنوبية

أعلن ٣٠ شخصاً اعتناقهم للإسلام في كوريا الجنوبية خلال الأشهر الأربعة الأخيرة من العام الجاري ٢٠٠٥م، وذلك حسبما أعلنه المركز الإسلامي في كوريا.

وأوضح مدير قسم الدعوة والتربية في إدارة اتحاد المسلمين الكوريين «عبد الرحمن لي جو هوا»، أن ١٠ رجال و٢٠ امرأة، أشهروا إسلامهم عن طريق المركز.

وأضاف أنه بفضل جهود لجنة دعوة غير المسلمين للدخول في الإسلام، عبر وسائل الإقناع المتعددة، والتي منها الحوار المباشر، والمحاضرات، والندوات، تم إيصال رسالة الإسلام السامية لهؤلاء.

وأوضح «هوا» أن برنامجاً تثقيفياً أقيم للذين اعتنقوا الإسلام، والذي امتد إلى ثلاثة أيام، لتعليم هؤلاء المسلمين الجدد أمور دينهم، من خلال المناقشات والمحاضرات والندوات.

يذكر أن الندوة العالمية للشباب الإسلامي، تقوم برعاية قسم الدعوة والتربية في إدارة اتحاد المسلمين الكوريين.

كان السؤال الأول الذي تردد على الأذهان عقب تفجيرات شرم الشيخ التي سقط فيها ٨٨ قتيلاً و٢٠٠ مصاب، ٩٠% منهم من المصريين العاملين هناك، هو: هل المسؤول هو تنظيم القاعدة أو معتنقي فكره من الأجيال الجديدة الأكثر شراسة واستعداداً للموت؟ أم أن المسؤول هم الصهاينة بهدف إبقاء أمن سيناء مهلهلاً ضمن خطط تفريغ مصادر الخطر المحيطة بالكيان الصهيوني، خاصة أنهم حذروا رعاياهم قبل أسبوع واحد من التفجيرات من الذهاب إلى سيناء، ونشرت صحيفة «هآرتس»، تقريراً يتحدث عن خلل في إجراءات الأمن في عدة مناطق منها شرم الشيخ والطرق الموصلة إليها؟

القاهرة: الوبستج

القاعدة أم الصهاينة أم انتقاماً لاعتقال ٣ آلاف من بدو سيناء؟

«لغز» طابا يتكرر في شرم الشيخ!

أجهزة الأمن بحق سكان المحافظة عقب تفجيرات طابا، حيث تم التعامل مع المواطن السيناوي بكل قسوة مما نتج عنه اعتقال أكثر من ٣ آلاف مواطن، ووقوع اشتباكات عنيفة بين الشرطة ومسلحين من قبائل المنطقة».

وأوضح أن هذه الإجراءات أوجدت غلياناً داخل سيناء كان من نتائجه خروج مثل هذا التنظيم والذي تجيد عناصره استخدام السلاح بالوراثة، حيث تعتبر سيناء منطقة حروب ويستطيعون الحصول على السلاح بسهولة، واللافت هنا أن سيناء شهدت عشرات المظاهرات التي ظلت تتدلع أسبوعياً بين أهالي المعتقلين عقب صلاة كل جمعة وقوات الأمن احتجاجاً على الاعتقالات ومنها اعتقالات لنساء».

أيضا لم يستبعد منتصر الزيات الخبير في شؤون الجماعات الإسلامية أن يكون الهاربون من تفجيرات طابا قد نجحوا في تجنيد أفراد من أسرهم وعائلات سيناء المعتقل أبناؤها

التفجير الأخير يحمل طابعا انتقامياً من أجهزة الأمن التي اعتقلت قرابة ٣ آلاف من أبناء سيناء جرى تعذيب بعضهم بشهادة منظمات حقوقية مصرية ودولية!!

فالبين قال بوضوح: إن هذه العملية «جاءت في سياق الرد على جرائم قوى الشر العالمية التي تستبيح دماء المسلمين في العراق وأفغانستان وفلسطين والشيشان» ثم أضاف: «لن نهاب سياط جلادي مصر ولن نتسامح مع من يتجرأ ويمس إخواننا في سيناء البطولة، وقسماً سنثار لشهداء سيناء الذين قضوا تحت سياط طاغوت مصر»، وهو ما اعتبره محللون مصريون تأكيداً للقول بأن العملية هي «ثأر» بين تلك المجموعات المحلية وبين الأجهزة الأمنية، وأن لافتة «تنظيم القاعدة» أصبحت مجرد شعار أو راية وليست بنية تنظيمية حقيقية.

فالمحامي ممدوح إسماعيل محامي الجماعات الإسلامية رجح أن هذا التنظيم «نشأ بعد الإجراءات المتعسفة التي اتخذتها

والأهم من ذلك ما تداعيات هذه التفجيرات داخلياً وخارجياً.. هل تؤثر على الإصلاحات السياسية الداخلية المصرية وعلى أساليب تعامل أجهزة الأمن المصرية مع المعارضة؟ وهل تعجل بتغييرات سياسية وأمنية حقيقية؟ وهل تدفع باتجاه تغيير مصر لبعض سياساتها.. أسئلة تجيب عنها الأيام القادمة.

ثأرين المنفذين وأجهزة الأمن!

لكن القراءة المتأنية للبيان الصادر عن تنظيم القاعدة، وكذلك تصريحات وزير الداخلية المصري حبيب العادلي كشفت بعداً آخر أكثر خطورة للحدث، إذ إن بيان القاعدة وتصريحات الوزير رجحا أن تكون التفجيرات نتاج مجموعات تتبنى وتعتق فكر القاعدة دون أن تكون متصلة مركزياً بالتنظيم، وأن من قاموا بالتفجيرات هم نفس الفريق الذي نفذ تفجيرات طابا في أكتوبر الماضي ٢٠٠٤م والتي قتل فيها ٢٨ أغلبهم من الاسرائيليين، وأن



هل يمكن أن يكون فعلها الصهاينة بهدف إبقاء أمن سيناء مهلهلاً ضمن خطط تفريغ مصادر الخطر المحيطة بالكيان الصهيوني؟

منها عدم تأمين المكان خاصة بعد تفجيرات طابا، التي كان السبب فيها اختراقاً أمنياً نتيجة عدم تكثيف الوجود الأمني في تلك المنطقة، بسبب اتفاقية السلام بين مصر و«إسرائيل»، وشدد على أنه يجب إعادة النظر في تلك الاتفاقية بعد مرور ربع قرن على توقيعها بما يضمن تأمين تلك الأماكن وتحسينها ضد أي اختراق أمني.

لفز السيارات المفخخة

وقد استرعى انتباه أجهزة الأمن المصرية والمراقبين أن السيارات التي استخدمت في تفجيرات شرم الشيخ هي «جمرك» بمعنى أنها من خارج مصر وعبرت إما عن طريق الحدود الأردنية أو الصهيونية، مما دفع البعض للحديث عن احتمال مشاركة غير مصريين في هذه التفجيرات، وهل يعني ذلك أن هناك فرقاً مختلفة داخلية وخارجية شاركت في التنفيذ والإعداد؟

خلاصة الأمر - لو صح اتهام خلايا القاعدة - أن تفجيرات سيناء المتتالية تؤرخ كما يقول المحللون المصريون لدخول مصر حزام القاعدة، وأنها نتائج عوامل عديدة تبدأ من الغضب والرفض للسياسات المصرية الخارجية الموالية لأمريكا والمطبعة مع الصهاينة، وحتى التساؤل الداخلي في الإصلاحات وقمع المعارضين ■

ويشير هذا إلى قوة تدريب المتفجدين وأن الأجهزة الأمنية كانت تتوقع هجمات على شرم الشيخ ومدن أخرى في سيناء (مبارك زار الغردقة ليطمئن سياحها عقب الهجمات في شرم الشيخ خشية هرب كل السياح، لأن السياحة تدر دخلاً سنوياً ٦,٦ مليار دولار)، وأنه كانت لديهم معلومات أولية حول تحرك مجموعات مسلحة باتجاه جنوب سيناء، حتى إن صحفاً مستقلة قالت: إن الشرطة سبق أن اشتبكت مع مجموعة منها في عمليات ضارية في منطقة «الطور» على بعد حوالي مائة كيلو متر من مدينة شرم الشيخ.

ومن هنا بدأ هجوم شديد على وزير الداخلية المصري وطالبت أصوات المعارضة بإقالته لوجود تقصير أمني خطير والاهتمام بالأمن السياسي على الأمن الجنائي، وقالوا: إن الأمن انشغل بمطاردة المظاهرات وملاحقة السياسيين وتزوير الانتخابات، ولم يهتم بالأمن الجنائي، فيما راجت شائعات عن أن جهازاً أمنياً كبيراً تولى التحقيق فيما جرى في شرم الشيخ بدلاً من وزارة الداخلية، وتوقعات عن قرب إقالة أو استقالة وزير الداخلية وبقائه على الأقل حتى انتهاء انتخابات الرئاسة المصرية الشهر المقبل.

واتهم اللواء صلاح سليم الخبير الأمني والإستراتيجي أجهزة الأمن بالتقصير قائلاً: إن التقصير الأمني يظهر في عدة مظاهر،

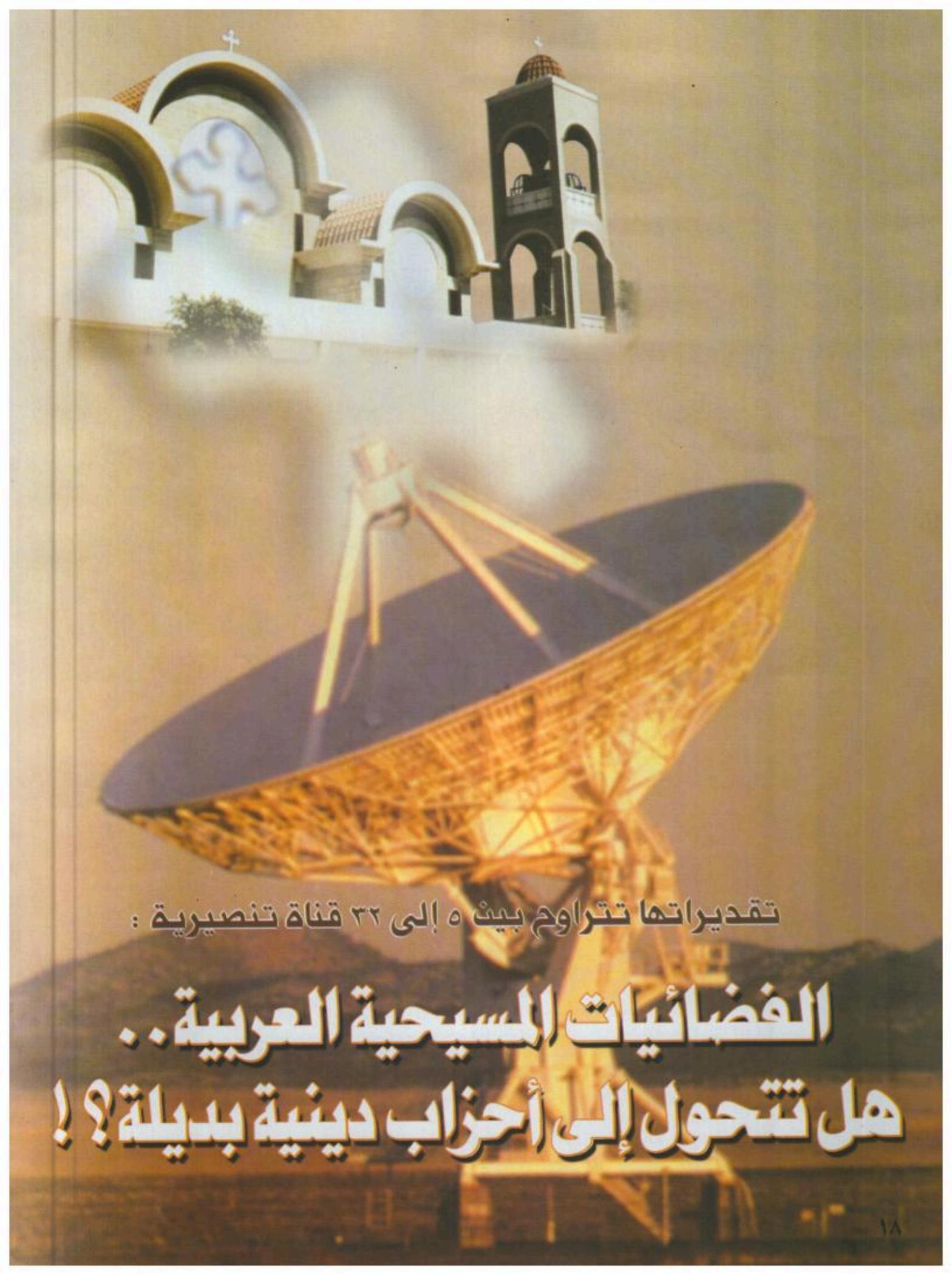


للقيام بهذه التفجيرات الأخيرة انتقاماً، خصوصاً أن تفجيرات طابا وشرم الشيخ متطابقة في أسلوب التنفيذ والأهداف والسيارات المفخخة.

ثم جاءت تصريحات وزير الداخلية المصري لترفع من شأن هذه التفسير «الثأري» حيث ربط الوزير بين تفجيرات طابا وشرم الشيخ وقال: إن هناك خيوطاً لهذه التفجيرات تشير لربطها بطابا، وتزامن هذا مع الكشف عن أنه لم يتم القبض على أي من المتهمين الخمسة في تفجيرات طابا وأن من يحاكمون حالياً هم مساعدون لهم، حيث قتل اثنان من المتفجدين في التفجيرات وقتل اثنان آخران في اشتباكات مع قوات الأمن، وهرب الخامس الذي يرجح مشاركته في العملية الأخيرة!

الهازيون أسقطوا طائرة أمنية!

والأكثر خطورة من ذلك ما نشره رئيس تحرير صحيفة «الأسبوع» المصرية المستقلة في عددها الأخير ٢٥ يوليو ٢٠٠٥م من أن تنظيم طابا لم يكن مجرد تنظيم محلي من الهواة ولكنهم محترفون، بدليل أنهم أسقطوا طائرة أمنية صغيرة في سيناء ديسمبر الماضي ٢٠٠٤م كان على متنها ٢٢ من كبار رجال الأمن المصريين بمن فيهم اللواء أحمد رأفت مسؤول التنظيمات الدينية بالوزارة عندما طاردتهم فاصابوها وأجبروها على الهبوط اضطرارياً.



تقديراتها تتراوح بين ٥ إلى ٣٢ قناة تنصيرية :

**الفضائيات المسيحية العربية..
هل تتحول إلى أحزاب دينية بديلة؟! !**

الصوت الوطني وسط النشاط والزعيق والنهيق الإعلامي»!

واستمر النقاش على الموقع القبطي يقول: «أين رأس المال القبطي في المهجر الذي يتعاون لبناء كاتدرائيات تكلف بعضها ملايين الدولارات؟ ألا يستحق مشروع القناة القبطية أن يتكاتف حوله الأقباط أيضاً في مشارق الأرض ومغاربها ويجعلوا منه مشروعاً قومياً وطنياً؟ أين رجال الأعمال الأقباط الذين يستثمرون في قنوات فضائية في العراق؟ ليس أهلكم ومصركم أولى أيضاً بقناة مثل العراق؟».

وقد عقد مؤتمر في كندا يومي ١٦ و ١٧ يوليو ٢٠٠٤، استجدي منظموه الدعم لإنشاء محطات فضائية قبطية توجه للمنطقة العربية، وطالبوا بإلغاء أي بند في أي من الدساتير العربية ينص على أن الشريعة الإسلامية المصدر الرئيس للتشريع، وكذلك التعامل بنفس الطريقة مع المساجد والكنائس فيما يخص الإنشاء والترميم، وإتاحة الحق في التصرف بالنسبة لأصحاب الديانات الأخرى، والسماح لهم باستخراج أوراق تحقيق شخصية جديدة وإلغاء خانة الديانة من جميع الأوراق الرسمية وطلبات العمل وتغيير المناهج التعليمية؛ بحيث تكون المواطنة أساسها تحت ادعاء أن شكلها الحالي يزرع في نفوس الأطفال، الكراهية للأخر، وتدريب الحقبة القبطية في التاريخ المصري ووقف الدعم الحكومي فوراً عن كل المعاهد والمؤسسات الدينية الإسلامية وجعله من أموال الزكاة وليس من الضرائب التي يشارك في دفعها المسيحيون وتمثيل الأقباط بنسبة ٢٠ ٪ في الوزارات والمجالس التشريعية والسلطة القضائية والجامعات».

ويروي الكاتب الصحفي المصري «لويس جريس» في مجلة «المصور» المصرية قصة مثيرة له مع الفضائيات المسيحية يقول فيها: قبل سنوات قليلة اتصل بي الأنبا (يوسثوس) أحد رهبان الكنيسة المصرية الأرثوذكسية وقال لي إنه يفكر في إنشاء فضائية مسيحية ليس للتبشير ولكن لتعريف المسيحيين في المهجر بأحوال الدين، وطلب مني أن أساعده في قنوات جمع معلومات عن تكاليف إنشاء هذه القناة وطرق تشغيلها!

ويضيف لويس جريس: اتصلت بالمهندس صلاح حمزة العضو المنتدب لشركة «النابل سات» فقال لي: إن التكلفة في حدود ٥٥٠ ألف جنيه (حوالي نصف مليون جنيه) لكن الأهم من ذلك أن حمزة قال لي: «إن القوانين في مصر تمنع من الأساس إنشاء مثل هذه

كشف الأنبا «مرقص» أحد أساقفة الكنيسة الأرثوذكسية المصرية مؤخراً عن قرب إطلاق «قناة فضائية قبطية، تابعة للكنيسة الأرثوذكسية رسمياً، هدفها الوصول لرعايا الكنيسة ممن لا يستطيعون الحضور إلى الكنيسة»، وقال مرقص لـ «المصور» الحكومية المصرية عدد ١٥ يوليو ٢٠٠٥: إن القناة المنتظرة ستكون مرجعيتها الكنيسة الأرثوذكسية القبطية، وهو ما لم تؤكد أي قيادة في الكنيسة بشكل رسمي، لتصبح هذه القناة هي المعبر الرسمي عن الكنيسة المصرية.

التساؤل حول ما إذا كانت هذه الفضائيات المسيحية بمثابة أحزاب دينية مسيحية بديلة عن فكرة إعلان أحزاب رسمية مسيحية. وهل هذه الفضائيات المسيحية الأخرى خارج مصر (العراق) لها أجندة مختلفة طائفية تسعى لها في ظل حالة التفكيك والتركيب للقوى السياسية والطوائف في العراق عقب الاحتلال الأمريكي؟ خصوصاً أن هناك حديثاً يدور في منتديات عراقية عن تمويل خارجي لهذه الفضائيات العراقية وبعضها مسيحي.

والأهم - كما يقول خبراء سياسيون مصريون - هل ستكون هذه الفضائيات مجرد فضائيات دينية يقتصر دورها على المواعظ الدينية وشرح العقيدة الدينية المسيحية، أم ستتحوّل إلى الجانب السياسي الديني والطائفي، مما قد يغري قوى إسلامية أخرى بالتفكير في إنشاء فضائيات إسلامية جديدة.

بداية فكرة الفضائيات المسيحية

قصة هذه القنوات الفضائية المسيحية العربية تعود لعشرات السنين، حيث دار حوار في منتدى «منظمة أقباط الولايات المتحدة» على الإنترنت حول قضية إسلام زوجات الكهنة واضطهاد الأقباط، وكان مما نشر على الموقع ما يلي: «لم يبق أمام الأقباط في الوقت الحالي سوى الاستثمار في الإعلام.. لذا فالحاجة الأولى والملحة الآن هي التفاف الجميع حول مشروع قناة فضائية قبطية.. ولا تخجل من فتح الملفات المتراكمة، وتكون

الأنبا بسنتي: هذا التوقيت هو الأنسب لبث القناة لدعم الموقف السياسي المصري وكذلك الفكر الإصلاحي الذي تنادي به مصر الآن!

القاهرة: محمد جمال عرفة
gamalarafa@yahoo.com

والأغرب أنه في الوقت الذي تستعد فيه الكنيسة المصرية لإطلاق فضائية رسمية، كشف الأنبا بسنتي أسقف حلوان والمعصرة بالقاهرة عن إطلاق قناة جديدة تسمى «أغاجبي» بدأت بثها على الإنترنت في ٢٤ يونيو ٢٠٠٥م في احتفال كبير بحضور البابا شنودة وفق قوله، ويتم بثها على القمر الأوروبي من اليونان.

وقال الأنبا بسنتي: إن رجال الأعمال الأقباط داخل مصر وأقباط المهجر هم الذين سيتولون تمويل هذه القناة التي لم يبدأ بثها فضائياً، لكن بدأ بثها على الإنترنت على الموقع الخاص بها، وتم رفع علم مصر بجوار علم الكنيسة القبطية وبمصاحبة الموسيقى القبطية، أما سر توقيت البث الحالي فهو - كما قال الأنبا بسنتي - «إن هذا التوقيت هو الأنسب لبث القناة لدعم الموقف السياسي المصري وكذلك الفكر الإصلاحي الذي تنادي به مصر الآن»!

بل وتزامن هذا مع الإعلان عن قرب تدشين فضائية مسيحية عراقية أخرى تسمى (عشتار) انطلق البث التجريبي لها في ١٦ يونيو ٢٠٠٥ والتي ستعني - كما يقول موقعها على الإنترنت - بالدرجة الأساسية «بشعبنا الكلداني الآشوري السرياني»، غير فضائية عراقية أخرى ظهرت قبلها بشهور اسمها «أشور»!

واللافت أن إعلان تدشين هذه القنوات الفضائية المسيحية الجديدة (المصرية) جاء - وفق ما أعلنه مسؤولو الكنيسة المصرية - متمشياً مع الفكر الإصلاحي الجديد في مصر، وظهور عشرات الحركات والقوى السياسية والمدنية ومواقع وصحف الإنترنت التي واكبت هذه الصحوة الإصلاحية في مصر كبداية للأحزاب السياسية (الضعيفة) التي يتزايد الهجوم عليها في الساحة السياسية المصرية، خصوصاً بالنسبة للقوى المحجوبة أو المحرومة من التعبير عن نفسها في حزب أو صحيفة رسمية، مما يثير

القناة وبثها من مصر»، وإلى هنا انتهت قصة هذه القناة ولم أسمع بها بعد ذلك.

ويؤكد الأنبا مرقس أحد نواب البابا شنودة أن القناة الفضائية المسيحية التي سترعاها الكنيسة «ليست تبشيرية، لأنها تستهدف تعريف المسيحيين بأمور دينهم»، ويقول كذلك: «نعرف أن إنشاء قناة فضائية أمر مكلف، ولكي نبدأ فلا بد لنا من الإنتاج أولاً، وحالياً نبت بعض البرامج على قناة (سات سفن)، ومخصص لنا مساحة زمنية عليها نحاول قدر الإمكان من خلالها توصيل الرسالة الدينية».

وقد طلبنا - يضيف الأنبا مرقس - من الحكومة أثناء رئاسة د. كمال الجنزوي لها، تمويل هذا القناة فلم يرد علينا أحد إلى الآن!

كم عدد القنوات المسيحية؟

حاولت حصر عدد القنوات المسيحية العربية الدينية على الأقمار الصناعية الأوروبية والقبضوي وغيرها، بيد أن المهمة كانت صعبة، ويزيدها صعوبة عدم وجود إحصاءات أو التضارب بين أرقام المؤسسات البحثية، فالقنوات المعروفة والمشهورة حالياً - باستثناء القنوات المصرية والعراقية الجديدة - تقترب من الخمس قنوات أبرزها قنوات «النور» و«الحياة» و«معجزة» و«عشتار» و«سات سفن».

وقد أوردت مجلة «المصور» الحكومية المصرية رقماً آخر لعدد القنوات الفضائية المسيحية عموماً قالت فيها - بدون مصدر محدد: إنها بلغت ٢٢ قناة تركز في بثها على إفريقيا وآسيا والشرق الأوسط وأمريكا اللاتينية، وتمويلها من الفاتيكان وأمريكا وغرب أوروبا، ومدعومة من بعض الحكومات الغربية وبعض المنظمات والجهات في أوروبا وأمريكا.

ويشكل د. ضياء رشوان الخبير في مركز الدراسات الإستراتيجية بالأهرام في الأرقام الضخمة التي يتم تداولها عن عدد القنوات المسيحية والتي تتراوح من خمس إلى عشر إلى ٢٢ قناة فضائية، ولكن يؤكد أن هناك أخطاراً في كيفية معالجة بعض هذه القنوات لهموم الأقباط على طريقة قناة «الحياة» بمهاجمة الإسلام، أو على طريقة قنوات أخرى غير مصرية في تناول الملف المسيحي من زاوية طائفية.

وهناك قنوات أخرى تبث من لندن مثل قناة «سات سفن» التي تبث عليها الكنيسة المصرية بعض البرامج والتي تتشر لها

منظمة أقباط الولايات المتحدة على الإنترنت: لم يبق أمام الأقباط سوى الاستثمار في الإعلام..!

إعلانات في الصحف المصرية الرسمية عن مواعيد البث أو البرامج أو المسلسلات الدينية، وهي في طريقها إلى البث من قبرص وتمويلها مصري ولبناني، وهي ذات خطاب أرثوذكسي.

ويقول فؤاد فريد مدير مكتبها في القاهرة: إنها مخصصة لمسيحيي الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وهدفها الوصول بالرسالة المسيحية إلى المنازل، وتتيح مساحة لكل الآراء والطوائف، وهي تمويل من هبات الأفراد وأغلبها تبرعات تقبلها القناة منذ إنشائها منذ تسع سنوات!

هل تتحول الفضائيات لأحزاب دينية؟

وقد نفى مسؤول قبطني مصري أن يكون الغرض من هذه الفضائية الجديدة، أن تكون بديلاً لفكرة الحزب القبطني الديني الذي يعبر عن الأقباط.

بينما يؤكد د. ضياء رشوان أن الأمر مختلط، ويتوقف على ما سوف تبثه هذه القنوات، فقد تكون هذه الفضائيات تعبيراً بديلاً عن فكرة الحزب الديني، وقد تكون مجرد محطات للوعظ وشرح الدين، والأمر متوقف على معالجة القناة للمادة والموضوع.

قناة «الحياة» والهجوم على الإسلام

ومن أبرز هذه القنوات وأشدّها طائفية، رغم أنها تعلن أنها قناة دينية بالأساس، قناة «الحياة» التي تبث على القمر الأوروبي وتهاجم الإسلام ونبي الإسلام، وتسعى بوضوح لتتصير

أول فضائية مسيحية مصرية.. وثانية عراقية في شهر واحد وإطلاق أخرى على الإنترنت!

المسلمين ونجحت في تشكيلك بعض الفتيات المسلمات في دينهن وتنصير البعض كما روت الفتاة «زينب» قصتها في هذه الصدد لصحيفة «الأسبوع المصرية» قبل ثلاثة أسابيع بعد غياب ستة أشهر عن أسرتهما في ضيافة هؤلاء المنصرين.

ويتبرأ «الأنبا موسى» الأسقف العام وأسقف الشباب بالكنيسة المصرية من هذه القناة قائلاً: «إن الكنيسة لا تعرف شيئاً عن هذه القناة، ولا تعرف لمن تتبع، ومنذ فترة نلاحظ من سياستها وأسلوبها أنها تثير الفتنة بل وتتخطى الخطوط الحمراء فتهاجم عقيدة إخواننا المسلمين، لكن عندما اجتمعنا مع مسؤولي قناة «سات سفن» قالوا لنا: إنه لا صلة لهم بها وكذلك لا صلة بين السات والحياة»!

والقصص زكريا بطرس الذي يتصدى للتفسير الخطأ لآيات القرآن الكريم بغرض تشويهها وتشويش عقول المسلمين غير الفاهمين لدينهم، كان يخدم في إحدى كنائس إنجلترا القبطية. وقال مسؤول في مكتب البابا شنودة لـ «الأسبوع»: في اتصال هاتفي - رداً على موقف الكنيسة من هجوم هذا القس المستمر على الإسلام والمسلمين في الفضائيات وكنائس المهجر: «إنه تم وقفه ومنعه من دخول كل الكنائس الأرثوذكسية في الخارج وليس لنا علاقة به».

ويعمل زكريا بطرس هذا في القناة التصيرية «الحياة» التي تبث إرسالها على القمر الصناعي (الهوت بيرد) التابع للاتحاد الأوروبي، ودأب من خلال برنامجه «أسئلة عن الإيمان» على النيل من الإسلام والمسلمين، ومن شعائهم ومن الرسول ﷺ بأقذع الألفاظ وبكلمات يعف عن ذكرها اللسان.

وسبق له أن مثل أمام نيابة أمن الدولة العليا والنيابة العامة في مصر عدة مرات في قضايا تتعلق بالفتنة الطائفية، وخروجه على القانون المصري، وقد نقلته الكنيسة المصرية إلى أستراليا ثم نقل إلى أمريكا وهو حالياً في بريطانيا.

وتقول صحف مستقلة مصرية: إن من الأمور المثيرة للدهشة والتعزز في آن واحد، تعمد بث قناة «الحياة» برامج جنسية مثيرة (بورنو) قبل أن يبدأ البث العربي للتصيري ليلاً، ربما لجذب الشباب إليها قبل زعزعة ثوابت دينهم بالفقرات التبشيرية!

١٧٥ فيلماً مسيحياً

ويبدو أن قضية تدشين فضائية مسيحية مصرية ليس سوى أحد محاور خطة إعلامية

مستكاملة تسعى منظمات مسيحية قبطية في المهجر - كما تقول في منتدياتها - من خلالها لإنشاء «إعلام مسيحي» مستقل يعبر عن المسيحيين، بما يتضمنه ذلك من نشر أنباء الأقباط ومطالبهم، وشكاواهم، غير عشرات الأفلام الدينية المسيحية التي تنتجها الكنائس.

فالكنائس المصرية - خصوصاً الأرثوذكسية - دأبت على إنتاج عشرات الأفلام المسيحية ذات الطابع الديني وتسويقها عبر الكنائس

والقنوات المسيحية مثل (سات-٧) و(الحياة) و(ميريكال) أو المعجزة، وبين أقباط المهجر في الدول الغربية، وكلها تدور حول قصص الأنبياء والقديسين.

حيث تشير إحصاءات مصرية نشرتها صحف مصرية يوم ٢٨ مايو ٢٠٠٤ إلى أن عدد الأفلام المسيحية التي تنتجها الكنائس وتعرض داخلها أو على القنوات المسيحية الفضائية وبين أقباط المهجر ولا تعرض على الجمهور العادي في مصر بلغ ١٧٥ فيلماً في خلال الـ ١٧ عاماً الماضية بواقع عشرة أفلام سنوياً تقريباً، وهو عدد يفوق الأفلام التي تنتجها استديوهات السينما المصرية والتي تقل كثيراً عن عشرة أفلام.

وقد بدأ ظهور هذه الأفلام المسيحية الخالصة التي تصور قصص الأنبياء والقديسين وقصصاً اجتماعية تربوية مسيحية منذ عام ١٩٨٧م وكان أولها باسم «الأنبا إبرام»، وتبعه سيل من هذه الأفلام التي تباع في المكتبات المسيحية في مصر وهي أكشاك الصحف ومعارض الكتب بأسعار زهيدة للغاية، حيث تقل تكاليف هذه الأفلام كثيراً عن الأفلام العادية وتصل إلى ١٥٠ ألف جنيه مصري.

والظاهرة اللافتة للنظر أن الكنائس المصرية لا تنتج الأفلام فقط، بل قامت بتنظيم مهرجانات لفيلم المصري تحت أسماء مسيحية مثل «مهرجان المركز الكاثوليكي»، و«مهرجان الأفلام المسيحية الأرثوذكسية»، وبعضها - مثل المركز الكاثوليكي - يضاها مهرجانات الأفلام المختلفة ويقدم جوائز لأفضل الأفلام وأفضل الممثلين، ولا يشترط أن تكون الأفلام مسيحية بل غالباً ما يقوم بتقييم الأفلام الجماهيرية العادية في السوق



انطلاق فضائية عشتار بعد أيام معدودات من بدء البث التجريبي لفضائية أخرى هي (آشور) من بغداد، وانطلاق تساؤلات في صورة شكوك عبر منتديات مسيحية عراقية تتساءل: «هل دعم بعض الخيرين كافٍ لإطلاق قناة فضائية؟»

فعلى سبيل المثال كتب المحامي «إلياس بيت شمعون» من كولورادو بالولايات المتحدة على موقع «المحطة» يقول: «شخصياً لا أومن أبداً بأن مجموعة خيرة من أبناء شعبنا الكلدوآشوري

السرياني قادرة على إطلاق فضائية تحتاج إلى ملايين الدولارات من أجل ديمومتها واستمرارها، بالإضافة إلى بنية تحتية من استوديوهات للأخبار والبرامج وبنية المحطة والديكورات والكادر العامل الذي لا يقل في حده الأدنى عن ١٠٠ شخص، ومبلغ لا يقل عن ١٥٠ ألف دولار أمريكي كقدرة تشغيلية شهرية، أي أن المحطة الفضائية تحتاج لإطلاقها مع توفير كل المستلزمات لدورة تلفزيونية مدتها ثلاثة أشهر إلى مليوني دولار أمريكي، فهل بمقدور هؤلاء الخيرين من أبناء شعبنا الأفاضل توفير هذا المبلغ لإطلاق الفضائية، ومن ثم الاستمرار في توفير الدعم اللازم لديمومة هذه القناة؟ أم أن هناك جهات أخرى تقف خلفها وتمولها لغايات قد تكون غير معروفة لغير المطلعين على سير الأمور؟ أنا شخصياً أرجح التساؤل الثاني لكونه الأقرب إلى المنطق ومن ثم الحقيقة، أما ما الجهة التي تقف وراءها فلا يبدو الأمر بعيداً عن الإدراك....» بالطبع لم يتطرق إلياس للتمويل الغربي والأمريكي المحتمل لبعض القنوات المسيحية، وتمويل بعض رجال الأعمال المسيحيين العرب لهذه القنوات، مع الأخذ في الاعتبار أن هؤلاء مشاريع مشتركة مع الأوروبيين والأمريكان في مجالات عدة.

وبعد.. إذا كانت هذه الظاهرة غير معروفة لكثير من الجماهير المسلمة فهل هي خافية على الحكومات العربية والإسلامية؟ أليس هناك من يقار على الإسلام والمسلمين ويعمل لصد هذه الهجمة الإعلامية الخطيرة بإنشاء فضائيات إسلامية جديدة إضافة لما هو موجود؛ دافعاً عن الدين وحرراً لحملات التشويه والافتراء ضده. ■

المصرية.

ويعترض على هذه الظاهرة - الأفلام والمهرجانات المسيحية - أيضاً نقاد مصريون ويتحفظون عليها ويقولون: إنها نوع من التعصب؛ خصوصاً أن بعضها يصل إلى حد تقسيم نفسه إلى مذاهب (كاثوليكي وأرثوذكسي) وليس فقط أديان.

من يقف وراء قنوات العراق المسيحية؟

وقد لفت هجوم بعض الأقباط المصريين على رجال الأعمال الأقباط في منتدى منظمة أقباط الولايات المتحدة واتهامهم بتمويل فضائيات مسيحية عراقية دون المصرية، تساؤلات حول هذه الفضائيات المسيحية العراقية التي بدأت تنتشر بدورها داخل العراق مستعينة بحالة الفوضى التي تعيش فيها البلاد، وبحجة اضطهاد المسيحيين هناك والهجوم على كنائسهم. حيث انطلق يوم ١٦ يونيو الماضي ٢٠٠٥ البث التجريبي لقناة (عشتار) الفضائية والتي ستعنى بالدرجة الأساسية - كما يقول إعلان بثها - «بشعبنا الكلداني الآشوري السرياني، وتعكس التاريخ العريق لهذه المكونات والدور الذي يمكن أن تضطلع به في العراق الجديد».

ومع أن إعلان بث القناة يقول: إن «فضائية عشتار قناة تلفزيونية مستقلة تماماً وبعيدة عن التوجهات الحزبية والميول الطائفية أو القومية المتعصبة، وستكون معظم برامجها باللغة السريانية، بالإضافة إلى برامج وتقارير بالعربية والكرديّة وستبث القناة برامجها من مدينة «عكاوا» العراقية وستغطي العراق والشرق الأوسط وإفريقيا وأوروبا وأمريكا وكندا، فقد لوحظ تزامن



تلقى دعماً من المؤسسة الدينية الرسمية

«سخونة الصيف» تشعل الجدل حول «المخيمات الشبابية»

حلقات النقاش في الصيف السعودي، بداية نشير إلى أن هذه المخيمات تلقى دعماً مباشراً أو غير مباشر من قبل علماء كبار محسوبين على هيئة كبار العلماء وتحظى بتأييد من أعلى رأس هرمي في المؤسسة الدينية الرسمية وهو سماحة مفتي المملكة، وآخرين لهم حضورهم الشعبي، بل ويتعدى هذا الدعم إلى أمراء المناطق والمدن، ففي كلمة مدونة في الملف الصحفي الخاص بالمخيم الشبابي الصيفي بجدة **لعضو هيئة كبار العلماء الشيخ عبد الله المطلق** قال فيها: «القائمون على المخيم جهودهم مستمرة لإصلاح الشباب وحفظ أوقاتهم واستثمارها فيما ينفعهم»، وعنوان آخر **للداعية المعروفة الدكتورة عائض القرني** يقول فيها: «نحن

«سخونة الصيف تشعل جدل السعوديين حول المخيمات الصيفية»، أبرز ما يمكن استنباطه في متابعات أحوال المخيمات الصيفية في صحفنا المحلية السعودية، فمتابعة أحوال المخيمات تأخذ أبعاداً متعددة، فهناك من يثمن جهود القائمين على هذه المخيمات في حفظها للشباب من الانهيار والضياع في ظل ارتفاع معدلات الجريمة وسط الشباب.

الرياض: ياسر عامر (*)

الذي يفرخ الإرهابيين - على حد قولهم - وبين هذا الفريق وذلك نرصد أهم ما حفلت به

ماذا قال «أبوالسمح» ..
و«الشبيكشي» عن
هذه المخيمات؟

وهناك من يؤيد دورها في نشر فكر الاعتدال والوسطية بين أوساط المجتمع السعودي خصوصاً وأن حكومة الملكة تعاني من خروج فئة ضالة تحاول زعزعة الأمن وآخرها قائمة الـ ٣٦ المطلوبين أمنياً، وهذا الأخير ربما يشكل هاجساً لدى الفريق الآخر الذي ينظر لهذه المخيمات باعتبارها المحضن

(*) مدير تحرير مجلة «الجور» السعودية

عرض نماذج من الشباب الذين وفقهم الله للإقلاع عن المخالفات الشرعية والنظامية، مع إقامة رحلات إيمانية إلى مكة المكرمة».

وماذا عن نتائج هذا

البرنامج؟

- قال الحمدان: «إن عدد الشباب الذين استفادوا من هذا البرنامج العام الماضي قرابة

٢٤ ألف شاب».

ويوضح الحمدان: «هذه السنة خططنا في برنامج إصلاح أن يصل عدد المستفيدين من البرنامج قرابة الـ ١٠٠ ألف شاب، وهذه السنة أضحي العمل متكاملأً، حيث سيكون في فريق عمل هذا البرنامج إخصائيون اجتماعيون ونفسيون وتربويون، وبالتمسيق مع بعض الجهات الأمنية وسيكون هذا البرنامج طيلة العام نظراً للنجاح الذي حققه في عامه السابق، وبالتالي سيصبح محضناً تربوياً لا برنامجاً صيفياً».

زوايح البعض!

وعن تهمة نشر المخيمات لفكر التطرف والإرهاب يقول الحمدان: «ما يثار حول المخيمات من بعض الكتاب والصحفيين من زوايح لا يستند إلى علم ورأي سديد، إنما هي في غالبها أوهام دفعت أصحابها إلى أن يقول أحدهم ما يقول، ويثير الشكوك ويلقي التهم جزافاً وقد كفونا مؤونة الرد عليهم بتصريحهم أنهم لم يحضروا هذه المخيمات وأنهم لا يعرفونها إلا من خلال ما يسمعون عنها، فأحد مروجي هذه التهم لما سئل في مقابلة إذاعية أجريت معه: هل زرت المخيمات قبل أن تكتب عنها وتلقي تلك التهم؟ أجاب: لا، لم أزرها، ولكنه أمر معروف! وسئل آخر في أحد البرامج: ما أدلتك على ما ألقيت من تهم؟ قال: قابلت شخصاً لا أعرف اسمه في المطار فنذكر لي قصة عن هذه التجمعات، وأقول: «نحن لا نفرخ الإرهاب، بل ننشر الوسطية». وعن النفقات المالية المشبوهة «غير المعلنة» للمخيمات يقول الحمدان في هذا الإطار: «وزارة الشؤون الإسلامية تشرف على المخيمات إشرافاً مباشراً وجميع نفقاتها موثقة حسب الأصول المحاسبية المعتبرة نظاماً».



د. عائض القرني: نحن بحاجة إلى تكثيف هذه المخيمات لأنها تجذب الكثير من الشباب نحو الوجهة الصحيحة

الإصلاح الذي يقيمه المخيم الشبابي الصيفي للشباب بجدة. قال فيه: «والحال أن التهايات الرومانسية لمحاضرات «أبو زقم» قصة لا بد من روايتها. فشهرته في الأوساط المعنية بأنه «مفحط تائب»، ولا أفهم علاقة التوبة به التفحيط». كون «التفحيط» كظاهرة تدرج تحت بند الخطأ أو الصواب، وليس تحت بند الحق والضلال عموماً، ما إن ينتهي «أبو زقم» من محاضراته، حتى تمتلئ الطاولة المقابلة له، بأنواع المنكرات التي طالب الشباب بإخراجها من جيوبهم. ما لا أفهمه، كيف يدخل شاب إلى مخيم ديني دعوي وهو يصطحب المنكرات، وماذا سيفعل بها هناك؟ ولماذا لا يتكرر هذا المشهد بهذه الكثافة إلا في محاضرات «أبو زقم»؟

ويضيف: «يصر القائمون على المخيمات الصيفية على أن جميع نشاطاتها مشروعة وتحت نظر الجهات المختصة، وأن هذا وحده كفيلاً يرد المزاعم. وبصراحة فهذا غير صحيح فقبل عام أجرت «الشرق الأوسط» تحقيقاً مطولاً عن هذه المخيمات، نقلت جميع اتهامات الكتاب إلى المؤتمر الصحفي الذي عقده القائمون على المخيم الشبابي الصيفي بجدة والذي يشرف عليه الشيخ أحمد بن عبدالعزيز الحمدان وهو في ذات الوقت يشغل مديراً لمركز الدعوة والإرشاد بمحافظة جدة، وسألته عن برنامج إصلاح فقال: «هو عبارة عن جلسات سمر للشباب المقبل على الخير، مع

بحاجة ماسة في هذه الأوقات الساخنة إلى التكثيف من هذه المخيمات التوعوية لأنها تجذب الكثير من الشباب وتوجهه نحو الوجهة الصحيحة، كما أننا نخشى من طرفين اثنين: المتحلل من الدين، وطرف الغلو في الدين»، مضيفاً في مكان آخر: «لم يحصل أن اشتكت دائرة من الدوائر الحكومية من دور سلمي تقوم به المخيمات، ولكن بعض الناس في قلبه مرض فهو

للأسف لا يريد أن تنتشر الدعوة الخيرية على وجه الأرض» الجملة الأخيرة من حديث الدكتور القرني توحي بوجود جدلية وخلافات على دور هذه المخيمات الصيفية.

حمى الجدل

وانتقلت حمى هذا الجدل إلى المقالات والتصريحات الصحفية مما أثار حفيظة الفريقين: القائمين على شؤون هذه المخيمات، والرافضين لدورها، ففي مقال للكاتب الليبرالي عبدالله أبوالمصمخ بصحيفة عكاظ السعودية تحت عنوان «مخيمات للحياة والفلاح» يقول فيها: «لا شك أن المخيمات الصيفية في الماضي كانت واحدة من أسباب كثيرة في نشر الأفكار المنحرفة المتطرفة، وكما اكتشفنا كانت لديهم إمكانيات مالية وتنظيمية كبيرة». لم يتوقف الأمر هنا، ففي مقال آخر دعمه الكاتب حسين شبكشي بصحيفة الشرق الأوسط قال فيه: «بنظرة هادئة وموضوعية لتجربة المخيمات والفائدة المنعكسة من نتائج ذلك بصورة عامة نرى أن هناك فجوة واضحة وعلامات استفهام كبيرة. بعض هذه المخيمات تحول إلى مسرح كبير للترويج لصالح شخصيات معينة وبيات تبادل الألقاب والتنافس عليها وعلى شعبية الحضور هدفاً بحد ذاته»، وأضاف: «إن «مخيمات الشباب التي انطلقت بنوايا حسنة وأهداف نبيلة ومقاصد جميلة بات بعضها مرتعاً للفكر الأناني والضيق الذي يريد إبراز رأي وفكر واحد فقط، وبيات أيضاً مسلماً

ليبراليون: هي واحدة من أسباب نشر الأفكار المنحرفة!

الشيخ الحمدان: ما يثار حول المخيمات من اتهامات زوايح لا تستند إلى دليل

انعزالياً يرغب في طريق بعيد عن عالمه ومجمعه وهذا لا بد أن يكون نتاجه جهلاً وتطرفاً وغلو وإرهاباً ودماراً، وفي نفس الصحيفة «الشرق الأوسط» كتب محمد جزائري مقالاً له «مخيمات داخل مخيمات»، انتقد فيه دور الداعية سلطان الدغيلي المعروف بـ «أبو زقم». في إشارة منه إلى برنامج



كشفت مصادر فلسطينية مطلعة في جنوب قطاع غزة لـ **الرجوع** عن قيام جهات فلسطينية تابعة للسلطة مؤخراً بشراء أراضي المستوطنات الصهيونية التي سيتم إخلاؤها في أعقاب الانسحاب، وقد تم بالفعل عقد بعض الصفقات السرية لامتلاك هذه الأراضي؛ خاصة أنها في الأساس تعود ملكيتها لبعض الفلسطينيين. وفي أغلب الظن أن هذه الحملة تأتي في إطار سعي بعض الجهات في السلطة إلى جمع الغنائم في إطار المشاريع الاستثمارية لمرحلة ما بعد الانسحاب الصهيوني المتوقع في منتصف أغسطس المقبل.

صفقات مشبوهة للاستيلاء على أراضي الفلسطينيين بعد الانسحاب

«أياد خفية» بدأت في جمع الغنائم!

فلسطين : وسام عفيفة
impress74@hotmail.com

وقد كشف محافظ مدينة خان يونس حسني زعرب عن قيام سمساسة بشراء أراضي الفلسطينيين القاطنين في منطقة المواصي غرب مدينة خان يونس التي تخضع للسيطرة الأمنية الإسرائيلية استعداداً للانسحاب المرتقب من القطاع.

بينما أكد رئيس سلطة الأراضي الوزير فريح أبو مدين أن هناك عمليات تزوير للملكية هذه الأراضي في محاولة للسيطرة عليها؛ مشدداً على أن سلطة الأراضي لن تعترف بهذه الملكيات وسيتم التعامل معها من خلال القانون والمحاكم. وعلى الرغم من أن الشراء يتم الآن على الورق فقط، إلا أن وقوف قيادات في السلطة وراء المغامر من السمساسة والتفوذ يجعل

الانتداب البريطاني والإدارة المصرية لكنها لم يبت بشأنها نهائياً).

وحذر من وقوف الشركات الاستثمارية وجهات غير معروفة وراء هذه العمليات التي تتم بسرية؛ معتبراً أنها عمليات خطيرة ومشكوك بأمورها.

وناشد محافظ خان يونس، السلطة الفلسطينية القيام بخطوات عملية لمواجهة هذه الظاهرة وحماية المواطنين البسطاء الذين تتسرب عمليات بيعهم لأراضيهم من خلال أقاربهم أو من خلال بعض السمساسة الذي قال إن معظمهم من مدينة غزة؛ مشيراً إلى أن ثمن الدونم البخس يصل إلى ٢٠٠٠ دينار فقط.

وطالب كافة المواطنين بالتبليغ عن عمليات الشراء ومعرفة الجهات التي تقف وراءها. وفي نفس السياق أكد عضو لجنة حي المواصي - رفض ذكر اسمه خشية من الاحتلال

عمليات الشراء تتم دون أي عراقيل أو مشكلات.

صفقات وابتزاز

الأمر الذي أثار الشبهات حول عمليات الشراء الأخيرة.. أنها تتم بسرية تامة وبأسعار زهيدة. وفي هذا السياق قال محافظ خان يونس: لقد سبق أن حذرت عبر وسائل الإعلام، المواطنين والسلطة من عمليات البيع والشراء المشبوهة لهذه الأراضي، ووصف هؤلاء السمساسة بأنهم أعداء للشعب الفلسطيني حيث يستغلون البسطاء من الفلاحين وحاجتهم لشراء الأراضي بأبخس الأثمان.

وعلم زعرب أن عدداً من المواطنين قاموا ببيع أجزاء من أراضيهم التي تعرف باسم «بلوكات» (وهي عبارة عن ١٠٠٠ دونم تقريباً مسجلة بأسماء الآباء والأجداد من عهد

٥٠٠ دونم فقط ملكيات خاصة وهي أرقام تم حصرها عند نشوء السلطة الفلسطينية.

وأوضح الوزير أن السلطة لن تقترب من الأملاك الخاصة إلا تلك التي تدخل في خطة التطوير وسيتم تعويض أصحابها.

وحذر رئيس سلطة الأراضي من أي تصرف بالأراضي التي تستولي عليها المستوطنات بعد الانسحاب خارج نطاق المصلحة الوطنية؛ مشيراً إلى أن الأراضي هي الاحتياط الاستراتيجي الوحيد للجيل القادم.

وتساءل الوزير: أين سنبنى مدارسنا والمرافق العامة بدون هذه الأراضي؟ معتبراً أن الأزمة الحالية تتمثل في مساحات الأراضي الحكومية؛ حيث لم تعد هناك أماكن شاغرة حتى للقبور.

سماسرة الأراضي

من جانب آخر حذرت وزارة الداخلية والأمن الوطني الفلسطيني من قيام بعض السماسرة الفلسطينيين بشراء أراضٍ من المواطنين القاطنين في المناطق التي تقع في نطاق المستوطنات الإسرائيلية المزمع الانسحاب منها.

وقالت إن الأجهزة الأمنية الفلسطينية المختصة تتابع قيام سماسرة بشراء أراضٍ من المواطنين القاطنين داخل المستوطنات المنوي الانسحاب منها، مؤكدة أن هذه الممارسات المشبوهة وعمليات البيع والشراء غير قانونية ولن يتم الالتفات لها مستقبلاً.

وأشارت الوزارة في بيان لها إلى عدم قانونية الشراء والبيع لهذه الأراضي لأنها أملاك دولة وتعود ملكيتها للشعب الفلسطيني ولا يحق لأي شخص كان التصرف بها مهما كانت الأسباب، معتبرة أن هؤلاء السماسرة الذين يعملون لحساب شركات استثمارية لا يريدون خيراً لشعبنا الفلسطيني، وخاصة أنهم يعملون بصورة سرية لاستغلال الظروف المصيرية لتحقيق وجني الأرباح والمكاسب غير المشروعة، داعية كل من تورط من قريب أو بعيد فيها سرعة الإبلاغ للجهات المعنية تحت طائلة.

وبناءً على ما أشار إليه الوزير أبو مدين ومحافظ خان يونس والمصادر الخاصة تبقى التساؤلات حول أهداف هؤلاء السماسرة من خلال المغامرة بشراء أراضٍ حكومية أو ملكيتها معلقة.. وتساؤلات حول من يدعمهم في حملتهم التي تبدو نتائجها خاسرة إذا ما فرضت السلطة سيطرتها على هذه الأراضي، أم أن هناك أيدي خفية في السلطة تستعد من الآن لجمع الفئات؟ كل هذه التساؤلات سوف يتم الإجابة عليها بعد خروج آخر جندي صهيوني ■

رئيس سلطة الأراضي الحكومية يعتبر الصفقات غير شرعية ووزارة الداخلية تؤكد ملكية الأراضي للدولة

وسمسار أراضي وقد قبض ما يزيد على ١٢٠ ألف دولار في الصفقة الأولى مقابل أتعابه.

وأفادت أن أصحاب الأراضي المبيعة يحاولون الحصول على أوراق ثبوتية لأراضيهم من دائرة الأملاك في السلطة؛ مقابل أن يكون لهؤلاء الموظفين نسبة عند البيع.

وتقيد المعلومات أن قوات الاحتلال الإسرائيلي وضعت يدها على هذه الأراضي عند احتلالها عام ١٩٦٧م وقد حولت ملكيتها باسم الحاكم الإسرائيلي العسكري، وكان أصحاب الأراضي مصريين على دفع ما يسمى (بالعشر) في دائرة الأملاك ومنهم من استمر في الدفع حتى عام ١٩٩٨م، ومنهم من يمتلك أوراقاً ثبوتية تسمى (سند تملك) في هذه الأراضي ويعلم بالعودة إليها في حال الانسحاب.

القضاء والقانون

أكد الوزير «فريح أبو مدين» رئيس سلطة أراضي الحكومة قيام البعض بمحاولات للاستيلاء على أراضٍ حكومية والتلاعب بملكيتها؛ مشدداً على أن كافة صفقات البيع للأراضي حكومية غير شرعية وسيتم ملاحقتهم عبر القضاء والقانون.

وأضاف أن الملكيات الخاصة التي سيطرت عليها المستوطنات سوف ترد إلى أصحابها من خلال السجلات الموجودة لدينا؛ مشيراً إلى أن حجم الأراضي التي تقام عليها المستوطنات في قطاع غزة تقدر بحوالي ٢٢ ألف دونم منها نحو

- وقوع عمليات بيع خصوصاً لأراضٍ تم الاستيلاء عليها؛ مضيفاً أن بعض المواطنين يبيعون الأراضي من منطلق أنه بعد الانسحاب سوف تيسر السلطة سيطرتها على هذه الأراضي وبالتالي الاستفادة من الأموال الآن أفضل.

وأوضح أن معظم الأراضي المبيعة تقع تحت سيطرة المستوطنات وهي في الغالب إما أراضٍ حكومية أو أراضي أقباط، مشيراً إلى تركيز عمليات البيع في أراضٍ محيطت مستوطنتي «نفيه دكاليم» و«جديد».

وحول الجهات التي تقف وراء عمليات الشراء قال: إنهم من سكان المواصي تابعون لسماسرة في مدينة غزة، مشيراً إلى أن عمليات البيع تمت بشكل كبير في الآونة الأخيرة بعد اقتراب موعد الانسحاب؛ معبراً عن رفض المواطنين لمثل هذه الصفقات خصوصاً الأراضي الحكومية.

رجال السلطة

من ناحية أخرى كشفت مصادر مطلعة لـ «البحر» عن عمليات شراء للأراضي ماثلة تتم سرية في محيط مستوطنات مدينة رفح؛ حيث يقوم سماسرة أراضي يعملون لصالح شخصيات في السلطة بشراء هذه الأراضي، استباقاً لعملية الانسحاب؛ حيث تواجه السلطة الفلسطينية اختصاراً في السيطرة الأمنية على نحو خمس أراضٍ قطاع غزة التي تجتم عليها المستوطنات.

وأشارت المصادر إلى أنه تم بالفعل بيع قطعة أرض تبلغ مساحتها ٢٧٠ دونماً تقع غرب حي تل السلطان غرب رفح، وتقع حدودها ضمن مستوطنة «فريح يام» والتي تعود ملكيتها لعائلة كبيرة في المنطقة، وقد بيعت بثمن بخس بمبلغ ٢٧ ألف دولار أي بمعدل ألف دولار لكل دونم، وقد تسلم الأهالي (الورثة) المبلغ بالفعل وتم تقسيمه بينهم.

وأكدت المصادر ذاتها أن المشتري عقيد في السلطة الفلسطينية، ويشتهر أنه يشتري الأرض لحساب شخصيات مسؤولة في السلطة.

وعلمت مصادرنا أن هناك صفقة أخرى في طور البيع لقطعة أرض ماثلة من نفس العائلة وتبلغ مساحتها ٦٠ دونماً، مشيرة إلى أن عملية البيع والشراء تتم في العريش من خلال وسيط هو المحامي (م - ز) وهو صاحب جزء من الأرض ويحمل الجنسية المصرية ويعيش في العريش، وهو يعمل وسيطاً



ما يزيد على ثلث الشعب الفلسطيني دخل سجون الاحتلال منذ عام ١٩٦٧م عندما احتلت الضفة الغربية وقطاع غزة، وكانت هذه السجون محطات علم ومعرفة للحركة الأسيرة، وخرجت هذه المعتقلات الكفاءات في جميع المجالات.

المجتمع تحاور الأسير وجيه قواس رئيس بلدية قلقيلية المنتخب من داخل السجن :

نحن صمام الأمان للشعب الفلسطيني

فأرسلوا أحد الضباط لكي يتأكد من صحة ذلك ومن ثم لم يكن بوسعهم إلا التسليم بالأمر الواقع، باعتبار أن نبض الشارع تمثل من خلال صناديق الاقتراع. خاصة أنه يعتبر «الحركة الأسيرة» نشطة في مجال الإبداع وإنتاج الطاقات.

• هل سيؤثر الأسر على رئاستك للبلدية؟

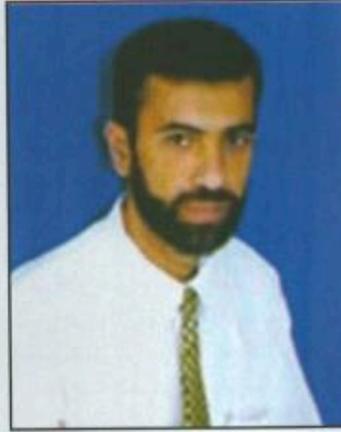
. لقد ذكرت في البداية أن الرئيس ليس الأساس في العمل الجماعي، بل إنه بمثابة أداة للمجلس البلدي المنتخب، وبالتالي سيكون نائب الرئيس قائماً بأعمال الرئيس، وهذا لن يعيق العمل لأن روح الجماعة هي السائدة في العمل الإداري.

وعلى الرغم من اعتقالي إلا أنني على تواصل مع الإدارة واطلعت على الهيكل الإداري الجديد وقدمت بعض نصائحي للمجلس، وإخواني يزودوني بتفاصيل الأحداث، وهذا الأمر يساعدي على التواصل معهم.

• وهل كانت هناك ردود فعل من فوزك في الانتخابات؟

. بعد فوز الكتلة الإسلامية للتغيير والإصلاح بكامل مقاعد المجلس البلدي الخمسة عشر، أصبحت بلدية قلقيلية محط أنظار وسائل الإعلام المرئية والمكتوبة والمسموعة سواء المحلية أو العالمية، وبالنسبة لي شخصياً قمت بإجراء عدة مقابلات صحفية مع وسائل إعلام أجنبية، وكانت فحوى جميع المقابلات تتركز على: سبب وصول حركة حماس إلى كامل المجلس في الوقت الذي فشلت فيه حركة فتح بالفوز ولو بمقعد واحد!! وتم توجيه أسئلة حول علاقة البلدية بالإدارة المدنية التابعة لسلطات الاحتلال الصهيوني، وعن كيفية التعاون مع التجمعات السكانية اليهودية المجاورة للمدينة وحول دور البلدية في المجال السياسي.

وكننت على دراية كاملة بسبب نشاط الحركة الصحفية، فما جرى في قلقيلية



مستمر مع إخواني وكننت أطلع على أدق التفاصيل من خلالهم، بل شاركهم في الحملة من خلال الهاتف النقال من داخل السجن، ومساء يوم الانتخابات التي أجريت في ٥ مايو الماضي كنت على اتصال مع أغلب صناديق الاقتراع، وكننت خيمتي بمثابة غرفة العمليات، وكننت الأسرى يساعدونني في كتابة النتائج أولاً بأول، وبعد فرز أوراق الانتخاب اتضحت الصورة، وأن الكفة رجحت لصالح الكتلة الإسلامية، عندها بدأ زملائي الأسرى بالتكبير فرحاً وابتهاجاً بهذه النتيجة.

• وما رد فعل إدارة السجن فور سماع الخبر؟

. تفاجأت إدارة السجن من هذه النتيجة

رغم اعتقالي.. أتواصل مع الإدارة والجماهير الناخب الفلسطيني يمتلك الأهلية الكاملة في اختيار ممثليه

الضفة الغربية: مصطفى صبري

وفي الانتخابات المحلية للمجالس البلدية التي أجريت في بداية مارس الماضي انتخب أحد الأسرى الفلسطينيين في مدينته قلقيلية الواقعة شمال الضفة الغربية رئيساً للبلدية وحاز أعلى الأصوات، وكننت هذا بمثابة استفتاء من قبل الأهالي على دور الأسير في الحياة الفلسطينية.

للأسير حاورت الأسير وجيه قواس عبر الهاتف النقال وهو داخل الأسر، وكننت الاتصال أثناء المقابلة يتعثر بسبب التشويش الناجم عن أجهزة إلكترونية قامت بتركيبها إدارة السجن، لمنع تواصل الأسرى مع ذويهم! وكننت هذا الحوار:

• نود معرفة سبب هذا الفوز؟

. الحمد لله، هذا بفضل تعالي ثم بدعم كل الصادقين والمخلصين من أبناء «قلقيلية» الذين أعطوا «الحركة الأسيرة» الثقة الغالية وساهموا بشكل لافت في نجاح الكتلة الإسلامية، حيث ضمت الكتلة الأسير وزوجة الأسير والجريح وصاحب الكفاءة الشخصية والمهنية.

• لماذا وقع عليك الاختيار لتكون رئيساً للبلدية؟

. المعيار الأساس في الاختيار جاء من جانب أعضاء المجلس البلدي المنتخب كما علمت، وبما أن الأهالي وضعوا ثقتهم الكاملة بأسير ومنحوه أصواتهم فمن الواجب علينا كأعضاء أن نكون عند رغبتهم. فالقضية ليست كونني أنا الرئيس أو غيري لأننا فريق واحد لا مجال للتفرد والفردي في العمل الإداري، فزملائي في المجلس لديهم الأهلية الكاملة في تسليم زمام القيادة للبلدية.

• كيف تلقيت خبر نجاحك؟

. خلال الحملة الانتخابية كنت على تواصل

الطفل نور غانم للعالم : أنجدوني

كنت أصغر أسير فلسطيني ولا أريد أن أكون أصغر مبعد

الأم الأسيرة منال غانم الذي تفرضه القوانين الصهيونية على أبناء الأسيرات اللواتي ينجبن داخل السجن.

وتخـرج نداءات الاستغاثة بتتابع من السجن، وتتحدث عن وضع أصغر أسير فلسطيني يقبع خلف جدران السجون الإسرائيلية في ظروف غير إنسانية. ولا مبالغة في

القول إنه يعامل كأي أسير ويتعرض لأغلب ما تتعرض له الأسيرات في هذا السجن، كما حدث مع الأسير الرضيع السابق وأثل طه وكل الأسرى الرضع من اقتدار غرفة السجن لكل ما يحتاجه الطفل من طعام وأدوات نظافة وألعاب.

وتفيد التقارير أن الطفل يعاني من أمراض عضوية نتيجة ارتفاع نسبة الرطوبة، مما يجعل أمر الإفراج عنه وأمه أمراً ضرورياً للحفاظ على حياتهما.

أما حال أمه فلا يقل سوءاً عنه، حيث تؤكد محامية نادي الأسير أن منال غانم تعاني أوضاعاً صحية ونفسية صعبة للغاية، وطالبت بالإفراج عنها مع طفلها نور؛ مستندة في ذلك إلى التقارير الطبية التي تؤكد سوء حالتها داخل المعتقل. كما ناشد وزير الأسرى د. سفيان أبو زائدة مؤسسات حقوق الإنسان والطفال الضغط على حكومة الاحتلال للإفراج عن الأسيرة منال غانم وقال: «إنها تعاني من أمراض خطيرة من شأنها أن تؤثر على حياتها كمرض تلاسيميا الدم». وتحدث أيضاً عن حال أطفالها الأربعة الذين ازدادت حالتهم سوءاً بعد أسر والدتهم فبات أحد أطفالها يعاني من فقر دم نتيجة غياب الرعاية الصحية ■



غزة: صباح محمد

العاشر من أكتوبر القادم هو موعد انتزاع الأسير الفلسطيني الرضيع نور غانم من حضن أمه التي سيتركها وحدها تقضى باقي محكوميتها البالغة أربع سنوات، وهذا ما يشكل مأساة جديدة لهذه الأسيرة التي سيبعد عنها طفلها وهو صاحب العامين فقط من العمر.

وتؤكد التقارير الخارجية من سجن «تلموند» أن الأسيرة الفلسطينية منال غانم تعيش وضعاً مؤثماً يزداد قسوة كلما اقترب موعد تنفيذ القانون بعد ثلاثة شهور، بحق طفلها الرضيع. وفي رسالة أخرجها محامي نادي الأسير الفلسطيني كتبت منال غانم على لسان طفلها رسالة جاء فيها: «أنا الأسير الرضيع نور غانم، ابن فلسطين، أرزح الآن خلف قضبان الحقد والهوان في سجن تلموند للأسيرات، الذي لا أعرف مكاناً غيره، فعمري الآن يزحف ضائعاً نحو إتمام السنتين، وهذا هو موعد الضراق عن أمي الغالية»، واستكملت بمقتطفات أخرى استغاثية للرضيع فقالت: «هذه صرخة لاجئ أسير لا ذنب له إلا كونه فلسطينياً.. عليكم يا أحباب الحق.. الوقوف إلى جانبي، فلم يبق سوى ثلاثة أشهر لتنفيذ حكم الإبعاد عن أمي.. بهذا أكون أصغر أسير وأصغر مبعد»، المكان الذي خرج منه النداء هو معتقل «تلموند»، والزمان بدأ عده يوم اعتقل وهو جنين في بطن أمه، وهل سيتوقف عند يوم العاشر من أكتوبر ٢٠٠٥ أي يوم الإبعاد والضراق القسري عن حضن

انتقال بمعنى الكلمة، لأن المجلس حسم من قبل كتلة واحدة، وخصوصاً أنها كانت ومدينة بيت لحم من أكبر التجمعات التي تجري فيها انتخابات الضفة الغربية، لذا كانت النتائج فيها لها صدى كبير في الأوساط المحلية والعربية والأجنبية خصوصاً الصهيونية والأمريكية، حيث ركزت وسائل إعلامهم على الجانب التطبيعي ونوعية العلاقات المستقبلية.

• هل حدث تغيير في حياتك؟

. بعد تسميتي رئيساً لبلدية قلقيلية تغيرت حياتي داخل السجن، حيث أصبحت في تواصل مع أهل مدينتي وسماع همومهم واقتراحاتهم، والتعرف على مشكلاتهم، ورغم انشغالي إلا أنني أشعر بالسعادة لما أقدمه لمدينتي وأهلها الأبرار.

• ما شعور الاحتلال الصهيوني تجاه نجاحكم الكاسح للانتخابات؟

. لا يحق لأحد أن يخشى من فوز الكتلة الإسلامية في انتخابات بلدية أو انتخابات مجلس تشريعي لأن هذا الأمر ذو علاقة داخلية، وعلى الجميع احترام إرادة الناخب الفلسطيني فهو يمتلك الأهلية الكاملة في اختيار ممثليه.

فتحن جئنا من أجل تقديم المعونة لشعبنا وأهلنا، وهذا هو جل اهتمامنا، وخاصة أن المواطن ينتظر منا الكثير، لذا فعلى الآخرين أياً كانوا ألا يخافوا من وصولنا إلى المجلس البلدي، لأننا صمام أمان - إن شاء الله - لكل الأهالي، أما بالنسبة لمعوقات الاحتلال فهذا أمر طبيعي أن يسعى إلى إفشال كل إنجاز على الأرض ■

وجيه قواس في سطور

. ولد الشيخ وجيه قواس عام ١٩٦٦م.
. تلقى تعليمه الجامعي في جامعة النجاح.
. حصل على بكالوريوس إدارة الأعمال.
. التحق بجامعة القدس المفتوحة وملتحق بفرع التربية الإسلامية .
. أبعده إلى مرج الزهور مدة عام، اعتقل في السابق أكثر من ثلاثة أعوام.
. في انتفاضة الأقصى اعتقل عام ٢٠٠٢م ومازال يقبع في سجن عوفر منذ أكثر من ثلاثين شهراً في الاعتقال الإداري.
. متزوج وأب لخمسة أطفال، يعتبر من الشخصيات الاجتماعية المؤثرة، وداعية إسلامي ■



رحمة ابنة الشهيد صلاح شحادة وزوجة الشهيد محمد الجعبري عاشت الحرمان من عطف الأب الرحاني الذي غيب عنها قسراً في السجون الصهيونية منذ كانت طفلة لم تتجاوز الثالثة من عمرها.. فقد كانت الابنة الوسطى للشيخ الشهيد صلاح شحادة.. سبقتها في العمر مريم وتبعتها إيمان التي رحلت وأما شهيدتين مع أبيها في عملية الاغتيال التي هزت حي الدرج، ذكرياتها أليمة.

ابنة قائد «كتاب القسام» صلاح شحادة لـ الربيعي :

استشهاد أبي وزوجي وأختي يزيدني إصراراً على التحدي

غزة : صباح محمد

تحدثت رحمة لـ الربيعي في الذكرى الثالثة لاستشهاد والدها (٢٢ يوليو ٢٠٠٢م) عن حياتها قبل استشهاد أسرته فتقول: منذ طفولتي عانيت حرمان الأب، كنت دائمة السؤال عنه ولكن الإجابة كانت واحدة أنه معتقل في سجون الاحتلال.. مع عود بآني في يوم ما سأراه، وتواصل: أبي بالنسبة لي ولأخواتي كان طيفاً جميلاً يداعبنا في أحلامنا وخيالنا الساذجة.. لم يصبح حقيقة نلمسها بأيدينا وننظرها بأعيننا إلا بعد الإفراج عنه بعد اثني عشر عاماً مضت علينا كأنها الدهور - حين خرج أبي من السجن كنت في الخامسة عشرة من عمري ولا أخفي عليك أنني كنت خائفة من التعامل مع أب كصلاح شحادة، لكنني تفاجأت بأنه كان أحن الناس عليّ، حاول أن يعوضني وأخواتي سنوات الغياب الطويل وقد نجح في احتوائنا وغمرنا بحبه وعطفه وحنانه لكنه رحل وتركنا من جديد واصطحب معه أعز الناس وأحن القلوب: أمي وأختي الصغرى إيمان.

وتحدثت عن أمها الشهيدة فتقول: كانت أمي أحب وأعز وأغلى الناس على قلبي، فقد كانت لي أمّاً وأباً وصديقة حميمة، رعتنا في غياب أبي خير رعاية... ولم تجعلنا نحتاج لشيء، رفضت بل تحدثت لقرار أهلها بأن تترك والذي السجن وتتزوج بغيره ليساعدها في رعايتنا، كانت فخورة بأبي فصانت عشرته الطيبة لها، لطلما حدثتني عن أبي وجهاده ضد قوات الاحتلال الصهيونية، لقد علمتني معنى الجهاد والتضحية، وزرعت فينا الحب لله والرضا بقضائه، لم تشعرنا يوماً بأننا أقل من غيرنا بل كانت تبث فينا الفخر والاعتزاز لأننا بنات شيخ مجاهد أسير للقضية الفلسطينية، وتتابع: ما زالت نصائحها عالقة في ذهني.. صدى صوتها ما زال يهمس في أذني بالصبر والصمود والفخر لا الخنوع والإذلال.

خرج صلاح شحادة من السجن وما هي إلا شهور حتى اندلعت انتفاضة الأقصى وأصبح القائد المحرر مطاردًا من جديد.. إلا أنه لم يابه بالتهديدات التي حاصرته واستمر في جهاده المتميز ضد قوات الاحتلال وكان أقرب رفاقه إليه في عمله الجهادي أحمد الجعبري المطلوب الثاني لقوات الاحتلال.. وقد دفع حب شحادة الشديد للجعبري إلى التصريح المباشر له بالرغبة في مصاهرته.. إلا أن صغر سن بنات الشيخ شحادة الثلاث اللواتي لم يتزوجن بعد جعل التعبير الصادق مجرد أمنية قد تتحقق لاحقاً.

مر الوقت وحدثت المجزرة البشعة التي استشدها فيها الشيخ شحادة ومجموعة من الفلسطينيين، وأصبحت رحمة وأختها وحيدتين، تتكاتف الجهود لتزويج كل منهما رجلاً يعينهما على الحياة بعد فقدان أمهما وأبيهما وأختهما، واشترطت رحمة أن تتزوج بمجاهد كأبيها الشيخ الشهيد صلاح شحادة، وكان أحد أبرز المتقدمين لخطبتها محمد أحمد الجعبري بكر المجاهد أحمد الجعبري المجاهد المقرب من الشيخ شحادة والذي تمنى مصاهرته قبل استشهاد، وتمت الموافقة بإرادة الله العلي القدير، فوجدت رحمة في هذا الشاب المسلم الأب والأم والعائلة، بل بات هو كل شيء بالنسبة لها.

وبعد مرور خمس شهور على استشهاد الشيخ صلاح شحادة كان يوم العرس تقول رحمة «كان العرس متميزاً جداً.. سار الموكب في شارع الشجاعية.. ووقف آلاف ينظرون إلى هذا الموكب المهيّب الذي كان يسير فيه الشيخ أحمد ياسين والدكتور عبد العزيز الرنتيسي والكثير من القادة»، وتضيف: كان حقاً زواجاً رائعاً.. أتذكر كيف كنت أشكو إليه كل شيء حتى أنني كنت أشكو نفسه إليه فيقبل كل شيء.. يا الله كم كان ذا صدر رحب.. لقد جند كل حياته من أجل الجهاد في سبيل الله، كان حريصاً كل الحرص على عدم التقصير في أموره الجهادية حتى لو جاءت على حساب راحته.

وتتكلم رحمة عن محمد الأب لطفل ذي سبعة شهور فتقول: كان يرسم حياة أطفالنا فيقول لي: عندما أستشهد احرصي على كذا وكذا فيما يتعلق بتربية أحمد وأخيه الذي كان لم يولد وقت استشهاد.. ورغم تهديدات واعتداءات الاحتلال علينا إلا أنني لم أشعر يوماً بالخوف.. كان محمد يغمرنني بالحب والعطف والأمان.

يوم الشهادة

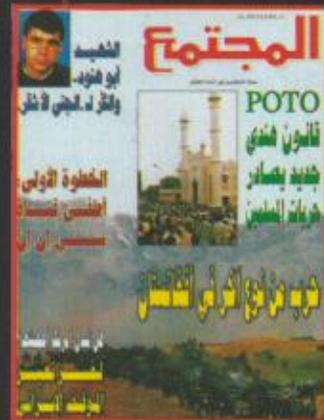
في يوم استشهاد محمد أحست رحمة بوعة صحية فأصر زوجها على اصطحابها للطبيب الخاص بها كونها حاملاً في الشهر الخامس، وما إن انتهت زيارة الطبيب حتى كان آخر مشوار يخرج فيه الزوجان سوياً. تقول رحمة: «كنت أكل أنا وأنظر إلى محمد فأراه ينظر إلي ولا يأكل فأطلب منه أن يأكل.. فهو لم يذق الطعام منذ الصباح، فينظر إلى بصمت ثم بدأ يذكر لي أسماء أصدقائه الشهداء ثم أخذ يذكر مرتبة الشهيد في الجنة ويدعو الله أن يستشهد ويلحق بالركب.. ورغم حزني الشديد لذلك فكنت أعلم مدى إصرار محمد على الجهاد في سبيل الله وأن أسمى أمانيه الموت في سبيل الله».

وتتابع: «كنت أعلم أن الله لن يرد دعاءه.. فما كاد ينهي دعوته إلا وعلا صوت الحق مؤذناً لصلاة المغرب حينها تيقنت أن الله سيستجيب له، لكنني لم أكن أعلم سرعة استجابة الدعاء..»
ذهبا إلى البيت وقد لجأت رحمة إلى الفراش لتستريح قليلاً ونزل هو يتفقد رفاقه المقاومين في الخط الشرقي بالشجاعية. تقول رحمة: «ما إن مرت نصف ساعة حتى جاء مسرعاً إلى وأنا نائمة وأخذ ينادي برفق: «رحمة أفيقي.. انظري إلي.. انظري.. انظري إلي استغربت الأمر كثيراً وبقيت أنظر إليه وأنا صامتة لا أتكلم ثم سألته: ما بك يا محمد» ثم نزل إلى ساحة البيت.. وما هي إلا دقائق حتى اهتز البيت من وقع الانفجار... لقد استشده محمد ■

مجلة المسلمين في كل أنحاء العالم AL - MUJTAMA'A

المجتمع

- شبكة واسعة من المراسلين والكتّاب المشاركين ينتشرون في معظم أنحاء العالم
- كتّاب ومفكرون عرب وغربيون يطرحون أفكاراً جديدة وحواراً متميزاً بين الإسلام والغرب
- **المجتمع** تخاطب النخبة من قراء العربية في جميع أنحاء العالم فأحرص أن تكون واحداً منهم



المجتمع أوسع المجلات العربية انتشاراً

حيث تصل إلى قراء العربية في أكثر من ١٢٠ دولة

اشترك الآن لتضمن وصولها إليك بانتظام كل أسبوع.. ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

المجتمع تضع قضايا العالم بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامي



صدر مؤخراً التقرير الجديد الذي أعده مركز «بيو» الأمريكي للأبحاث والدراسات عن الاتجاهات العامة للرأي العام العالمي عن الولايات المتحدة على مستوى القواعد الجماهيرية في مجموعة من الدول.. وهذا التقرير شبه الدوري يقوم به المركز لتحقيق هدفين أو أمرين أساسيين، أولهما: قياس حقيقة أو درجة شعبية الولايات المتحدة وسياساتها في العالم أو على الأقل في المناطق المؤثرة فيه والتي تعني الكثير للولايات المتحدة ومصالحها الحيوية (سياسياً وأمنياً واقتصادياً وغير ذلك)، وثانياً: دراسة القضايا أو الأسباب الأهم وراء تراجع أو تصاعد شعبية الولايات المتحدة في العالم.

تقرير مركز «بيو» للأبحاث والصحافة حول نظرة العالم لواشنطن يؤكد :

تراجع كبير في شعبية الولايات المتحدة عالمياً

الغربية ووسائل الإعلام فيها لهذا التقرير تستحق النظر بحيث إن إدانة بعض الأفعال الأمريكية في العالم لاسيما عربياً وإسلامياً لم تقتصر على العالم العربي والإسلامي فحسب بل امتدت إلى الرأي العام الغربي ذاته.

القوة الطليقة

وقد قالت هيئة الإذاعة البريطانية في تغطيتها لهذا التقرير: «أظهر استطلاع عالمي للرأي أجراه «مركز بيو للأبحاث» أن صورة الولايات المتحدة «ما زالت ملطخة» بالخارج منذ غزو العراق، وأن الصين ينظر إليها في كثير من الدول على أنها أفضل من أمريكا».

كما توصل المركز إلى أن الولايات المتحدة لم تستعد صورتها في دول أوروبا الغربية وبالمثل لا تعتقد أغلبية الرأي العام في أي بلد بما في ذلك الولايات المتحدة نفسها أن الحرب التي أطاحت

باحتلتها تقرير مركز «بيو» للأبحاث وغيره من التقارير الأخرى التي تصدرها مراكز الأبحاث الأمريكية، وعلى رأسها مركز «راند» والتي يعول عليها كثيراً في صناعة القرار الأمريكي ورسم السياسة الخارجية الأمريكية.

وقد أجري هذا التقرير في 16 دولة من بينها دول عربية وإسلامية ودول أوروبا الغربية والشرقية، وهذه الدول هي تحديداً: بولندا، كندا، بريطانيا، روسيا، هولندا، إسبانيا، ألمانيا، فرنسا، لبنان، أندونيسيا، باكستان، تركيا والأردن بجانب الهند والصين والولايات المتحدة ذاتها.

ومع كون هذا الاستطلاع أو التقرير العالمي للرأي العام بمثابة حكم جماهيري أو شعبي دولي على الولايات المتحدة وسياساتها على المستوى الدولي وهي قضايا بعينها تمس الشأن العربي والإسلامي في المقام الأول، فإن تغطية الأطراف

القاهرة: مركز الإعلام العربي

صدر مؤخراً التقرير الجديد الذي أعده مركز «بيو» الأمريكي للأبحاث والدراسات عن الاتجاهات العامة للرأي العام العالمي عن الولايات المتحدة على مستوى القواعد الجماهيرية في مجموعة من الدول.. وهذا التقرير شبه الدوري يقوم به المركز لتحقيق هدفين أو أمرين أساسيين، أولهما: قياس حقيقة أو درجة شعبية الولايات المتحدة وسياساتها في العالم أو على الأقل في المناطق المؤثرة فيه والتي تعني الكثير للولايات المتحدة ومصالحها الحيوية (سياسياً وأمنياً واقتصادياً وغير ذلك)، وثانياً: دراسة القضايا أو الأسباب الأهم وراء تراجع أو تصاعد شعبية الولايات المتحدة في العالم.

كل هذا من أجل الوصول إلى غاية مفادها دراسة الأخطاء القائمة في السياسة الخارجية الأمريكية إذا ما عرفت مسؤوليتها عن تراجع صورة الولايات المتحدة على المستوى الدولي، ويبحث ما إذا كانت هناك أطراف دولية أخرى بدأت في التقدم لتحل محل الولايات المتحدة كقوة عظمى أو كبرى على الأقل ولها شعبية الدولة الأمريكية في العالم المعاصر. ومن هنا يمكن إدراك الأهمية الكبيرة التي

هذا التقرير بمثابة حكم جماهيري أو شعبي دولي على الولايات المتحدة وسياساتها ينظر إلى الأمريكيين على أنهم «مبتكرون» و«يعملون بجدية»، لكنهم «جشعون»، ويميلون إلى «العنف»

بصدام حسين جعلت العالم أكثر أمناً، وقال مدير مركز بحوث «بيو»: «من المدهش أن ترى الرأي العام الأوروبي يضع الولايات المتحدة في مكانة متدنية خاصة بالمقارنة مع الصين». فالصين ينظر إليها نظرة طيبة في أوروبا وآسيا بالرغم من القلق الكبير من نمو اقتصادها وقدرتها العسكرية الصاعدة، حيث أظهرت نتيجة استطلاع الرأي أيضا أن جميع الشعوب الأوروبية ما عدا تركيا لا تود أن ترى الصين نداء عسكرياً للولايات المتحدة كقوة عظمى».

وتتظر الغالبية في ١٠ دول من الدول الـ ١٦ التي استطلعت آراؤها نظرة غير مفضلة للولايات المتحدة، إلا أن شعوب كثير من هذه الدول قد رحبت بدعوة الرئيس الأمريكي «جورج بوش» للديمقراطية في الشرق الأوسط، والمساعدات.

أما بالنسبة للبلدان العربية والإسلامية التي جرى استطلاع آراء مواطنيها حول الولايات المتحدة والسياسة الأمريكية فلا تزال صورة الولايات المتحدة سيئة في دول عربية وإسلامية كالأردن وباكستان وتركيا، ولكنها استردت بعضاً من صورتها السابقة المفضلة في أكبر دولة إسلامية في تعداد السكان وهي أندونيسيا.. وينظر إلى الأمريكيين في معظم الدول التي استطلع رأي شعوبها على أنهم «مبتكرون» و«يعملون بجدية» ولكن ينظر إليهم أيضاً في معظم الدول الغربية وكذلك العربية والإسلامية على أنهم يميلون إلى «العنف» و«جشعون» وهو ما يوافق عليه كثير من الأمريكيين أيضاً (١١).

وقد أجري الاستطلاع على نحو سبعة عشر ألف شخص خلال الفترة من ٢٠ أبريل إلى ٢١ مايو ٢٠٠٥م الماضيين ببيانات تبلغ ١٠٠٠ شخص في معظم الدول ولقاءات أكثر في كل من الهند والصين ولقاءات أقل في دول أوروبا الغربية.

وجاء في نتائج الإحصاءات التالية بصدد موقف مواطني البلدان التي جرى الاستطلاع فيها من السياسات الأمريكية على النحو التالي:

- الولايات المتحدة: ٨٢٪ مؤيدون و ١٤٪ معارضون للسياسة الأمريكية.
- الهند: ٧١٪ مؤيدون و ١٧٪ معارضون للولايات المتحدة والسياسة الأمريكية ولا يفضلون الولايات المتحدة كقوة أعظم في العالم.
- بولندا: ٦٢٪ مؤيدون و ٢٣٪ معارضون للولايات المتحدة والسياسة الأمريكية.
- كندا: ٥٩٪ مؤيدون و ٣٧٪

معارضون للسياسة الأمريكية.

- بريطانيا: ٥٥٪ مؤيدون و ٢٥٪ معارضون.
- روسيا: ٥٢٪ مؤيدون و ٤٠٪ معارضون.
- هولندا: ٤٥٪ مؤيدون و ٥٤٪ معارضون.
- إسبانيا: ٤١٪ مؤيدون و ٥٠٪ معارضون.
- الصين: ٤٢٪ مؤيدون و ٥٢٪ معارضون.
- ألمانيا: ٤١٪ مؤيدون و ٥٤٪ معارضون.
- فرنسا: ٤٢٪ مؤيدون و ٥٧٪ معارضون.
- لبنان: ٤٢٪ مؤيدون و ٥٨٪ معارضون.
- أندونيسيا: ٣٨٪ مؤيدون و ٥٧٪ معارضون.
- باكستان: ٢٣٪ مؤيدون و ٦٠٪ معارضون.
- تركيا: ٢٣٪ مؤيدون و ٦٧٪ معارضون.
- الأردن: ٢١٪ مؤيدون و ٨٠٪ معارضون
لولايات المتحدة والسياسة الأمريكية ولا يفضلون الولايات المتحدة كقوة أعظم في العالم ويفضلون الصين عليها.

هذا هو مجمل ما نشرته الأوسشيتديبرس» والدي بي، بي، سي» حول التقرير الجديد لمركز «بيو» للأبحاث والصحافة، ويلاحظ من خلال العرض السابق ثلاثة أمور، أولها، أن وكالات الأنباء ووسائل الإعلام الغربية قد وصفت الولايات المتحدة «بأن يديها لا تزال ملطخة»، فيما يتصل بالملف العراقي.. وثانيها: أن أهم المعايير أو القضايا التي جرى استطلاع الرأي حولها في الدول المذكورة إنما هي بالأساس تمس العالم العربي والإسلامي وهي:

- الملف العراقي.
- قضية الإصلاح والتغيير والديمقراطية في العالم وبخاصة في الشرق الأوسط والبلدان العربية والإسلامية.

كان الملف العراقي هو الملف الرئيس لاستطلاع الرأي العالمي الأخير الذي أجره معهد «بيو» الأمريكي، ومن خلال التطورات

بدء حملة لجمع نصف مليون توقيع على عريضة تدعو إلى الانسحاب من العراق



الأخيرة داخل الولايات المتحدة على المستويين السياسي والشعبي يمكن القول: إن العراق أصبحت الشغل الشاغل للعالم في الوقت الراهن خاصة داخل أمريكا ذاتها.

فيعد ١٨٠٠ قتيل ونحو ١٢ ألف مصاب و ٣٠ متجنحاً وما يقارب ٣٠٠ مليار دولار من النفقات.. تصبح ٤٠٠ مليار إذا ما أضيفت أفغانستان.. بالإضافة إلى امتهان كرامة العسكرية الأمريكية في الصحاري العراقية بدأ الرأي العام والسياسي الأمريكي في الإعلان عن غضبه إزاء سياسة إدارة الرئيس الأمريكي «جورج بوش» الجمهورية المحافظة في العراق، وبدأ الحديث في الكونجرس الأمريكي للمرة الأولى عن الانسحاب من العراق وأهمية ذلك قبل فوات الأوان.

ويخلاف ما تم تداوله مؤخراً حول هذا الشأن خلال جلسة الاستماع التي رتبها مؤخراً لجنة الشؤون العسكرية في مجلس الشيوخ الأمريكي لوزير الدفاع «دونالد رامسفيلد» والجنرال «جون أبي زيد» قائد القيادة المركزية في هيئة الأركان الأمريكية المشتركة والمسؤولة عن الحرب في العراق وأفغانستان وعسكريون آخرون قام كل من النائب الجمهوري «ووتر جونز» والنائب الديمقراطي «نيل أبركرومبي» بالبدء في حملة لجمع نصف مليون توقيع من الأمريكيين للتوقيع على عريضة تدعو إلى الانسحاب من العراق.

في المقابل تراجعت شعبية الرئيس الأمريكي «جورج بوش» طبقاً لاستطلاعات الرأي إلى أدنى نسبة لها منذ إعادة انتخابه لفترة رئاسية ثانية في نوفمبر ٢٠٠٤م الماضي، حيث تراجعت إلى مستوى ٥٩٪ مع إعراب ٥١٪ من الأمريكيين عن عدم رضاهم عن أداء الإدارة الأمريكية بارتفاع أربعة نقاط عن ١٢ شهراً السابقة..

فيما رأى ٥١٪ من الأمريكيين أن الحرب على العراق لم يكن هناك داع لها خاصة مع ارتفاع أسعار النفط إلى مستوى تجاوز الدولارات الستين.

كل هذا يهدد الرئيس الأمريكي والحزب الجمهوري ذاته خلال انتخابات التجديد النصفي لمجلس الشيوخ الأمريكي العام المقبل، ويهدد إن استمر حتى آخر عام ٢٠٠٦م الحزب في فرصه في الانتخابات الرئاسية القادمة عام ٢٠٠٨م، حيث سيكون هذا الجدل حول العراق قد دخل في سياق الحملات الانتخابية الأمريكية الرئاسية وسجلاتها ■



وسط مظاهر التفسخ الاجتماعي والانحلال الخلقي من جهة والهجمة العنصرية الشرسة ضد الإسلام والمسلمين من جهة أخرى.. كيف يعيش أبناء الجاليات الإسلامية بالغرب؟

وكيف يواجهون كل هذه الفتن؟ وهل هناك ترابط ووحدة بينهم؟ وما السبيل إلى هذا الاتحاد؟ وما مستقبل الإسلام بالغرب؟ وهل من الممكن أن يشكل المسلمون بالغرب في المستقبل «لوبيات» للمحافظة على مصالحهم وتوجيه سياسات الحكومات هناك؟

كل هذه التساؤلات وغيرها، توصيل على الشيخ الدكتور أحمد البغدادي إمام وخطيب مسجد المحسنين في مدينة لاهاي بهولندا، عندما التقيناه هناك... وهذا نص الحوار:

حاوره في لاهاي: خالد سليمان بورسلي

khalid_s_borseli@hotmail.com

د. أحمد البغدادي إمام وخطيب مسجد المحسنين بهولندا :

الضغط على المسلمين في الغرب يدفعهم للتمسك بالإسلام

• سمعتك في خطبة الجمعة أن المسلم في دول الغرب يواجه الكثير من التحديات.. فكيف.. بنظرك.. يحافظ المسلم على عقيدته وأخلاقه في إطار هذه التحديات؟

في البداية، أتقدم بجزيل الشكر لمجلة «البيان» على هذا اللقاء لتفقد أحوال المسلمين في هذا البلد، بصفة خاصة، وحال المسلمين في دول الغرب بصفة عامة، وأدعو الله عز وجل أن يوجد صفوف المسلمين وأن تكون «خير أمة أخرجت للناس» (آل عمران: ١١٠)، كما أراد الله عز وجل..

لا شك أن التحديات التي تواجه المسلم في دول الغرب ليست جديدة، ولكن بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م، فإن الغربيين وجدوا فرصة لإظهار ما كان في نفوسهم وما كانوا يستحيون أن يظهره من عداة للمسلمين، فكانت تلك الأحداث فرصة لكي يعبروا عن حقدهم.

والتحديات كثيرة، كما تشاهدون وتلاحظون وبالذات في هولندا التي كانت مشهورة بالتسامح، حيث نلاحظ تدخلهم مؤخراً في أمور كثيرة ونحن مهما تكاثرتنا فنحن تحت سيطرتهم كما يريدون. وليس باستطاعتنا أن نطالب بكامل حقوقنا مهما كثر عدداً، لأننا لم نصل إلى البرلمان، وليس لدينا إعلام مؤثر، ولم نشكل «لوبي» أو حزباً. وقد يكون الوضع في فرنسا مختلفاً لتنظيم

المسلمين هناك، ولكن هنا في هولندا وحتى أمريكا رغم وجود المسلمين بكثرة، إلا أننا لا نشكل قوة مؤثرة، خاصة في ظل وجود «لوبيات» أخرى لها تأثير أكثر منا، وهنا في هولندا يقولون: إنها بلد الحريات المطلقة، حتى للذي يريد تعاطي المخدرات، أو أن يطعن في أي دين أو ديانة له الحصرية في ذلك ونحن نقول: هذا الأمر غير مقبول.. وحتى عندما سمعنا أن بعض المحدثين منهم يتحدثون الديانة المسيحية وصوروا النبي «عيسى عليه السلام» كأنه حيوان ويجرونه، فإن هذا نوع من التطرف عندهم، وكلنا نرفض هذا كما رفضنا انتهاك أو المساس بالقرآن، نقول كذلك: لا نقبل أن يصور «عيسى عليه السلام» بهذه الصورة المشوهة ولا نقبل هذه الإهانة له عليه السلام، لأنه نبي مرسل وأحد أولي العزم من الرسل، وكيف نواجه هذه التحديات المتفق عليها في الغرب من حيث الجوهر؟ وهم يتوهمون أن الإسلام القادم إليهم مارد أخضر ويتخوفون منه بصورة مبالغ فيها لدرجة أنهم قالوا: إنه في سنوات قليلة ستكون دول الغرب مستعمرات إسلامية، وهم يتخوفون من هذا بصورة كبيرة.

لذلك وجدناهم هنا في هولندا يمنعون الأئمة القادمين من الخارج، وهنا في هولندا حكمت المحكمة بطرد ثلاثة من الأئمة من هولندا لأنهم تحدثوا عن الجهاد في خطيبهم، رغم أن هؤلاء الثلاثة يحملون الجنسية الهولندية، وقالوا لهم: لكم أن تستأنفوا الحكم

في بلادكم فإذا كسبتم القضية لكم أن تعودوا إلى هولندا مرة أخرى! هذا مجرد مثال! • هل لكم مرجعية أو قيادة إسلامية في هولندا؟

نحن هنا في دول الغرب ليست لدينا قيادة إسلامية أو مرجعية، فكل مسلم اقتنع بمجموعة أو حزب أو مذهب ويتبعه، وكلنا على نهج الرسول ﷺ وما يناسب الدول الإسلامية قد لا يناسبنا هنا في الدول الغربية، وينفر الشخص الغربي من أي مظهر إسلامي كاللباس أو اللحية الطويلة.

نعم، الشكل الإسلامي مطلوب ولكن ليس أولوية في دول الغرب، فاللباس الإسلامي ممكن داخل المسجد وفي المناسبات، والمطلوب أن تكون أذكىء ونعمل بهدوء ونواصل العمل حتى نبرز ما عندنا من مبادئ وقيم لأننا ندرك أن باقي القوى تترصدنا والسلطة بيدهم.

إن هناك من يتعمد إهانة المسلمين، وعلينا أن نرد عليهم بهدوء ونتخلى بالإسلام والخلق الطيب ونثوب إلى الله عز وجل، ونلتفت حول بعضنا البعض ونعود للقرآن.

ونحن في هذا المركز الإسلامي الذي يعتبر الأكبر في لاهاي أو في هولندا نأتي بأولادنا في وقت العطل والإجازات ندرسهم القرآن الكريم، ويتحمل ولي الأمر المسؤولية تجاه أولاده، ولا يأتي فقط ويسجل الولد في المركز دون متابعة كأنه يريد أن يتخلص منه، لا بد من متابعة الأولاد في تدريسهم وتربيتهم.

ومسؤولية الآباء أن يتابعوا أبناءهم كم حفظوا من القرآن، وماذا تعلموا من اللغة العربية؟

• **كيف السبيل لتوحد المسلمين في الغرب؟ وكيف لهم أن يفتحوا قنوات اتصال مع الحكومات الغربية؟**

السبيل هو أن تتوحد التكتلات الإسلامية وتشارك في الانتخابات وتمنح أصواتها لمن يخدم مصالحها.. والوعي بأهمية هذا الأمر، لأن البعض هنا للأسف يقول: إن الانتخابات حرام، ونحن نقول: الانتخابات واجبة، ومثلاً هنا رجلان أحدهما أهون شراً من الآخر، فإنا ننتخب هذا حتى أتقى شر الآخر الذي يريد أن يتعلمني ويقضي عليّ، فالسبيل للوحدة الإسلامية في الغرب أن نتحد كجالية هذا أولاً، ثم نلتقي مع باقي الجاليات العربية وبهذا بدأنا الخطوة الأولى للتنسيق مع إخواننا المسلمين الأتراك.. فهم أكبر جالية مسلمة في الغرب ولديهم تنظيم جيد وعلى مستوى عال من الوعي ولديهم قومية معتدلة، ولدينا جامعة أوروبا الإسلامية.. نحن مع الأتراك في الإدارة وهناك تنسيق لخدمة الطلبة العرب والأتراك، والأمور في تحسن ولله الحمد في الأولى والأخيرة، فنحن في هذه الجامعة ندرس الإسلام المعتدل، كما هو في الكتاب والسنة، ونخرج دفعات من الطلبة على هذا النهج المعتدل، ونحاول استثمار الميزانية قدر الإمكان لننافس باقي الجامعات، ونحن بصدد تخريج دفعة من الأئمة.

الحمد، وفي المملكة الهولندية، لغة خاصة بهم وهي اللغة الهولندية، وهي لغة صعبة ليست كباقي اللغات، معظم المسلمين الذين حضروا إلى هولندا من قبل عشرات السنين وهم كبار السن حالياً لا يفقهون من هذه اللغة إلا القليل، أما الجيل الحديث وهم صغار السن فإنهم يفقهون اللغة الهولندية، وهذا يعتبر منفذاً للاندماج الإيجابي، في هذا المجتمع، لكن بشرط أن نركز على الأولاد ونوصيهم ونعلمهم الإسلام من منابعه الصافية.

فمثلاً الغرب بصفة عامة يريد من التعاليم الإسلامية أن تترجم كلها باللغات الأوروبية، ويتم إلغاء اللغة العربية، هذا مخطئهم، ولكننا ننظر إلى اللغة العربية على أنها جزء أساسي لا يتجزأ من التعليم الإسلامي الأصيل، فعندما يتم ترجمة القرآن ترجمة حرفية فهذا خطأ جسيم نحاول أن نتصدى له، فالقرآن لا يمكن أن يترجم حرفياً، وتم إلغاء الحصص المقررة للغة العربية في بعض المدارس واعتماد اللغة الهولندية فقط، وهم بذلك ينفذون مخطئهم،

مخطط غربي لطمس اللغة العربية لدى أبناء المسلمين

حتى خطب الجمعة يريدونها أن تكون باللغة الهولندية، ولكننا نخصص للأولاد المسلمين أوقات العطل ونعلمهم اللغة العربية.

إنهم يهدشون إلى تميع المسلم، ويريدونه كما هو في المستعمرات سابقاً مسلماً بلا صلاة ولا صيام ويشرب الخمر... إلخ، ونحن نعتبر المفتاح السحري لكل بلد هو تعلم لغته للوصول إلى الأهداف، وأبناء المسلمين تعلموا لغة هذا البلد ويتحدثون بها كأهل البلد، ولكن يجب ألا نغفل اللغة العربية. وحتى نحقق ما نهدف إليه من تعليم أولادنا اللغة العربية، فنحن في حاجة لمساعدة من بعض الدول كإرسال مناهج تعليم اللغة العربية، وكذلك الكتب، وإرسال مدرسين متخصصين وكل ما يساعد على تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها لمواجهة مخطط تضبيب اللغة العربية.

• **كيف ترى مستقبل الإسلام في الغرب؟ هل من الممكن أن تلتقي الجاليات الإسلامية العربية وغير العربية في الغرب وتشكل تجمعا له تأثيره؟**

ربانا الإسلام أن تكون متفائلين وأن المستقبل لهذا الدين، ولو نظرنا لتاريخنا الإسلامي عندما كان المسلمون محاصرين في مكة وخرج رسول الله ﷺ إلى الطائف يستنجد ويطلب المساعدة لنشر الرسالة لأن قريشاً ضربت عليه الحصار. وأمر الصحابة أن يذهبوا للحبشة النصرانية، لأن فيها ملكاً لا يظلم عنده أحد. فهذا التصرف يبشر بخير، فما بالك اليوم وملايين المسلمين في الغرب وعدد المساجد بالمئات.. في هولندا فقط مليون مسلم تقريباً حسب السجلات الرسمية، ولهم كل الحقوق المدنية، وقس على ذلك باقي الدول الأوروبية فيها من المسلمين من تبوأ مراكز رسمية ذات نفوذ بطرق شرعية. ونحن ننظر للمستقبل بعين التفاؤل وتكمل ما عجز

المشاركة في الانتخابات النيابية واجبة على الجاليات الإسلامية

عنه المسلمون الأوائل الذين وصلوا في فتوحاتهم إلى حدود فرنسا ولم يستطيعوا مواصلة الفتوحات عندما فتحت عليهم الدنيا وكثرت بينهم حروب الطوائف. ولعل الله عز وجل أن يوفقنا فتواصل هذا العمل المبارك في نشر الإسلام، ولنا في أندونيسيا أكبر دولة إسلامية خير مثال، حيث انتشر فيها الإسلام عن طريق التجارة والمعاملة الحسنة من تجار المسلمين الذين تعاملوا مع أهل البلاد بأخلاق الإسلام.

ولدينا أسر محافظة وتجمعنا علاقات اجتماعية وعائلية نأخذ منها القوة، والغرب يقتقد هذه المعاني، فليدعم الانحلال والتفكك والشواذ... وغيرها، ونحن لدينا الزواج الإسلامي الصحيح والأسرة الإسلامية المحافظة، والتكاثر الشرعي وكل هذه المؤشرات تبشر بالخير ونحن لا نبالغ بالتفاؤل.

وعلينا ألا ننسى الواجبات، فالواجب علينا أن نعمل بجد واجتهاد، وننال الشهادات العلمية المتقدمة، وهذا من التمكين والوصول إلى المراكز العليا ذات النفوذ، فيكون لدينا المحامي المسلم والمهندس المسلم والطبيب المسلم وكذلك أستاذ الجامعة وهذا من التمكين وفي المستقبل يكون لدينا الإعلام المسلم المحافظ، وهكذا فعلى الشباب المسلم في الغرب وفي كل الدول أن يحرص على العلم والتعليم، «والحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق بها»، ونستفيد من تنظيم غيرنا وكيف وصلوا لما هم فيه من التمكين والنفوذ والعمل المنظم ذو الهدف الشرعي والمشروع.

• **نحن في موسم الصيف هل من كلمة لمن يقصد دول الغرب للاصطياف والسياحة؟**

من أكرمه الله عز وجل بالمال الوفير والوقت أقول له: إن الدول العربية في أزمة مالية فلماذا نوجه أموال المسلمين لدعم اقتصادهم؟ الدول العربية بحاجة لمثل هذه الأموال، فلماذا لا يتم السفر لدول مثل المغرب، حيث جمال الطبيعة، ورحلة العمر، مفيدة جداً، وتبادل الزيارات بين الدول العربية والإسلامية، وبذلك تنتقل الأموال من الدول الغنية إلى الدول الفقيرة لحاجة المسلمين إليها، وبذلك تنمو اقتصادات الدول الإسلامية، فالأموال أمانة، فعلياً أن نوجهها الوجهة الصحيحة، وكفانا حروباً وعلينا أن نبني أنفسنا وهذا لا يكون إلا إذا شعرنا بعظم المسؤولية بهذه الأموال، وكيف نوجهها لنصرة المسلمين والدين. ■



تمر القارة الإفريقية هذه الأيام بمرحلة يمكن أن نطلق عليها «عصر الديمقراطية الإفريقية»، البديلة عن مرحلة الانقلابات العسكرية والثورات، والحروب، والتي عانت منها القارة حيناً من الدهر. حيث تناقلت وسائل الإعلام المختلفة أنباء موسم التعديلات في بعض الدساتير في بعض البلدان الإفريقية كتعديل دستور مصر وتشاد وتوغو وأوغندا، حتى يتسنى للرؤساء الحاليين حق الترشح لفترة رئاسية ثالثة أو إعادة انتخابهم مرة أخرى.

محمد البشير أحمد موسى
Albeshir203@hotmail.com

الوجه الجديد للحكم في القارة . . من يتنازل أكثر يحكم أطولاً!

عصر الديمقراطية الإفريقية . . البديل الاستعماري للتغيير

خاصة. فكما أن قمة مجموعة الثماني والتي انعقدت في «سي أيلاند» بولاية جورجيا الأمريكية في (يونيو/حزيران ٢٠٠٤م) كانت البداية لدعوة الإصلاح في الشرق الأوسط أو الكبير أو المنطقة العربية، وهي دعوة أجنبية غربية عن تربتها، فقد كانت أيضاً دعوات الإصلاح في إفريقيا وخاصة الإصلاح الديمقراطي وحرية المرأة، دعوات جاءت من خارج القارة، فقمة مالي تبنتها دعماً مادياً وفكرياً المنظمات التالية: مؤسسة بيل وميلاندا جيتس، والمركز الإفريقي للدراسات الاستراتيجية، وهي من المنظمات المدعومة خارجياً، «المنحة القومية للديمقراطية»

وهكذا فإن إفريقيا تنتقل إلى مرحلة أخرى من الصراع على الحكم عبر ما يسمى «بالانتخابات الديمقراطية الحرة والمباشرة»، وتحولت هذه المرحلة إلى مرحلة تكريس الحكم وأبديته تحت حاكم واحد كخطوة أخرى من خطوات التغيير التي تشهدها المنطقة الإفريقية في السنوات الأخيرة. وتقف وراء هذه الموجات عدة تيارات وقوى وطنية وغربية، وتسعى بعض القوى الغربية لنقل التجارب الناجحة في الإصلاح والديمقراطية والحرية في الدول الغربية. حسب ادعائها. إلى القارة الإفريقية وإلى المنطقة الإسلامية والعالم الثالث بصورة

وجرت كذلك انتخابات في بعض البلدان كغينيا بيساو والانتخابات الأثيوبية والتي راح ضحيتها أكثر من ٣٦ شخصاً وحوالي مائة جريح، وأكثر من ثلاثة آلاف معتقل، وتستعد بوروندي لإجراء انتخابات بعد مرور ١٢ عاماً من الحرب الأهلية، والتي يقدر ضحاياها أكثر من ٢٥٠ ألف شخص وتشريد الملايين، وتجري الاستعدادات للانتخابات في عدد من البلدان الإفريقية. كما انعقدت أيضاً في الأسابيع المنصرمة قمة مالي الإفريقية حول قضايا الديمقراطية تحت عنوان: «قمة القيادة والحكم الديمقراطي» وذلك في الفترة ما بين ٨.٥ يونيو ٢٠٠٥م.

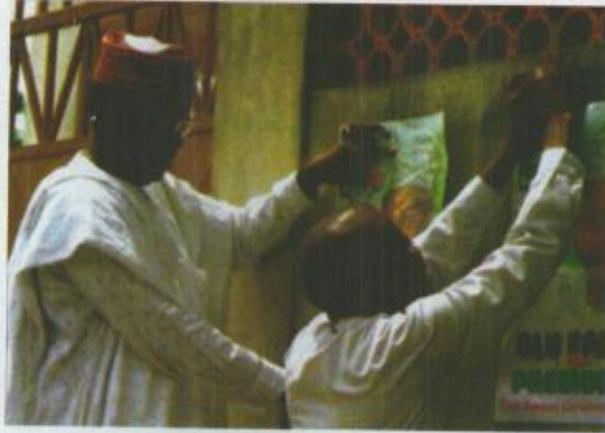
وتونس والسنگال ونيجيريا إلى جانب ٧٠٠ جندي من القوات الخاصة الأمريكية. وبناء على ذلك ستقدم واشنطن لهذا المشروع مساعدات تتراوح قيمتها بين ثلاثين وستين مليون دولار عام ٢٠٠٦م و١٠٠ مليون دولار في السنوات الخمس التالية.

أما السياسة الأخرى: فهي إنشاء كوادز إفريقية البشارة أمريكية الفكر والثقافة والميول، حتى تتولى زمام الحركة السياسية والثقافية في القارة وليقدموا بديلاً للخطاب الفرانكفوني وغيره من الخطابات الخارجة عن الخطاب الأمريكي في المنطقة، والترويج لأسس الديمقراطية على الطريقة الأمريكية والحرية وحقوق الإنسان.. إلى آخر الشعارات التي ترفعها الولايات المتحدة في القارة وتسعى بها إلى إقصاء الدول الأوروبية وخاصة فرنسا من هذه القارة. وقد كان الخطاب الأمريكي حاضراً في قمة مالي ويتضح لنا ذلك

من عناوين بعض الموضوعات التي طرحت في القمة بالإضافة إلى حضور بعض منظماتها في ذلك اللقاء.

أما في تشاد فقد أدلى الناخبون بأصواتهم في الأسابيع المنصرمة في استفتاء حول تعديل المادة (٦١) والتي تحول دون ترشح الرئيس الحالي إدريس ديبي لفترة رئاسية ثالثة، وذلك في الانتخابات القادمة في عام (٢٠٠٦م)، وقد وافق البرلمان التشادي على التعديلات المقترحة على هذه المادة. ونصها قبل التعديل: «ينتخب رئيس الجمهورية لفترة خمس سنوات في انتخاب عام مباشر، ويعاد انتخابه مرة واحدة فقط».

وبالفعل ظهرت النتائج في الأيام الماضية حيث صوت ٧٧,٨٠٪ من الناخبين بـ «نعم» مقابل ٢٢,٢٠٪ بـ «لا» للتعديل وفق ما أعلنت لجنة الاستفتاء. وأن نسبة الناخبين بلغت ٧١,١١٪ أي بما يعادل ٥,٢ ناخب، وأن المشاركة في التصويت كانت ضعيفة جداً وخاصة في العاصمة نفسها، وطلبت معظم الأحزاب المعارضة من أعضائها عدم المشاركة في التصويت. وقد اعترف الحزب الحاكم في بداية الاستفتاء بضعف الإقبال في العاصمة، وعزا البعض ذلك إلى تعقيد الإجراءات المتبعة مما حال دون مشاركة الكثيرين في الاستفتاء. وجهة نظر كهذه قد تكون سليمة. ولكن



إنشاء كوادز إفريقية البشارة.. أمريكية الفكر والثقافة تتولى زمام الحركة السياسية والثقافية في القارة

تدل دلالة واضحة على أن مصلحتها تقتضي الحفاظ على الوضع الحالي للحكومات الموالية لها في القارة دون تغيير ولو بتعديل الدساتير، أو الفوز في انتخابات مزورة كالحالة النيجيرية وغيرها. وقد ورد على ألسنة كثير من الخبراء الأمريكيين سواء المدنيين أو العسكريين ما يدل دلالة واضحة على ذلك.

وبناءً عليه ولتسهيل الحصول على الواردات النفطية وغيرها من الثروات المعدنية اتبعت الولايات المتحدة سياستين بارزتين في القارة، **أولاهما:** سياسة تقليص النفوذ الأوروبي في القارة وزيادة نفوذها على كافة الأصعدة وخاصة العسكرية منها، وهذا ما جعلها ترسل عدداً من كبار الجنرالات الأمريكيين في رحلات مختلفة وغير عادية إلى القارة الإفريقية، منها زيارة الجنرال «جيمس ل جونز»، قائد قوات مفاوير البحرية الأمريكية في أوروبا. والجنرال «كارلس والد»، نائب قائد القوات الجوية في أوروبا، وذلك في إطار التنسيق مع عدد من الدول الإفريقية فيما يطلق عليه عمليات مكافحة الإرهاب في إفريقيا جنوب الصحراء، وتوج ذلك بمناورات عسكرية أطلق عليها اسم «عملية فلينتلوك ٠٥» وقد شارك في هذه المناورات حوالي ثلاثة آلاف جندي من تشاد والنيجر والجزائر والمغرب ومالي وموريتانيا

(NED) الأمريكية، وناي مدير، والمؤسسة الديمقراطية القومية للعلاقات الدولية (الأمريكية)، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP)، بالإضافة إلى بعض الحكومات الغربية الأمريكية والبريطانية والهولندية. وأعقب ذلك أيضاً زيارة وزيرة الخارجية الأمريكية «كوندوليزا رايز» لمراقبة الوضع الإصلاحي على الطريقة الأمريكية في بعض البلاد العربية ومنع بعض الناس شهادة شكر وتقدير، وبعضهم الآخر منح فرصة إعادة لدور ثان!

تناقلت وسائل الإعلام تلك التحركات في سبيل الديمقراطية والإصلاح والحرية في إفريقيا وما صاحبها من تزوير وانتهاك لحقوق الكثيرين.

فما موقف الدول الغربية وخاصة أمريكا من هذه الخطوات؟! الولايات المتحدة للحفاظ على

مصالحها الاقتصادية في هذه المنطقة الإستراتيجية، تغض الطرف عما يجري من تزوير وانتهاك لحقوق الإنسان في هذه المناطق، والتي تمثل إحدى المصالح القومية للأمن الأمريكي كما أعلن ذلك «التر كانستينر»، مساعد وزير الخارجية للشؤون الإفريقية في فبراير ٢٠٠٢م: في حديثه عن النفط الإفريقي وما يمثله لأمريكا: «إن هذا النفط الإفريقي أصبح مصلحة إستراتيجية قومية لأمريكا». وهو ما أشارت إليها مجلة الإيكونوميست البريطانية أيضاً في عددها الصادر في أغسطس عام ٢٠٠٢م. منوهة إلى أن «النفط هو الغاية الأمريكية الوحيدة في إفريقيا». وهو ما أكده أيضاً «مايكل كلير»، مؤلف كتاب «حروب مصادر الثروة»، وهو أحد المحللين الأمنيين الأمريكيين في حوار مع نشرة «آسيا تايمز أون لاين»، في رده على سؤال عن الهدف الأمريكي التالي الغني بالنفط بعد العراق، حيث أجاب «كلير»: أرى أن إفريقيا ستكون هي الهدف، وستدلع الحرب هناك».

مصالح النفط والثروات

كل هذه وغيرها من التصريحات والتقارير التي تم إعدادها سواء من قبل الحكومة الأمريكية أو الشركات البترولية الأمريكية،

أمريكا وفرنسا كثيراً، لذا لا تأبه بتلك التحركات للمعارضين السياسيين، إلا التحرك العسكري الذي تخشاه كثيراً وهذا ما جعلها تعتقل عدداً كبيراً من كبار الضباط في الجيش وبعض الشباب الذين كانوا على وشك تكوين معارضة عسكرية مسلحة أو السعي للانضمام

إلى المعارضة العسكرية في شمال البلاد، وكذلك فإن المعارضة العسكرية في شرق البلاد كان لها تأثير واضح على الحكومة مما حدا بها أن تعد العدة على الجبهة الشرقية من البلاد. وبما أنها تقدم التنازلات ليس للأمريكان فحسب بل حتى إلى الإسرائيليين فإنها حتماً ستصبح ضمن الدول التي ستمنح وسام العدالة والديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان، من قبل الإدارة الأمريكية، كما نالها عدد من الدول المشاركة معها في التحالف ضد الإرهاب في جنوب الصحراء الإفريقية، على هذه الخطوات الجبارة في سبيل إرساء قواعد اللعبة الديمقراطية والحرية والإصلاح!

هذه الشهادة إن لم يشر إليها بصورة واضحة فقد كانت واضحة للعيان من جهة أخرى من حيث عدم الاعتراض على نتيجة الاستفتاء أو حتى مبدأ الاستفتاء نفسه سواء من قبل فرنسا وأمريكا أو حتى من قبل تلك المنظمات التي عقدت قمة القادة والديمقراطية في إفريقيا في (باماكو) عاصمة مالي! حتى إن الأمين العام للمنظمة الدولية «كوفي عنان» والذي حث حكومات الدول الإفريقية في افتتاح القمة الثالثة للاتحاد الإفريقي في أديس أبابا في عام ٢٠٠٤م، على عدم التلاعب بالدستور للبقاء في السلطة، وعلى تناوب سلمي للحكم وإفساح المجال لجيل الشباب. لم يصدر منه ما يدل على رفضه للخطوات الأخيرة في تشاد! اللهم إلا ذلك الشجب والتنديد الذي صدر من قبل الملتقى الإفريقي لحقوق الإنسان ومقره في داكار (السنغال)!

فهل هذا التعديل بداية لنهاية الحكومة الحالية أم أنه تحويل تشاد وكثير من دول المنطقة إلى دول شبه ملكية تحت شعار «الديمقراطية، والتعددية وحقوق الإنسان» وغيرها من الشعارات البراقة التي تطرح في العصر الأمريكي؟! الأيام القادمة جديرة بالإجابة! ■

بالتخطيط المحكم استطاعت الأقلية النصرانية في تشاد فرض دستور علماني على بلد ٩٥% من أبنائه مسلمون

مجموع السكان أن تفرض دستوراً علمانياً في بلد غالبية العظمى من المسلمين وتمرره في غفلة كثير منهم!

بعض المسلمين قد يكون أخذ العبر والدروس مما سبق، فكانت هذه المعارضة الحكيمة والرشيده لكثير من القوانين والتعديلات الدستورية والتي تحجف حقوقهم أو التي تخالف عقيدتهم، إلا أن هناك فئة قليلة من أبناء المسلمين الذين ترتبط مصالحهم الشخصية وأهواؤهم بمصالح الدوائر الغربية لم تأخذ عبراً ولا دروساً من ماضيهم القريب ولا البعيد! وهذه المعارضة الرشيده كانت خيبة أمل لكثير من الدوائر الغربية وخاصة الأمريكية منها، بما يوحي أن هناك فئة تعارض كل التوجهات الغربية سواء الفرنسية منها أو الأمريكية بما تعلمه عليه عقيدته ومبادئه الإسلامية وليس مصالحه الشخصية فقط!

موقف المعارضة التشادية،

أما عن الوضع العام للمعارضة التشادية فإن عدداً كبيراً من المعارضين وخاصة الذين خارج البلاد لا يتحركون إلا بناء على توجيهات خارجية، وخاصة المعارضة النصرانية منها، فهي لا تتحرك إلا بناء على ما يملئ عليها من قبل الدوائر الكنسية الغربية. أما المعارضة المسلمة فجزء منها يقيم في فرنسا ويخضع مرغماً للسياسات الفرنسية.

وكما قال أحد الصحافيين في مقال له: إن من «يتنازل أكثر يحكم أطول»، فالحكومة التشادية تنازلت للحكومات الغربية وخاصة

الحكومة الحالية جاءت محمولة على ظهور الدبابات.. فهل يعقل أن تتنازل عن مكاسبها لأجل عيون التشاديين؟

يضاف إليها الوضع العام للشعب التشادي والذي أيقن أن الديمقراطية إذا كانت في بلدانها التي تدعيها لا تطبق، فكيف تطبق في إفريقيا ولنا في الانتخابات المنصرمة عبر وديروس؟! وأيضاً فإن الحكومة الحالية أتت محمولة على ظهور الدبابات والصواريخ! فهل يعقل أن تتنازل عن مكاسبها من أجل سواد عيون التشاديين؟!

وقد صاحبت الاستفتاء كذلك موجة

من الاعتقالات وخاصة من أبناء بعض المناطق الشمالية، مما كان له أيضاً تأثير في إحجام الكثيرين عن المشاركة في الاستفتاء، والغريب أن هذه الاعتقالات الواسعة في وسط بعض الضباط والأفراد من الشعب التشادي لم تتحدث عنها وسائل الإعلام والمنظمات الدولية والدوائر الغربية المعنية بالإصلاح وحقوق الإنسان والديمقراطية بما فيها منظمة العفو الدولية ولم تشر إلى ذلك لا من قريب ولا بعيد، علماً بأن أي فرد من النصاري في الجنوب إن اعتقل ولأسباب وجيهة فإن هذه المنظمات تقيم الدنيا ولا تعددها كما هو حال بعض من اعتقلوا من الصحفيين. وكذلك فإن الأخذ والجذب بين أنصار الحزب الحاكم ومعارضيه مدونة الأحوال الشخصية الجديدة من فئات الشعب التشادي المختلفة، والوعي الكبير الذي استطاع أن يحدثه أنصار معارضة قانون الأحوال الشخصية في وسط المجتمع التشادي الذي أحجم بعضهم عن التصويت لهذا السبب، كل هذه العوامل ساهمت في النتيجة الحالية للاستفتاء من ضعف المشاركة والمعارضة الشديدة التي تلقاها من قوى عديدة في داخل المجتمع. حتى تلك المناطق التي تعتبر مناطق مغلقة للحزب الحاكم لم يصوت فيها إلا أعداد قليلة جداً ومعظمهم من تكوينات الحزب في تلك المناطق وليس من عموم الشعب.

أجندة علمانية

وهكذا فإن هذا التعديل في الدستور

يهر كما مر مشروع إقرار الدستور والذي حوى كثيراً من الأجندة العلمانية، وبعض هذه الأجندة كان السبب الرئيس في الحروب التي خاضها المسلمون في تشاد ضد الأقلية النصرانية الحاكمة في أوائل الستينيات القرن الماضي. ولكن بالتخطيط المحكم استطاعت الأقلية النصرانية - والتي لا تتجاوز ٥% من

نظرات في تفجيرات لندن من مدريد

الانتخابية، ويجب أن نسجل للتاريخ أن تفجيرات قطارات مدريد لم تسقط حكومة «أثار» ولكن أسقطها كذبة على شعبه.

«بليسر» لم يكن أكثر صدقاً من «أثار» ومازالت المعلومات... وعلى الرغم من مرور أيام على تفجيرات لندن. تعطى بالقطارة، أراد أن يريح المعركة مع الارهاب أمام ناظري العالم في اجتماع الثمانية، وقد فعل.

كلا الرجلين «أثار» و«بليسر» ادّعى أن هذه الهجمات الارهابية إنما تستهدف الحضارة والقيم والحياة الغربية، وقد كذبا كلاهما كما كذب من قبل ذلك القابع في البيت الأبيض، لقد بلغ الأمر بهؤلاء القوم أن اتدّب «أثار» المطرود من حكم إسبانيا. وليس من الحياة السياسية والاجتماعية فيها. الى جامعة «جورج تاون» الأمريكية ليعمل محاضراً فيها، مكافأة له على خدماته الجليلة في حق الإدارة الأمريكية حينما كان يحكم إسبانيا، وقد بلغ به الحال أن يقول في إحدى محاضراته: إن تفجيرات مدريد لاعلاقة لها بحرب العراق ولا بما يجري في منطقة الشرق الأوسط، وأن هؤلاء الارهابيين كانوا قد خططوا لها لأنهم يريدون أن يستعيدوا ما يسمى بالأندلس.

الأندلس قطعة من تاريخنا الذي ضاع وانتهى بسبب حماقاتنا وتشردنا وتفرق كلمتنا في ذلك التاريخ كما هو الحال عليه الآن.

هذه الأندلس لاتكاد تذكر في بقية أنحاء إسبانيا لا من قريب ولا من بعيد، إلا في بعض كتب التاريخ والجغرافيا القديمة أو في الجامعات وحلقات العلم الخاصة المغلقة على عدد يناهز أصابع اليد الواحدة من المشتغلين في التاريخ واللغة.

يجب أن نعرف أن الأبرياء في كل من مدريد ولندن وبغداد وتورا بورا وغزة يدفعون وخدمهم ثمن كل الأعمال الإرهابية سواء جاءت من قبل دول عظمى إرهابية لانتزاع في إلقاء أمهات القنابل على رؤوس الأبرياء لتعاقب رجلاً واحداً، أو جاءت من قبل جماعات تريد أن تنتقم من هذه الدول فلا تتردد في هذا القتل الجماعي، مع فارق جوهري في حذق مهارات حروب القرن العشرين والواحد والعشرين، أن تلك الدول تحسن قتل مائة ألف بعيداً عن أعين العالم وهي تدعي التحضر والمدنية والانسانية، أما هؤلاء القوم فهم يقتلون عامداً متعمداً حفنة من الناس أمام سمع وبصر العالم مشيعين فيه الرعب. ■



لعل أحداً لم يشعر بتفجيرات لندن كشعور سكان مدريد بهذا الحدث، بسبب قرب الزمان والمكان وتطابق المعطيات والحديثيات والملايسات، وذلك على الرغم من الفروق البادية حتى ساعة كتابة هذه الكلمات بين حجم الضربة وتصرفات الحكومتين في كل من إسبانيا وبريطانيا.

مدريد: نوال السباعي
nawalsm@teleline.es

عليها، حتى يحلوا مكانها قيمهم، من قهر المرأة وسحقها ورجم الناس وقطع أيديهم!! هذه هي الصورة التي تنفخ فيها معظم الصحف الإسبانية والإذاعات والتلفزيونات دون انقطاع ولا هوادة ولا هدنة.

حكومة الحرب «الأثارية» التي لم تستطع تفجيرات مدريد القضاء عليها ولا تغيير قناعاتها ولاتبديل الأصوات الأحد عشر مليون التي تدعّمها في صناديق الاقتراع، هذه «الحكومة النائمة» استيقظت مع تفجيرات لندن: جيش من الكتاب والصحفيين والمعلقين والمحللين السياسيين ينفخ في نيران حرب أهلية ضد المسلمين آتية لامحالة في هذه البلاد ما لم يقدر الله بلطفه أمراً آخر.

كبرياء البريطانيين تمنعهم دائماً من الإتيان بتلك الأفعال التهريجية التي تقوم بها شعوب أخرى كلما ألت بها نازلة، الحكومة البريطانية تمنع كاميرات أجهزة الاعلام من تصوير الآلام البريطانية والدموع البريطانية والقهر البريطاني، منعت تصوير الجثث والجراح والأيدي والأرجل المبعثرة في كل مكان، الهدف من ذلك بالدرجة الأولى حفظ ماء وجه الأمة البريطانية واحتفاظها بمكانتها المرموقة بين شعوب العالم. لكن إسبانيا في حينه لم تحسن التصرف في هذه القضية، فلقد بالغت وسائل الاعلام في التندب والعيويل، شعّب حلقات المصارعة والمشاعر المتوهجة دائماً لم يستطع أن يضبط مشاعره كما فعل البريطانيون أثناء هذه التفجيرات.

كلتا الحكومتين الإسبانية والبريطانية حاولتا الكذب على شعوبهما وعلى العالم، الحكومة الإسبانية كذبت صراحاً وادعت أن الجهة التي تقف وراء تفجيرات قطارات مدريد هي منظمة «إيتا» وذلك كسباً للوقت في معركتها

كذلك فإن أحداً لايمكنه أن يدرك مشاعر الجالية العربية المسلمة في بريطانيا في هذه الأيام كالجالية العربية المسلمة في مدريد. الخوف والتوجس والترقب وانتظار المجهول، مشاعر رئيسة تزلزل هذه الجاليات كلما حدث شيء من هذه الأعمال التي تتضارب الأقوال والتكهنات بشأنها، على الرغم من أنه لايكاد يختلف اثنان على هوية منفذها، ولكن هذه الهوية نفسها أصبحت مع الوقت مكان تشكل كبير من قبل المحللين السياسيين خاصة العرب منهم والمهووس معظمهم بنظرية المؤامرة، وهي في واقع الأمر ليست نظرية مستثناة البتة من مجريات الأحداث.

إسبانيا جندت تفجيرات لندن لفتح ملف قضية الهجرة في البلاد المتاخمة للمغرب العربي الذي يقض بضعفه وفقره وتخلّفه مضاجع أوروبا الاتحادية العملاقة اقتصادياً وسياسياً وعلمياً ومدنياً لقد انتهز اليمين الإسباني هذه التفجيرات في لندن ليعلم الحرب على الجاليات العربية المقيمة في إسبانيا أكثر مما فعلت بريطانيا نفسها، استيقظ «أثار المغوار» من هجمته في «جورج تاون» وراح يذكر الشعب الإسباني بأنه ظالماً نبه إلى خطورة هؤلاء المسلمين في البلاد ويأنهم «جميعاً» ليسوا إلا مجرد «خلايا نائمة»، لا أحد يعرف متى تستيقظ للضرب والتفجير، تماماً كما يفعل هو وحزبه في التفخ في قربة الحقد والكراهية، هذه الكراهية التي يجب أن تتجه للمسلمين وللمسلمين فقط، وأنهم قوم لا دين لهم، لأن دينهم الكراهية، وقرآنهم لا شيء فيه إلا ترديداً لا نهائياً لأوامر قتل أصحاب الحضارة الغربية وقيمها الراهية الرفيعة التي لاينام المسلمون إلا وهم يحلمون جميعاً. المليار وثلاثمائة مليون إنسان. بتدميرها والقضاء



أعلن عدد من قيادات الحركات الإسلامية في المغرب مؤخراً عن تأسيس أول منظمة حقوقية إسلامية تحمل اسم «منتدى الكرامة لحقوق الإنسان»، ويعتمد تأسيسها على المرجعية الإسلامية وذلك بشكل غير مسبوق في المغرب التي ارتبطت فيه العمل الحقوقي خلال العقود الماضية بالتيار اليساري والعلماني اللذين قاطعا المؤتمر الصحفي الذي عقده المنتدى في الرباط مما ينبئ بصراع وشيك بين المنتدى وهذه الجمعيات مستقبلاً. **المنتدى** التقى رئيس منتدى الكرامة لحقوق الإنسان، المحامي عبد اللطيف الحاتمي الذي ارتبط اسمه خلال السنوات الماضية بمرافعاته عن قادة جماعة العدل والإحسان الإسلامية المحظورة، فكان هذا الحوار:

الرباط: إدريس الكنجوري

elganbouri2001@yahoo.fr

عبد اللطيف الحاتمي رئيس «منتدى الكرامة لحقوق الإنسان» - المجتمع:

المغرب قطع أشواطاً حقيقية في الدفاع عن حقوق الإنسان

من خلال الممارسة.

• هناك عدة جمعيات تهتم بحقوق الإنسان كما تتحدثون عنها، لكن ما الإضافة النوعية التي تقود عمل المنتدى كإطار حقوقي جديد؟

العمل الحقوقي عمل مترامي الأطراف، والساحة فقيرة من حيث الجمعيات، ويقال إن هناك العديد من الجمعيات الحقوقية في المغرب، لكن هذا ليس صحيحاً، هناك جمعيتان أو ثلاث جمعيات نشيطة ولكن الساحة يمكن أن تستوعب أكثر بدون مجاملة، خصوصاً وأتينا وصلنا الآن إلى ما يسمى الجيل الثالث من حقوق الإنسان. في البداية كان الحديث فقط عن الحقوق السياسية والمدنية، ويظن البعض أن المغرب حسم موضوع الحقوق السياسية والمدنية، في حين أنك ترى في الساحة أنه لا زالت هناك حقوق من هذا النوع مهضومة لدى كثير من الفئات، لكن هناك الحقوق الاقتصادية والاجتماعية وحقوق الطفل والمرأة والبيئة وغيرها، وأشياء كثيرة لو أن كل جمعية لا تهتم إلا بموضوع من المواضيع لما أشبعته دراسة وبحثاً وتصدياً، فأحرى أن

الاتفاق بين المؤسسين على أن يكون منتدى الكرامة مجالاً للدفاع عن كرامة الإنسان بالدرجة الأولى، دون أدنى اعتبار لا للون ولا للعرق ولا للانتماء السياسي نهائياً، وبدون إقصاء..

نريد أن نسقط فيما يروج في الساحة على أن كل منظمة حقوقية هي منتمة سياسياً ومتحزبة، هذا الأمر ينفيه أصحاب هذه المنظمات بطبيعة الحال. وما يمكن أن يلاحظ في التأسيس أن هذه الجمعية تعتبر المرجعية الإسلامية هي المرجعية الأساسية لعملها الحقوقي، ثم مزاجتها بالمرجعية الدولية، وهذا أمر تم الإعلان عنه بطريقة صريحة وبدون مراوغة أو التواء، وهذا يدل على أنه إذا كانت المرجعية الإسلامية هي الأصل فلا ينبغي النظر إلى أي اعتبار آخر، فهذه الجمعية تريد أن تعيد الاعتبار للعمل الحقوقي الذي لا يأخذ بعين الاعتبار سوى الإنسان المواطن، كيفما كان انتماءه أو توجهه أو لفته، حتى لو كان مغريباً من ديانة يهودية له حقوق في المغرب يجب الاعتراف بها، ونتمنى أن تكون صادقين، وبطبيعة الحال لا يمكن الحكم على المنتدى إلا

• كيف جاءت فكرة تأسيس المنتدى؟

- فكرة تأسيس جمعية حقوقية وطنية ذات مرجعية إسلامية بالدرجة الأولى إلى جانب مرجعيات القانون الدولي ظهرت عام 1996 وبدأ جديداً التفكير والترويج لها حتى سنة 1998 حيث كانت ستخرج للوجود، لكن حدثت بعض العقبات، نتيجة تدخل بعض الأطراف ممن لهم توجه سياسي معين ووقوفهم ضد الفكرة، فتعثرت وبقى المشروع مجمداً وكانت هناك محاكمات سياسية مست بعض المعتقلين المحسوبين على التيار الإسلامي وكانت في المجمل غير عادلة، وكان تحرك المهتمين بحقوق الإنسان ضعيفاً جداً إلى أن جاءت أحداث 16 مايو 2003 وبرزت للوجود مخاوف من مساندة المعتقلين لدى المهتمين.

• المنتدى ذو طابع إسلامي فهل أغلبية المؤسسين هم ذوو اتجاهات إسلامية واضحة؟

- أبداً، إذا أردت القول فهم أناس ملتزمون، فهذه القضية غير صحيحة، والدليل القاطع.. أنه اليوم أصبح يغيظ الكثيرين أن تكون هناك جمعية حقوقية متحزبة، وبالتالي حصل

تفص أن الساحة المغربية بالجمعيات لا العكس.. والحقيقة أن الساحة المغربية تفتقر إلى الجمعيات، وهذه الجمعية جاءت لتوسع من إطار العمل الحقوقي.

• هل معنى هذا أن المنتدى أيضاً سيهتم بجميع الأمور، وكيف؟

- سيهتم بحقوق الإنسان المغربي بصفته كائناً حياً، وحتى بالمسائل المتعلقة بالوفيات أو حماية الموتى أو الرفات التي لا تهتم بها المواثيق الدولية وهي متروكة للمجال الديني إن شئت، وهذه إضافة كبيرة جداً، ثم إن هناك مجال التربية ومجال التنمية وغير ذلك، وكل شيء لا بد أن تسبقه دراسات وبحوث، والمنتدى عازم على أن يكون رجالاً للبحث والتحقق، لأنه أحياناً سيكون هناك تعارض بين المرجعية الإسلامية والمرجعية الدولية، والتعارض موجود في أمور قليلة جداً، ولكن المنتدى لا يمكنه أن يقرر أن هذه المسألة أو تلك تتعارض مع المواثيق الدولية ولكن سيكون هناك بحث وتقييم ودراسة، حتى نتأكد من أن التعارض راجع إلى نص قطعي الدلالة والثبوت.

• إذن المنتدى سيبحث عن تنشيط حقوق الإنسان الموجودة داخل الإسلام وتقوية الاجتهاد فيها؟

- بطبيعة الحال لأن التعارض لا يمكن أن يكون عقوياً بل سيستند إلى دراسة ويبحث من طرف مختصين وجامعيين تكون لهم الدراية التامة بالموضوع، قبل أن يقال إننا سنرجع فيه المرجعية الإسلامية على المرجعية الدولية، ونحن نعتبر المرجعية الدولية ثروة بشرية لا يمكن للإنسان أن يتخلى عنها، ولكن المرجعية الإسلامية هي التي كرمت بني آدم، ولم ترع حقوقه فقط بل جعلت من حقوقه واجبات يجب على المسلم أن يدافع عنها حتى إذا ما أهملها كان أثماً لأنه مستخلف في الأرض، فالأساس الذي تتبني عليه حقوق الإنسان في الإسلام يختلف عنه في المواثيق الدولية لأنها ترجع كل شيء إلى الخالق لأنه مستخلف على ماله ونفسه وعقله وجسده وأبنائه، وبالتالي وجب عليه أن يقدم الحساب، والحساب هو الذي يجعل منه مسؤولاً.

• ما تقييم المنتدى للوضع الحالي لحقوق الإنسان في المغرب؟

- تقييم المنتدى حاصل من خلال تقييم أعضائه لأن المنتدى الآن ما زال في طور الولادة ولكن بالنسبة للأفراد الذين يكونون وهم نشطاء في مجال حقوق الإنسان كلهم

الاتفاق على أن يكون «المنتدى» مجالاً للدفاع عن كرامة الإنسان بالدرجة الأولى

المغرب عاش انقلاباً حقيقياً في مجال حقوق الإنسان، فقد كانت هناك قوة الجمعيات الحقوقية قبل مجيء المنتدى، وإن كانت السلطة أقوى إلا أن ذلك حصل بفعل ضغوط المنظمات الدولية على السلطة، وبالتالي لم يعد بالإمكان أن تتصرف السلطة بصفقتها الحاكم الوحيد الذي يمسك بالحل والعقد بمصير الإنسان، لكن مع الأسف لا تزال هناك عقليات متحجرة تسير في الاتجاه العكس لرغبة المواطن المغربي ولتوجه العالم.

• وفيما يتعلق بطي صفحة الماضي مسلسل المصالحة، كيف سيتعامل المنتدى مع هذه القضية؟

- المنتدى سيكون له رأي في مسلسل المصالحة وفي هذه الملفات، لأن الملفات لم تسو كلها بعد، هناك ملفات انتهت وأصحابها غير راضين عنها، والمنتدى حتى الآن ليس له موقف لأنه لا يطلع على المعطيات الكافية، وسيقيم رأيه وموقفه بناءً على دراسة لكل حالة على حدة وسيعطي فيها الموقف المناسب.

• هل من الممكن أن يعيد المنتدى طرح هذه المسألة مجدداً على الساحة السياسية؟

- ممكن.. وأنا أتصور أن أعضاء المنتدى يغلّب عليهم الجانب الثقافي وليسوا سطحيين في تفكيرهم ولا يمكن أن تأتي لهم بفكرة ويقبلوها بسهولة، وبالتالي من الممكن أن يعيدوا النظر في فلسفة المصالحة والبحث في طريقة أخرى، إما تزكيته أو اقتراح تطوير لها أو بديل لها، لأنه قبلت آراء كثيرة في مسألة المصالحة.

• محاكمات ١٦ مايو أثارت الكثير من الجدل لدى الجمعيات الحقوقية، كيف سيكون موقف المنتدى من هذه القضية؟

- هذا الموقف جاء متأخراً جداً بعد أن خمدت الزوابع، وبالفعل شهد ملف ١٦ مايو مآسي من حيث المحاكمات غير العادلة، وما سطرته الأقسام في الآونة الأخيرة جاء متأخراً بعض الشيء، الأمر الذي نتج عنه تأخر فصح المجال أمام السلطة من أجل العبث بالحقوق.

• إذن أنتم تحمّلون المجتمع المدني ما حصل من تجاوزات في ملف ١٦ مايو؟

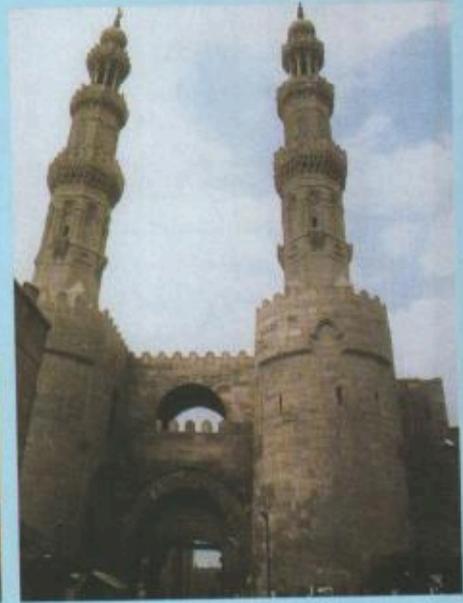
- المجتمع المدني تخلى شيئاً ما عن مهمته، هذه اليقظة جاءت متأخرة ولو نهض مبكراً، لاختلف الوضع، فالضمير أحياناً يستيقظ متأخراً ولكن فيه خير، الخطير هو ألا يستيقظ! ■

متفقون على أن المغرب قطع أشواطاً حقيقية لا يمكن الاستهانة بها في الدفاع عن حقوق الإنسان التي أصبحت معروفة، مثل المؤسسات الحكومية وشبه الحكومية التي تكونت والجمعيات التي تأسست، والإشارة في ديباجة الدستور إلى التزام المغرب بحقوق الإنسان كما هو متعارف عليها دولياً، والنية هي القطيعة مع الماضي، مجرد النية في تسوية الماضي وطني صفحته، ولكن مع الأسف كلما تقدمنا عشر خطوات تراجعنا ثلاث أو أربع خطوات للوراء، فنلاحظ من حين لآخر أن هناك شيئاً يعرقل السير الطبيعي للأشياء، وأنا شخصياً أرجع هذا الأمر إلى عقلية المسؤولين، لأن من شب على شيء شاب عليه.

• إذن أنتم تعتبرون أن المشكلة تتمثل في ثقافة حقوق الإنسان وليس في القوانين فقط؟

- نعم، ولهذا ركزنا في المنتدى على توعية المواطن بحقوق الإنسان، أي أن الحق يجب الدفاع عنه، ولكن لا يمكنك أن تأخذه بالقوة، لأنك ستمارس وسيلة غير قانونية وغير متحضرة، فالوصول إلى الحق لا بد كذلك أن يكون بالطريقة القانونية، فالمسألة متشابكة ومعقدة وتحتاج إلى التربية من جانبين: تربية السلطة وتربية المواطن، وبالتالي ينبغي أن نعيد التربية في جميع المجالات، والحقيقة أن

المرجعية الدولية ثروة بشرية لا يمكن أن نتخلى عنها.. ولكن المرجعية الإسلامية هي التي كرمت بني آدم



مدينة القاهرة التاريخية والمتميزة بالآثار الإسلامية هي أكبر متحف مفتوح للآثار في العالم، إذ إن ثلث مناطقها يعد أكبر تجمع للعمارة الأثرية للعصور الإسلامية المتعاقبة خاصة الفاطمية والأيوبية والمملوكية والعثمانية والحديثة.

القاهرة: علي عبد الفتاح

الحكومة المصرية تحتل الآثار بعقود رسمية!

القاهرة الإسلامية.. أكبر متحف مفتوح يعاني الإهمال والنسيان!

السكان في العديد من الآثار بل وإنشاء محلات داخل أسوار الآثار.

جهاز للتطوير! هذا الإهمال عرّض الآثار للعديد من الحرائق، وفي عام ١٩٩٢م تم تجديد الدعوة ثانية لإعادة إنقاذ القاهرة التاريخية، وعليه تم توقيع بروتوكول تعاون مع فرنسا.. إلا أن المبالغ المخصصة لم تكف ترميم عدد قليل من الآثار خاصة مع المبالغة من شركات المقاولات وزيادة الآثار المدمرة بفعل الزلزال الذي أصاب القاهرة عام ١٩٩٢م. وتجدد الأمر مرة أخرى عام ١٩٩٥م بمناقشة نقل مقابر منطقة باب النصر الملاصقة لسور القاهرة الشمالي بهدف إعادة إظهار أسوار القاهرة القديمة، إلا أن وزارة الصحة وضعت محاذير في نقل المقابر وتعقيم الموقع ومنح مدة زمنية فاصلة قبل أي عمل جديد، وظلت الأمور بين الشد والجذب حتى صدر قرار رئيس الوزراء رقم ١٣٥٢ في ٧ مايو ١٩٩٨ بإنشاء جهاز تطوير القاهرة التاريخية بمنحة مقدمة من

القاهرة التاريخية.

استغلال حكومي! القرارات المتلاحقة لإعادة ترميم وإعمار القاهرة التاريخية بدأت عام ١٩٨٨م بفكرة تطوير منطقة الجمالية التي تشمل شارع المعز لدين الله الفاطمي وهو أكبر شارع يحتوي على تجمع للآثار الإسلامية، إلا أن أعمال الترميم الفعلية تباطأت وعجزت تماماً أمام طوفان التعديلات التي من بينها استغلال الهيئات الحكومية لعدد من المباني الأثرية كمخازن وغيرها، فضلاً عن إقامة

وهناك مناطق تلاحمت مع بعضها البعض من الضسطاق والعسكر والقطائع إلى أن خرجت الآثار من نطاق أسوارها القديمة إلى مناطق عديدة على رأسها القلعة لتنتج هذا الزخم والتفرد والتناقض.

إصدار القرارات! من حسن حظ القاهرة أنها لم تتعرض لما تعرض له غيرها من المدن الإسلامية بفعل جحافل المغول الهمجية، وإن كان بعض آثارها تعرض لهجوم آخر بغض بفعل الإهمال الجسيم وهو ما أدى إلى تهديم ودمار العديد من الآثار بل واحتراقها في بعض الأحيان!

ولعل هذا كان وراء مطالبة الغيورين على الآثار والتراث والحضارة بسرعة إنقاذ القاهرة التاريخية وعودتها إلى أصالتها، وهو ما دعا إلى إصدار قرارات وتشكيل لجان ومجلس للحفاظ على آثار وعمارة القاهرة، وعقد مؤتمرات عديدة اختلفت فيها الآراء وإن كانت اجتمعت على هدف واحد هو إعادة البسمة إلى

١٤٠ أثراً تملكه وزارة الأوقاف و٣١ يعود للمجلس الأعلى للآثار و٧ آثار يمتلكها أفراد



متوافق الآن

المجلد ٦٧ من

المجتمع

**أحرص على اقتنائه
قبل نفاذ الكمية**



سعر النسخة داخل الكويت ه.د.ك

خارج الكويت ٦ ه.د.ك شاملة الشحن

للاستفسارات ٢٥٦٠٥٢٦-٢٥٦٠٥٢٥
فاكس ٢٥٦٠٥٢٤-٢٥٢١٨٢٦
قسم الاشتراكات والتوزيع



إنقاذ القاهرة إلى مجرد تصريحات أو ترميمات لا علاقة لها بالترميمات العلمية، وأن الأمر يؤكد أن ما جرى لإعداد القرار يعتمد على الشكل دون الجوهر، فإذا انتقد أحد كيف لا يتم أخذ رأى العلماء أجابوا أن هناك لجنة تضم العديد من كبار العلماء.

ترميم الآثار

أما الدكتور ياسين زيدان أستاذ الترميم بكلية الآثار بجامعة القاهرة فيقول إن هناك آثاراً عديدة بها إشغالات تضر بالآثار، وقد تم الإعلان عن شغل ٢٢٧ بأغراض تجارية من داخل الموقع الأثري.. إضافة إلى أعداد أخرى تشغل بأعمال عديدة واجهة الأثر وأن هناك ١٢٧ أثراً مشغولة بالسكن، كما أن هناك ٦١٧ تعدياً ملاصقاً لواجهة الأثر وكل هذه الإشغالات تضر بالآثار.. وأخطرها وأعجبها شغل الإدارات

الحكومية للعديد من الآثار كمخازن أو توقيع وزارة الأوقاف لعقود مع بعض المستأجرين، وقد أدى هذا كله إلى تخریب وتدمير وتكرار الحرائق في الآثار. وأبرز أمثلة هذا ما حدث للمسافر خانة وما تكرر العام الماضي في القلعة. أما عن ترميم الآثار فيؤكد الدكتور صالح لمعي مدير مكتب التراث العربي وحياء العمارة الإسلامية وممثل مصرفي

الهيئات الدولية «اليونسكو» خطورة ما يجري في الآثار من ترميم خاطئ وصل إلى إعادة بناء الأثر، والزعم بأنه ترميم مثلما حدث في الجامع الأزهر، وهو أمر يهدد بإخراج آثارنا من التراث العالمي وأنه شارك في العديد من المؤتمرات الدولية. وقد وجه المشاركون عشرة انتقادات للترميمات الخاطئة في الآثار بمصر. وما بين التصريحات الوردية للمسؤولين عن الآثار والاحتجاجات الصاخبة للفيوريين من العلماء والمثقفين.. تتضارب الآراء حول ترميمات القاهرة التاريخية، أما أبرز العجائب فإن المسؤول الأول والحقيقي عن مشروع القاهرة التاريخية هو شاب صغير ليس تخصصه الآثار الإسلامية، وقد أوكل إليه وزير الثقافة المصري هذه المهمة لأنه من أهل الثقة! ■

الصندوق الإنمائي التابع للأمم المتحدة بقيمة مليون دولار خصصت لإجراء الدراسات الميدانية للمنطقة، إضافة إلى تعاون كبير من الدول والجهات والمنظمات المهتمة بالحفاظ على التراث والآثار، وتم تشكيل لجنة ضمت وزراء الثقافة والإسكان والتعمير والأوقاف والداخلية والبيئة ومحافظة القاهرة، واستعانت بإرسال خطابات إلى عدد من الخبراء والاستشاريين والمعماريين والإعلان عن المناقصات الخاصة بترميم الآثار.

متحف مفتوح!

يقول **الدكتور عبد الله كامل رئيس قطاع الآثار الإسلامية بالمجلس الأعلى للآثار**، إنه بحصر ملكيات الآثار في نطاق مشروع إعادة إحياء القاهرة التاريخية، وجدنا أن هناك ١٤٠ أثراً تملكه وزارة الأوقاف و٢١ أثراً يعود للمجلس الأعلى

للآثار و٧ آثار يمتلكها أفراد، وقد تم الاتصال بتلك الجهات بشأن هذه الآثار، كما تمت دراسة حالة الآثار الإسلامية في نطاق المشروع، وانتهت الدراسة إلى وجود ١٥٠ أثراً في حاجة إلى ترميم كامل و٧ آثار تم الانتهاء من ترميمها من قبل و٥٠ أثراً جار العمل في ترميمها، كما تم الكشف عن ٤٨ أثراً تاريخياً لم تكن مسجلة في تعداد الآثار وتم تسجيلها والتخطيط لإنقاذها، كل هذه الأعمال

- والحديث للدكتور عبد الله كامل - سوف تعيد البسمة للقاهرة التاريخية وتحولها إلى أكبر متحف مفتوح للآثار، وإذا كان هذا عرض لجانب قد يبدو مضيئاً، إلا أن الحقائق المرة أدت إلى معارضة العديد من العلماء والمثقفين والفيوريين على الآثار.

أما الدكتور علي صبري - أستاذ ميكانيكا التربة - وهو أحد الخبراء الذين تم اختيارهم في لجنة تطوير القاهرة التاريخية، فقد أكد أنه كان من المقرر عرض اجتماعات مكثفة تضم الخبراء مع الوزراء لمناقشة أبعاد التطوير من كافة النواحي لأهمية الموضوع الذي يمس أعلى التراث، إلا أنه لم يعقد سوى اجتماع واحد يتيم للوزراء، ولم يشارك فيه نحن الخبراء والمتخصصين حيث اكتفوا بموظفي وزارة الثقافة، وهو أمر يصيب بالإحباط ويحول

الترميم الخاطئ يهدد بإخراج الآثار من التراث العالمي ١٠ انتقادات وجهتها اليونسكو للترميمات الخاطئة في الآثار بمصر

«الجندر».. من علاقات القوة إلى علاقات «جندرية»



إن إطلاق «الجندر» على العلاقات القائمة بين الجنسين يعتبر من أهم المقاربات التي من خلالها تم تقديم الجندر كأداة وحيدة للتحليل وأساس مطروح لإعادة بناء العلاقة بين الجنسين، وقد تم بذل جهود كبيرة من قبل رواد التيارات الراديكالية من حركة (فيمينيزم) على مستوى التنظير والممارسة لإبعاد دور البعد البيولوجي فيما يتعلق بتشكيل العلاقة بين الجنسين وما يترتب على هذه العلاقة من آثار، بدءاً من «تجراديكال فيمينيزم Radical Feminism» الذي يعتبر الأسرة والمجتمع السبب الرئيس فيما تعانیه النساء من التبعية والاضطهاد داخل مختلف المجتمعات.

د. عالية فرج الكوردي(*)

وقد بدأ إقرار الدور الرئيس للبعد الاجتماعي الثقافي في بناء العلاقات بين الرجال والنساء من خلال تعريف الجندر بأنه: «يرجع إلى العلاقة القائمة بين النساء والرجال والتي تشكل اجتماعياً، وكذلك يرجع إلى الآثار والسلوكيات والنشاطات التي يتوقع أن ترتبط بهذه العلاقات» (١)، وقد ترتب على هذا الإقرار اعتبار الاختلافات الاجتماعية والعلاقات القائمة بين الجنسين نتاج الواقع الاجتماعي الثقافي الذي يتغير من مجتمع لآخر ومن فترة زمنية لأخرى، واعتبرت التيارات الراديكالية العلاقة بين الجنسين من قبيل الأشياء التي يتعلمها الإنسان من خلال المراحل المتتالية من عملية التنشئة الاجتماعية.

ورافق التركيز على تناول العلاقات بين الجنسين ظهور ثنائيات جديدة مثل: مهيمن/ تابع Superior/ Inferior الخاص/ العام Private/Public Power Relation لوصف العلاقة بين الرجال والنساء بأنها علاقة قوة Superior/ Inferior حيث يقوم الرجل المهيمن بممارسة سلطة داخل إطار الأسرة والمجتمع لإخضاع النساء، وتحليل ذلك من خلال تقديم تعريف جديد للجندر على أنه: «يطلق على العلاقات القائمة بين الرجال والنساء، والتي تعتمد أساساً على الأدوار المعرفة اجتماعياً، حيث تسند تلك الأدوار إلى أحد الجنسين، وتجسد النساء فيها دور التبعية للرجال من خلال تلك

(*) باحثة عراقية متخصصة في قضايا الجندر والأسرة

العلاقات» (٢)، وانبثق من هذا التعريف ثلاثة مرتكزات رئيسة يتم الاعتماد عليها في تناول مفهوم الجندر، كالتالي:

١- معرفة وتحليل اختلاف العلاقات بين النساء والرجال.

٢- تحديد الأسباب والأدوار والمسؤوليات التي تعكس علاقات القوة (الهيمنة/ الخضوع) بين الجنسين.

٣- العمل على إعادة بناء العلاقات بين النساء والرجال على أساس المساواة الجندرية بحيث يتساوى الجنسان فيما يتعلق بالعلاقة بينهما.

وهكذا أصبح تناول العلاقات الاجتماعية والعلاقات الأسرية من منظور (الراديكال فيمينيزم) ومن بعده (الجندر فيمينيزم) Gen-der Feminism المجال الأول والمرشح لإحداث التغيير الاجتماعي، وإحلال نظام بديل للعلاقات القائمة بين الرجال والنساء يتحقق من خلاله التماثل بين الجنسين بدل المساواة الكاملة أو المطلقة التي كانت ينادي بها تيار (الراديكال فيمينيزم).

تطور المطالبة من خلال طرح «الجندر فيمينيزم» الذي عرفَ الجندر بأنه: «عبارة عن جزء بنائي من العلاقات الاجتماعية، والذي يعتمد على مفهوم الاختلافات بين الجنسين، أو يطلق الجندر على أي بناء اجتماعي يقوم بفصل جسد الذكر عن جسد الأنثى».. وتبعاً لهذا التعريف يصنف الجنس تحت الجندر (أي كجزء منه) (٣)، ليشمل التعميم كل بناء أسري واجتماعي وثقافي من شأنه لعب دور في بناء

العلاقة بين الجنسين داخل الأسرة وخارجها. وقد ركز التياران (الراديكال والجندر فيمينيزم) على محاور للعمل والدراسة في انتقادهما للعلاقات القائمة، إضافة إلى طرحهما للبدائل من أجل إعادة بناء العلاقات بين الجنسين على أسس من المساواة تضمن تحويل العلاقات المعرفة بعلاقات القوة إلى علاقات جندرية، ومن أهم هذه المحاور:

أولاً، اعتبار العلاقات القائمة بين الجنسين داخل الإطار الأسري علاقات قوة يقوم الرجل من خلالها باستخدام السلطة الاجتماعية لإخضاع المرأة وتجريدها من أي سلطة داخل الإطار الأسري. ومن هنا كانت الدعوة للعمل من أجل رفع الحاجز بين الإطارين الأسرة والمجتمع باعتبار الأسرة متهمه بأنها حاضنة للظلم والاضطهاد الواقع على المرأة، وأن استمرار وجود الأسرة يعيق تحقيق المساواة «الجندرية»، وذلك انطلاقاً من أسس فكرية تتبناها التيارات الراديكالية داخل

الدعوة لإلغاء الأسرة باعتبارها حاضنة للظلم والاضطهاد الواقع على المرأة.. فاستمرارها يعيق تحقيق المساواة الجندرية!

الإرهاب وأزمة الحقيقة



د. توفيق الواعي

dar_elbhoth@hotmail.com

أعلنه رئيس البلاد، هذا ويذكر التقرير جملة من الحقائق تدعو إلى الغرابة وتدفع إلى العنف، منها:

١ - محاولة الاستعمار تغيير المناهج وتبديل هوية الأمة، كما يحاول تغيير بعض الأنظمة وإقامة بعضها بقوة السلاح، كما في العراق بواسطة اختراع أساليب معينة لذلك.

٢ - استغلال ظاهرة الإرهاب لضرب المعارضين، وتقويض الضمانات القانونية لحقوق الإنسان، كما أظهرت تقارير صحفية أن هناك ٩٠٠ مركز احتجاز سري تديرها وكالة المخابرات المركزية الأمريكية خارج الولايات المتحدة حتى لا تتعرض لرقابة القضاء الأمريكي.

ورغم ذلك تضاعفت معدلات انتهاكات حقوق الإنسان ليتساقط المئات من القتلى والجرحى في العمليات الإرهابية، وهذا نتيجة للاحتقانات المتكررة والمظالم المستمرة.

٣ - كما استغلت أجواء الاحتقان في

تبرير القيود الواسعة على الحريات ووسائل الإعلام وحرية البحث العلمي، كما أعطت بعض السلطات ذرائع لاستمرار حالات الطوارئ، وازدياد حالات التعذيب والاحتجاز في السجون لأجل غير مسمى، حيث قالت منظمة حقوق الإنسان الأمريكية «ووتش»، إن نحو ٢٤٠٠ من مواطني سينايا ربما مازالوا رهن الاعتقال منذ أحداث طابا دون توجيه تهم إليهم، وهذا أيضاً مما خلف حقداً واحتقاناً يساعد على العنف والانتقام، كما أشار إلى أن كل العمليات الإرهابية تمت في ظل حالة الطوارئ وسياسة القهر والإذلال.

نعم: فوضت جهود المجتمع في التنمية والإصلاح وقضي على مبدأ التعددية السياسية، وحرية الاجتماعات، وشجع على العزوف الشعبي للمشاركة السياسية، وأبطلت فاعلية الاتحادات وأنشطة المجتمع المدني، وأخيراً نقول: إن الإرهاب جريمة بكل المقاييس ينبغي منعها والتكاتف لسحقها، ولكن هل الدول المعنية تريد ذلك حقاً؟

هل هذا شيء يمر عليه المراقب أو الباحث من الكرام، وقد ملأ الدنيا جوراً وظلماً وبنياً، وبصراحة وكل وضوح: هل تستطيع أمريكا وشركاؤها التخلي عن استعمارها في العراق وأفغانستان؟ وهل تستطيع أن تكون الحكم العدل في فلسطين وقضايا المسلمين؟ وهل ترضى بالتخلي عن الدكتاتوريات البغيضة التي تحكم الناس بالحديد والنار، وتمنع عنها التقدم والازدهار، فلا تساندها، أو تحرضها على شعوبها والمدافعين عن الحرية فيهم؟

إن هذه القضايا المهمة وغيرها مما هو على شاكلتها، لا يريد أحد أن يبحثها أو يستطيع باحث أن يتحدث فيها على أنها سبب للإرهاب، أو تعديات أو عنف، ثم لم يظفر العنف في كثير من البلاد الأوروبية، التي لم تشترك في الحروب أو المظالم؟ ولم لم يتصاعد الإرهاب إلا مع تصاعد الاعتداء على الأمة؟ إن مشكلة الإرهاب ممكن حصارها وإنهاؤها إذا أرادت تلك الدول التي تسببت فيها، فهل هي تريد؟

أما عندنا في الوطن العربي، فهناك أزمات وأزمات تترك الحليم حيران، في كل مكان وعلى كل صعيد، يتحدث عنها «الرياح والجاي، وصميدة اللي اشترى الترمي».

ولنأخذ مثلاً جزءاً من التقرير الذي أصدرته المنظمة العربية لحقوق الإنسان في ١٩ يوليو سنة ٢٠٠٥م، حيث لاحظ التقرير تفاقم معدلات انتهاك الحقوق الأساسية للإنسان العربي نتيجة للاحتلال الأجنبي منذ بدء العدوان في مارس ٢٠٠٣م، حيث قتل أكثر من ١٠٠ ألف قتيل في العراق وحدها، وأما في فلسطين فبلغ عدد القتلى في الانتفاضة الأخيرة أكثر من ٤ آلاف قتيل، وأما في دارفور فإن الأعداد كبيرة منذ بدء النزاع ٢٠٠٣م، ولم يتفق على تقديرها حتى الآن، وفي الصومال حوالي ٣٠٠ ألف قتيل منذ بدء النزاع في عام ١٩٩١م، بحسب ما

لا شك أن هناك أزمة ما، هي التي تُسبب هذا الإرهاب، ولكن للأسف لا يريد أحد أن يقربها أو أن يواجهها بصراحة، هناك أزمة عند دول كبرى لا تريد أن تقربها، وهناك أزمة في الشرق الأوسط لا يلتفت إليها، وهناك أزمة في أقطار المنطقة، لا تريد أن تتجاوزها أو تبحث لها عن حل، كما لا تريد تلك الدول أو هذه القوى أن تبحث لها عن مخرج، أو تكلف نفسها، تأليف لجنة لبحث المشكلة وتقترب لها الحلول وتفض الإشكالية التي أصبحت مقلقة ومدمرة في نفس الوقت.

هل يريد بوش وبلير البحث عن الأسباب الحقيقية والبواعث الأكيدة التي لو أرادها لوجدناها؟ بل هي واضحة كالشمس في رابعة النهار، يعرفها القاصي والداني ويحادثك بها الطفل والشاب والكهل، ويفصلها لك الجاهل والمتعلم والأمي، هل تستطيع تلك الدول التخلي عن أطماعها المكشوفة والمفضوحة، وهل ترضى أن تحتكم إلى العدالة وإلى القانون الدولي؟ وهل تحاول أن تتخلى عن المظالم والأطماع والاعتداءات؟ وهل تفكر ولو قليلاً باحترام إرادة الإنسان في الوطن العربي، فلا تستبيحه مألأ وعرضاً ودمياً؟ وهل تفكر ولو بقليل من الإنصاف أن تقف موقف المحيد في قضية مثل قضية فلسطين الغتصبة والمستباحة والمنهوبة من قبل عصايات، هي تعرف قبل غيرها من أين جاءت وكيف استوطنت وتوحشت، وقتلت واستولت على الديار والأموال، وهي تعرف تمام المعرفة ما تغله بشعب مسالم لا يملك ما يدافع به عن نفسه أو يرد به عن ضعايفه المساكين الذين تهدم بيوتهم لئيبستوا في العراء، تحت وهج الشمس المحرقة، وقرصات البرد المهلكة، ويمنع عنهم العمل، ويردع كل محسن يريد أن يسد رمق الأحشاء الملتوية والبطون الخاوية، ويهدد بمصادرة ماله، وتجميد أرضته وخراب بيته؟

كما يلصق بمن يدافع عن أمه وأبيه وصاحبته وبنيه، تهمة الإرهاب والإجرام حتى تطارده الدنيا بأسرها، وتلفظه الأرض بأهلها؟

الشخصية الأنثوية في الرواية الإسلامية المعاصرة

مثل روايات (عمالقة الشمال - عذراء جاكوتا) للدكتور نجيب الكيلاني، (أرض البطولات) للدكتور عبدالرحمن الباشا، (الإعصار والمثدنة) للدكتور عماد الدين خليل.

ثم شخصية الأنثى في القصص التاريخية: مثل روايات (وا إسلاماه - سلامة القس) لعلي أحمد باكثير، (عمر يظهر في القدس - نور الله) للدكتور نجيب الكيلاني.

ثم شخصية الأنثى في الروايات الأسطورية: (ثورة النساء - كانوا همجاً) لعبد الودود يوسف.

الأنثى شخصية أولى

مثلما كان الرجل أو الفتى شخصية أولى في عدد من الروايات كانت الأنثى أو الفتاة كذلك، هكذا طبيعة الحياة، والأدب الحقيقي صورة للحياة، أو إعادة تشكيل للحياة في صورة من الصور. هناك روايات جعلت الأنثى الشخصية الأولى، وأخرى جعلتها ضمن الشخصيات الأولى، لكن لا تكاد رواية تخلو من شخصية أنثوية، سواء كانت أولية أو ثانوية.

من الروايات التي كانت الأنثى فيها الشخصية الأولى، وسميت الرواية باسمها: رواية (إصلاح) لعزيزة الأبراشي، و (ملكة العنب) للدكتور نجيب الكيلاني. ففي الرواية الأولى تتهض الفتاة ثم الزوجة (إصلاح) بدور مهم في حياة أسرتهما قبل الزواج وبعده، كما تحج إلى بيت الله الحرام، وتستطيع إنقاذ زوجها من براثن (المغوية: سهام)، وتكرم كلاً من (سامي) و(سوزان) من تركة أبيها، على الرغم من انكشاف نسبهما إلى والد آخر. وملكة العنب (براعم) شابة ثرية، يتعرف عليها أيضاً شيخ شاب في الثلاثين في الريف المصري اسمه (محمد حسب الله) بعد خلاف بينهما حول نصاب الزكاة من كروم العنب الضخمة التي تمتلكها (الست براعم)، لكن تقوى كل منهما، وسعة عقله، جمعتهما بينهما أخيراً على الزواج.

ومن الروايات التي تحتل فيها الأنثى مكاناً أولاً بجوار الشخصية الأولى رواية (الفيمنة الباكية) لعبدالله عيسى السلامة، و(الثائر الأحمر)، و(وا إسلاماه) لعلي أحمد باكثير، و(الإعصار والمثدنة) للدكتور عماد الدين خليل. ومثل هذه الروايات تعكس صورة الأنثى في الأدب الإسلامي واقعاً وطموحاً على حد سواء، كما تعكسها الروايات التي تأتي فيها بأدوار ثانوية ■



الرواية الإسلامية المعاصرة لها كتابها المبدعون والمبدعات، ولها مستوى فني ناضج، وتحتل شخصية الأنثى مساحة كبيرة من النتاج الثري. وتأتي أهمية هذا الموضوع في حد ذاته، من حيث هو اهتمام بنصف المجتمع، وهو النصف المشرف أكثر من غيره على التربية، وعلى توجيه مستقبل الأمة، من خلال توجيه أبنائها وبناتها، ورجالها الصغار والكبار على حد سواء، يضاف إلى ذلك التصدي للسياسات الهادفة إلى تزيين ظلم المرأة والأنثى محلياً وعربياً وعالمياً، تحت رايات وتسميات مختلفة.

في العراق: الدكتور عماد الدين خليل، وداود سليمان العبيدي.

في المغرب: ليلى الحلو.

في السعودية: محمد عبده يماني.

مع العلم أن هذه الأسماء للتمثيل لا الحصر، وأن المستوى الفني يتفاوت من كاتب إلى آخر، وأن البعد الإسلامي يختلف عند الكاتب الواحد وضوحاً وخفاء، وقوة وضعفاً. شخصية الأنثى تبرز أكثر ما تبرز في الروايات الاجتماعية، مثل روايات (ملكة العنب - رحلة إلى الله) للدكتور نجيب الكيلاني، ورواية (إصلاح) لعزيزة الأبراشي.

ومن فروعها الرواية الحضارية، مثل رواية (سر الشارد) لعبدالله عيسى السلامة.

ثم شخصية الأنثى في الرواية السياسية،

احتلت الأنثى مساحة عظيمة من الإنتاج الروائي الإسلامي

تعددت الروايات التي احتلت فيها المرأة الشخصية الأولى

محمد الحسناوي(*)

الأنثى؛ ومما لا يفوت على المتأمل.. النص على لفظ (الأنثى)، وهو أشمل من لفظ المرأة، فهناك البنت والأخت والأم والطفلة والشابة والكهولة والعجوز والعمة والخالة، كل ذلك يدخل تحت لفظ (الأنثى)، ويتيح المجال للإحاطة بالموضوع من جميع جوانبه، علمياً وإسلامياً، وغير ذلك من أبعاد ومستويات معرفية، بما يقطع الطريق على من يختزل المرأة بالحبشية أو العشيقة، وفي هذا الاختزال وحده ما فيه من ظلم وسوء نية.

الروائيون والروائيات

ومن كتّاب الرواية الإسلامية الكثير ممن نالت المرأة حظاً في كتاباتهم، على سبيل المثال:

في مصر: علي أحمد باكثير، ونجيب الكيلاني، وسيد قطب، وعزيزة الأبراشي، وبنيت الشاطن.

في سورية: محمد المجذوب، وعبد الودود يوسف، ومحمد الحسناوي، ونعماء المجذوب، وابتسام الكيلاني.

في الأردن: جهاد الرجبي، ونافذة الحنيلي.

(*) عضو رابطة أدباء الشام

وصية شهيد

هيبكك سهم جارح يدميني
أبفي دعاك بجنة وعيون
وأرى حياة الذل مثل سجون
ولجنة الضردوس كل حنيني
ويطيب عيش هاني بعينيوني!
وحش لنسيم من بني صهيون
تبكي وتطرف بعد ذاك جفوني
أرضاً لقرد خاسئ ملعون
لثري أراه كلؤلؤ مكنون
لثري بلاد في فداه تهوني
إلا على عظم لنا مطحون
أنا لا أهاب الموت إذ يأتيني
ظلم العدا سيجرني للهون
لا تسمعيهم منك أي أنين
أم الشهيد وفرحتي بعينيوني
شردتموه كضيفم بعيرين
ترهبه تهديداتكم بسجون
أخففيه في الله ورد منون!

آت لأرض التين والزيتون
آت بلاد النور فانتظريني

أمي.. برب الكون.. لا تبكييني
أنا لا أريد الدمع من عينييك بل
إني أرى حلو الحياة بمصرعي
أماه إني للشهادة عاشق
أرى يهوداً يرتعون بموطني
أرى بلادي يستبيع ترابها
أرى لأقصانا الحبيب مدامعاً
والله لا.. فالقدس يوماً لم تكن
يا قلب إني قد وهبتك طائعاً
يا روح إني قد وهبتك فدوة
والله لن يطؤوا ترابك موطني
أنا ذاهب للموت طوعاً راضياً
أنا مسلم لا ارتضى ذلاً ولا
أماه إن جاؤوا إليك بجثتي
بل زغردي فرحاً وقولي إنني
قولي لهم: إني أرى شعبي الذي
ولدي الذي ربيته طفلاً فلم
ولدي الذي جرعتموه عذابكم

أنا قادم قدسناه صبراً إنني
آت لأحظى بالشهادة.. إنني



علمياً.. مكة قلب الأرض

مكة المكرمة تلك المدينة التي تصوح منها رائحة الطهر والقدسية كانت قفراً موحشاً غير ذي زرع.. من كان يتوقع أن يضح فراغ المكان بالامتلاء! لكنها الحكمة الإلهية التي جعلت من ذلك الوادي مكاناً مأهولاً بكل صور الحياة.. ومما يؤكد مكانة هذه المدينة.. الاكتشاف العلمي الذي أعلن 1977م بأن مكة المكرمة هي مركز اليابسة في العالم، روى الدكتور حسين كمال الدين قصة الاكتشاف الغريب.. فذكر أن الهدف كان تحديد القبلة في أي مكان في العالم.. لذلك وضع الخطوط الأولى في البحث التمهيدي لإعداد خريطة يمكن تحدد اتجاهات القبلة عليها، وفجأة اكتشف أن موقع مكة المكرمة في وسط العالم، وأن اليابسة على سطح الكرة الأرضية موزعة حول مكة توزيعاً منظماً.. وكرر المحاولة فإذا به يكتشف أن مكة هي مركز الأرض اليابسة حتى بالنسبة للعالم القديم، فهي مركز التجمع الإشعاعي للتجاذب المغناطيسي حسب تعبير العلماء، ونقطة الالتقاء الباطنية التي وصل إليها عالم أمريكي في علم الطبوغرافيا، وهو غير مدفوع بعقيدة دينية بأن مركز تلاقي الإشعاعات الكونية هي مكة.. من هنا تظهر الحكمة الإلهية في اختيار مكة ليكون فيها بيت الله الحرام ومنطلق رسالة الإسلام للعالم كله ■

مأساة الصحفيين التونسيين

إعلام «أحادي الاتجاه»، و«إعلام رديء» يفتقر إلى التنوع في الأخبار، والتعدد في الرأي وينتج سياسة تتمثل في الضغط على الصحفيين وتهميشهم داخل المؤسسات الإعلامية وخارجها وهو يحتل مرتبة متأخرة جداً في التصنيف العالمي لوسائل الإعلام حتى بالمقارنة مع التصنيف الإعلامي العربي.

هذا هو التوصيف الدقيق لحال الإعلام التونسي.. وفق أول تقرير تصدره نقابة الصحفيين التونسيين التي تأسست في مايو 2004م.. وهو التقرير الذي يعرض الأوضاع المهنية والمادية للصحفيين ويلخص المشهد الإعلامي والتونسي والآليات المحكمة التي أدت به إلى حالته الراهنة ■



طوال تاريخ الإسلام المجيد كانت طوائف المجتمع المختلفة مترابطة فيما بينها باحثه عن تحقيق النهضة من خلال المقومات الذاتية وبالاعتماد على تراثنا ناصع البياض وليس الارتقاء في أحضان الشرق والغرب واستيراد بضاعات ثقافية واقتصادية ماتت بين ذوبها وتخلت عنها أصحابها بعدما عرفوا تفاهتها وأكاذيبها، لكن البعض من بني قومنا لا يحلو لهم الحديث إلا بضرورة اللحاق بالآخر عبر تقليد مذهب الثقافة والفكرية ونقلها بحذافيرها إلى البيئة العربية الإسلامية، ناهيك عن تطبيق التجربة الغربية الاقتصادية كما هي، بدلاً من البحث عن الذات وإثبات عراقة وأصالة حضارتنا الإسلامية التي تحوي عيون النظريات الفلسفية والثقافية والاقتصادية.

صلاح حسن رشيد (*)

«الأيديز الثقافي» والتبعية

متى تستعيد الأمة مناعتها الذاتية؟! !

والاقتصادي حدا بالأجنبي للتدخل في شؤوننا الداخلية.

اللوبي الحداثي

ويؤكد الدكتور عبد العزيز حمودة - رئيس جامعة مصر الدولية والناقد الكبير - هذه الحقائق قائلاً: هناك «لوبي» عربي غربي يسيطر على مقاليد الأمور ثقافياً واقتصادياً، يريد ألا نتقدم للأمام وأن نظل كما نحن متأخرين «مهلك سر» على أن لهم طرائق في ذلك منها الدعوة بكل قوة لأفكارهم التي لا يقتنعون بها بين أنفسهم لكنهم يروجون لها لأغراض أخرى، وهذا ما أوضحته في كتيبي التي أثارَت ضجة وهي المراسية المحدبة والمراسية المقمرة وسلطة النص والخروج من التيه، أي أننا نعيش في تيه مظلم على كافة الأصعدة والاتجاهات بسبب سيطرة الحداثيين على الحياة الفكرية وعدم سماحهم لأبناء الأصالة والحضارة العربية الإسلامية أن يطلوا برؤوسهم ويعبروا عن ذاتهم على الساحة، فهناك هجمة غربية لواد أية صحوة ثقافية تهل من الذات ومن الماضي، ولذا فإن أغلب جوائزهم لا يفوز بها إلا الحداثيون لكي يصرفوا الأنظار عن الماضي برمته. وهي نفس الوجهة التي يراها الدكتور جلال أمين - أستاذ الاقتصاد بالجامعة

وعميد معهد التدقيق الفني بأكاديمية الفنون سابقاً - هيرى أن إشكالية الواقد الأجنبي لن تنتهي من الرقعة العربية مادام هناك من يتغنى بأمجاد الغرب ويتكلم بلسانهم ويحاكي طريقتهم في التفكير والكتابة والفهم والاقتداء، صحيح أن أعداد هؤلاء لا تساوي شيئاً؛ لأنها قليلة جداً لكنهم يمتلكون أدوات التأثير والإعلام والمناصب الكبرى التي تمكنهم من إيصال أفكارهم بسهولة، على أن الناظر لحال العرب والمسلمين اليوم يحار كثيراً بسبب تغلغل الأيدي الأجنبية في مقدرات حياتهم، برغم أنهم يمتلكون مؤهلات اقتصادية ضخمة فهناك النفط والزراعة والتجارة والمواد الخام والموقع الاستراتيجي، إلا أنهم يفضلون للأسف خبراء أجانب يتلاعبون في اقتصاداتهم ومشاريعهم وفكرهم.

وهذا ينسحب على الجميع، فهناك خبراء للزراعة والاقتصاد والثقافة والفنون من البلدان الأجنبية حتى وإن لم يوجدوا فهناك من يقبدي بهم من المفكرين العرب الذين يطبقون السياسات الغربية كما هي، متخلين عن قدراتنا الذاتية وأفكارنا الحرة وبضاعتنا المحلية واقتصادنا المهول بلا أي سبب مقنع. والنتيجة أن الأيديز الفكري والثقافي

ترى لماذا يلجأ التفريبيون والعلمانيون العرب إلى مثل هذه التيارات الفاسدة والترويج إليها على أنها أحدث منجزات العقل البشري المتقدم، بينما أثبت الواقع عكس ذلك؟! ومتى تستعيد الأمة عافيتها ومناعتها الذاتية بدلاً من استيراد الأيديز الثقافي والاقتصادي الذي أطاح بالثعبان المستهجن؟!؟

حملة نابليون

في البداية يقول اللواء طلعت مسلم - الخبير الاستراتيجي المعروف - إن قضية التفريب والتذويب الحضاري حاضرة في العقليّة العربية وازداد خطرها أيام الحملة الفرنسية على مصر عام 1798م، عندما أراد بونابرت تطبيق الحياة الفرنسية على الأرض المصرية عبر أفكاره التي تتناقض مع الإسلام والعادات والتقاليد المعروفة، من هنا استطاع الغرب أن يوجد لنفسه فريقاً على الأرض العربية من المؤمنين بالعلمانية والتفريب الذين يقومون بتلميع نظريات الآخر والترويج لها مهما كانت درجتها من حيث القوة أو الضعف، ولهذا سمعنا طه حسين يشكك في الشعر الجاهلي لخدمة أربابه التفريبيين، وسلامة موسى يطعن في العربية ويدعو إلى العامية بدلاً منها كما سمعنا مؤخراً عمن يصرح بسقوط سيبويه مثلاً، وأعتقد أن هؤلاء الناس يعملون وفق منظومة وخطة مدروسة لسحب البساط من تحت أقدام ماضي العريق واستقدام نظريات وأفكار باطلة؛ لهذا يجب التصدي لهم بكل قوة عبر فريق من الباحثين المؤهلين لذلك، والقادرين على إثبات زيفهم وكذب دعاوهم.

أما الدكتور نبيل راغب - الناقد الأدبي

(*) خدمة مركز الإعلام العربي، القاهرة

د. الفزالي: ننجرف نحو الآخر ونحن معصوبو الأعين

اللواء مسلم: منذ نابليون والغرب يتحكم فينا ثقافياً وسياسياً واقتصادياً

د. حمودة: نعيش في تيه مظلم بسبب سيطرة الحداثيين

د. أمين: اتفاقية الجات والشراكة المزعومة لن تصب في مصالحنا أبداً

مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة صرح إسلامي شامخ لخدمة الكتاب والسنة



يعد إنشاء مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة (في السادس عشر من المحرم عام ١٤٠٣هـ) (١٩٨٢م) من أجل صور العناية بالقرآن الكريم طباعة وتوزيعاً على المسلمين في مختلف أرجاء المعمورة..

وتقدر مساحة المجمع بمائتين وخمسين ألف متر مربع.. ويعد وحدة عمرانية (تتميز بطابع إسلامي أصيل) متكاملة في مرافقها إذ يضم مسجداً ومباني للإدارة والصيانة والطباعة والمستودعات والنقل والتسويق والسكن والمستوصف والمكتبة والمطاعم وغيرها، ونال تصميم مبنى المجمع جائزة المدينة المنورة في رجب ١٤١٦هـ..

هذا المشروع الإسلامي الضخم يعنى ليس فقط طباعة المصحف الشريف فحسب بل وتوزيعه مجاناً (بمختلف الإصدارات والروايات) على المسلمين في شتى أرجاء المعمورة.. كما يعنى بترجمة معاني القرآن الكريم إلى كثير من اللغات العالمية وطباعة كتب السنة والسيرة النبوية..

أهداف المجمع

وللمجمع أهداف عديدة تتضح فيما يلي:
- طباعة المصحف الشريف بالروايات المشهورة في العالم الإسلامي.
- ترجمة معاني القرآن الكريم وتفسيره.
- تسجيل تلاوة القرآن الكريم بالروايات المشهورة في العالم الإسلامي.
- العناية بعلوم القرآن والعناية بالسنة والسيرة النبوية.

- العناية بالبحوث والدراسات الإسلامية.
- الوفاء باحتياجات المسلمين في داخل المملكة وخارجها من إصدارات المجمع المختلفة.

- نشر إصدارات المجمع على الشبكات العالمية.

إنجازات المجمع

وتصل الطاقة الإنتاجية للمجمع إلى ما يربو على عشرة ملايين نسخة من مختلف الإصدارات سنوياً..

وقد أصدر المجمع أكثر من ستين بحثاً عن عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم وعلومه، ومثلها عن ترجمة معاني

الأمريكية بالقاهرة - بقوله: إن عوامل إثبات الذات عربياً وإسلامياً يتم محاربتها والتضييق عليها وخنقها قبل ولادتها فكرياً وسياسياً واقتصادياً. فما نراه من تبعية ذليلة وتطبيق أعمى لسياسات الآخر في بيئتنا - برغم اختلاف الظروف والأحوال - ينبئ عن إيدز تم حقه في الجسد العربي والإسلامي لكي يفقد مناعته الذاتية ويصير لا حول ولا قوة له.

وبالنسبة للمشهد الاقتصادي هناك مساع عربية لتقليد الغرب في كل شيء والرضوخ لقراراته وشروطه وإملاءاته، وعدم السماح للصناعات الوطنية بالنمو استجابة لرغبات الغرب، والدليل أن اتفاقية الجات والاتفاقيات الحرة للتجارة مع واشنطن لن تصب في الخانة العربية على الإطلاق لاختلاف القدرات الصناعية والاقتصادية بين الجانبين، فضلاً عن ضعف المنتجات العربية مقارنة بالآخر، على أن كل ما يقال حول انتعاش الاقتصاد العربي هو من قبيل المسكات والأمصال التي لا تقضي على المرض لكنها تسمح له بالنمو والانتشار لدرجة أن مناعتنا انعدمت أساساً.

تطبيع اقتصادي

ويؤكد الدكتور عبد الحميد الغزالي - أستاذ الاقتصاد بجامعة القاهرة - أن اتفاقية الكويز المبرمة أخيراً بين مصر والكيان الصهيوني والولايات المتحدة تدل على انجرافنا إلى هوة الآخر بإرادتنا وكأننا معصوبو العيون؛ لأن هذه الاتفاقية هي تطبيع اقتصادي مع الصهاينة واعتراف صريح بهم كقوة اقتصادية، كما أن الاتفاقية تسمح للكيان ولبضاعته بدخول أراضينا وأسواقنا، وتعود بالفائدة على تل أبيب التي فشلت كثيراً في الوجود على الرقعة العربية الراضة لها.

ويؤيد البرلماني البدري فرغلي الرأي السابق المعارض لاتفاقية الكويز التي لا يرى فيها خيراً ولا مصلحة لمصر على أية حال؛ لأن الاتفاقية لم يقرأها أحد ولم يطلع عليها الرأي العام؛ ولأن هذا يعني الارتقاء في أحضان الكيان الصهيوني الذي يقتل ويحصد أبناءنا في فلسطين، فبدلاً من مواجهته والتصدي له نقوم بمكافأته على إجرامه بهذه الاتفاقية وهذا التطبيع.

ويؤيد ذلك النائب أبو العز الحريري الذي يرى أن سياسات واشنطن الاقتصادية باتت خنجرًا على رقاب الجميع؛ لأن الكويز ضد الصناعات المصرية الوطنية وضد الاعتماد على النفس؛ لأنها بكل بساطة رضوخ وتبعية وتطبيع، من هنا كان الإيدز الاقتصادي محطماً لآمال الجميع وهو ما ينبغي مقاومته ورفضه ■

القرآن الكريم «تسوية للماضي وتخطيط للمستقبل» وثمانين بحثاً عن عناية المملكة بالسنة والسيرة النبوية..

- للمجمع خمس مخطوطات خاصة به كتبها خطاط المجمع وروجعت من قبل اللجنة العلمية بالمجمع: اثنتان برواية حفص وواحدة بكل من رواية ورش والدوري وقالون، ووصل إنتاج المجمع إلى أكثر من ١٩٢ مليون نسخة - في نهاية عام ١٤٢٥هـ) من مصاحف كاملة وتسجيلات وترجمات لمعاني القرآن والكتب السنة والسيرة النبوية وكتب أخرى.

- تمت ترجمة معاني القرآن الكريم إلى مختلف اللغات وعددها ٤٤ لغة (٢٣ لغة آسيوية - ١٠ لغات أوروبية - ١١ لغة إفريقية).. أما عدد إصدارات الترجمات فتزيد على ١٦٠ إصداراً، والعمل جارٍ لإنجاز ترجمات أخرى.

- تم تدشين موقع للمجمع على شبكة الإنترنت في الخامس عشر من ربيع الأول ١٤٢٥هـ.

يضع المجمع ضمن خطته المستقبلية العمل على زيادة إنتاجه وتنويعه ويدرس باستمرار أفكاراً ونماذج جديدة من الإصدارات المطبوعة والمسجلة..

وستصدر «بإذن الله» ترجمات معاني القرآن إلى لغات أخرى غير التي قام بإنجازها المجمع..

زوار المجمع

زار المجمع نحو مليوني مسلم ومسلمة من مختلف بلدان العالم، ويحرص المجمع على أن يشرح لزواره مختلف مراحل العمل وضوابطه في أقسامه الفنية المختلفة ■

المدينة المنورة: أحلام علي



من سير الصالحين والمصلحين

شهد العالم الإسلامي عام ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م كارثة تمثلت في هجمة مغولية شرسة على الجناح الشرقي من العالم الإسلامي؛ فأسقطوا الخلافة العباسية، وقتلوا الخليفة المستعصم بالله، وهدموا المنازل وحرقوا المساجد، وسفكوا الدماء حتى جرت في طرقات بغداد، وخرّبوا مكتبتها، وعمّ الخوف والهلع قلوب العباد، وتتابع سقوط مدن العراق والشام في يد المغول، وغدا العالم الإسلامي كله على شفا جرف هار، فلم يبق من معازل القوى السياسية الإسلامية آنذاك سوى مصر.

د. عبد اللطيف الصباغ (*)

سيف الدين قطز.. والرسالة الخالدة

بث الرعب في قلوب أعدائهم، فأرسلوا بسفارة إلى مصر، تحمل رسالة يطلبون فيها الاستسلام ولم تخل من تهديد ووعيد وإهانة؛ هورد فيها: «سلموا لنا الأمر تسلّموا، قيل أن ينكشف الغطاء فتقدموا، وقد سمعتم أننا أخرجنا البلاد وقتلنا العباد، فكيف لكم الهرب، ولنا خلفكم الطلب؟ فما لكم من سيوفنا خلاص... عددنا كالرمال، فمن طلب حربنا ندم... فلا تهلوكوا أنفسكم بأيديكم».

فما كان من قطز إلا أن حبس الرسل واستشار الأمراء والعلماء، فأيد أكثرهم الحرب وعارض قليل منهم. وجد قطز أن بديل الحرب.. الاستسلام والخضوع والذل والمهانة، فضل القتال، ففيه إحدى الحسنين: إما النصر والعزة والكرامة ورفع راية الإسلام، ومن ثم إنقاذ العالم الإسلامي من براثن التتار، وإما الاستشهاد في حومة الوغى، وبعدها جنة ونعيم. فجاء رده على سفارة المغول أقوى وأبلغ، إذ مزق الرسالة وذبح حاملها. على غير عادة المسلمين مع الرسل. وعلقهم على باب زويلة؛ لا شيء إلا لشحن الهمم وإزالة ما تركه النبا من رعب وهلع في نفوس المسلمين، فوضع بذلك البلاد على طريق الحرب عند نقطة اللاعودة. فكان الاستعداد بهذه الطريقة البداية الحقيقية للنصر.

وقد يكون لأصول قطز دخل في هذا الموقف الصلب، إذ تروي بعض المصادر أنه ينتمي إلى البيت الخوارزمي، واسمه محمود بن معدود، خاله السلطان جلال الدين خوارزم

للتشاور في أمر التهديدات المغولية، فأنكر على الملك الصبي «المنصور علي بن أبيك» سلوكه وانصرافه إلى حياة اللهو، بما لا يتناسب مع ما تجابهه الأمة من أخطار، فلما استشعر قطز موافقة الحاضرين واقتناعهم انتهاز فرصة خروج الأمراء للصيد، وألقى القبض على المنصور وأمه وأخيه، وأمسك بزمام الأمر بنفسه، فجلس على عرش مصر في ٢٤ ذي القعدة ٦٥٧هـ / ١٢٥٩م، فلما رجع الأمراء أنكروا عليه فعلته، وخشي من غضبتهم، فحاول إقناعهم قائلاً: «إني ما قصدت إلا أن نجتمع على قتال التتار، ولا يتأتى ذلك بغير ملك، فإذا خرجنا وكسرنا هذا العدو، فالأمر لكم أقيموا في السلطنة من شئتم»، وأخذ يرضي الأمراء حتى تمكن منهم واستتب له الأمر. ومقولته هذه تبين استراتيجيته وعزمه على الخروج لملاقاة هذا العدو منذ البداية، ولم يكن خروجه مجرد رد فعل.

رسل المغول؛ ورد قطز داب المغول على

رد قطز على رسل المغول جاء قويا حيث مزق الرسالة وقتل حاملها حتى لا يترك فرصة للتراجع والاستسلام

معادن الرجال؛ وتُظهر الشدائد معادن الرجال، ففي بلاد الشام خشي كثير من أمراء بني أيوب عاقبة مقاومة المغول، فتملكهم اليأس والقنوط، ونادى بعضهم بالاستسلام، في حين توهم البعض الآخر إمكانية التحالف مع هؤلاء القوم، بدلاً من أن يستشعر عظم المصيبة؛ فأرسل الناصر يوسف - صاحب دمشق - ابنه إلى هولاء يطلب منه المساعدة في استعادة مصر من يد المماليك، فقرر هولاء إرسال قوة من عشرين ألف فارس إلى بلاد الشام، فما لبثت جحافل التتار أن اجتاحت المدن الشامية الواحدة تلو الأخرى حتى وصلوا إلى غزة. وعمّ الفزع والهلع قلوب المصريين من هول ما وصلهم من أنباء عن قوة المغول وبأسهم وتكليفهم بالمسلمين، ففر كثير من التجار نحو المغرب والحجاز. ووسط هذه المهانة والخنوع والخضوع قبض الله لهذه الأمة سيفاً من سيوفه، ألا وهو سيف الدين قطز بن عبد الله المعزي ثالث ملوك الترك المماليك بمصر والشام (حكم من ٦٥٧ - ٦٥٨هـ / ١٢٥٩ - ١٢٦٠م) كان مملوكاً للمعز أبيك وترقى إلى أن أصبح «أتابك» العساكر في دولة المنصور بن المعز.

وصول قطز إلى الحكم

عقد قطز - نائب السلطنة - مجلساً بالقلعة

(*) استاذ التاريخ الحديث والمعاصر

شاه الذي ضاع ملكه على يد المغول، وأن قطز كان ضمن أطفال خطفهم التتار وباعوهم في أسواق النخاسة، فاستقر به المقام في مصر، ضمن مماليك المعز أيك.

ولكن مما لا شك فيه أن لأسلوب تربيته الأثر الأكبر في هذا الموقف، حيث حرص بنو أيوب على جلب عدد كبير من المماليك في سن صغيرة وتربيتهم تربية دينية وعسكرية خاصة، يحفظ فيها المملوك القرآن ويتلقى تعاليم الدين الحنيف، ويحاسب حساباً شديداً على تطبيقها، فإذا اشدت عوده تعلم ركوب الخيل وفنون الرماية والقتال، وتشرب حب الدين والجهاد، وتعدّ الفروسية والذكاء والإخلاص لولي الأمر أهم مقومات وصول المملوك إلى أعلى المناصب. وقد أفرزت هذه التربية رجالاً حموا حوزة الدين أمثال قطز وبيبرس، وجنوداً من أمثال أبطال عين جالوت، فعلام نربي أبنائنا الآن، وعلام يربي حكام المسلمين اليوم أبنائهم؟!

يا خيل الله.. اركبي

اختار قطز الخروج لملاقاة العدو في بلاد الشام، خط الدفاع الأول عن مصر، فبدأ بتظيم الجبهة الداخلية، بعزل كل من شك في ولائه وتعيين رجاله المقربين، وألقى القبض على معارضيه وأودعهم السجن، وحشد الجيوش من المماليك، ثم نادى منادي الجهاد في القاهرة وسائر الأقاليم. وبدأ في جمع الأموال اللازمة، ففرض ضرائب جديدة، لكنه لقي معارضة شديدة من العلماء، وفي مقدمتهم المعز بن عبد السلام، الذي طالبه بجمع ما عند أمراء المماليك من ذهب وسكه عملة، حتى لا يبقى مع الواحد منهم سوى جواده وسلاحه، فإذا لم يكف جاز له أن يفرض ضريبة على الرعية، فامتثل قطز لهذا الرأي.

ولما وجد قطز تقاعساً من بعض الأمراء في الخروج لحرب المغول صاح فيهم: «يا أمراء المسلمين، لكم زمان تأكلون أموال بيت المال وأنتم للغزاة كارهون؟ أنا متوجه.. فمن اختار الجهاد يصحبني، ومن لم يختر ذلك يرجع إلى بيته، فإن الله مطلع عليه، وخطيئة حريم المسلمين في رقاب المتأخرين»، فكان لكلماته كبير الأثر فاستجابوا جميعاً لنداء الجهاد.

وضع قطز على رأس مقدمة الجيش الظاهر بيبرس زعيم المماليك البحرية، نظراً لروحه العالية وتحمسه للجهاد، وخبرته ببلاد الشام، إضافة إلى كسب ود هذه الطائفة وإزالة ما بينه وبينها من خلاف. تقدم بيبرس بالمقدمة فهزم قوة صغيرة من المغول في غزة، وتبعه قطز ببقية الجيش، ارتعدت فرانس الصليبيين

كاد المسلمون أن يهزموا في بداية المعركة لولا صيحة قطز الخالدة «وإسلاماه»

من قوة جيش مصر وعدده وعدته، فخرجوا إلى قطز يعرضون عليه المساعدة، ف شكرهم وأخذ عليهم العهد أن يكونوا على الحياد لا له ولا عليه، وهددهم إذا نقضوا عهدهم بأن يقاتلهم قبل المغول، ومضى في طريقه شمالاً، ولم يكن الصليبيون آنذاك قوة يخشى بأسها.

عين جالوت

وفي صباح يوم الجمعة ٢٦ رمضان ٦٥٨هـ / ٢ سبتمبر ١٢٦٠م التقى الجمعان عند عين جالوت، فبقي المسلمون في السهل، حيث دارت المعركة. ومنذ البداية حملت ميسرة المغول بكل شراسة على ميمنة المسلمين، ففتشت المسلمين وزلزلوا زلزالاً شديداً، وكادت المعركة تنتهي منذ بدايتها بكارثة للعالم، فترجل قطز من فوق فرسه وألقى خوذته في الأرض، وصاح بأعلى صوته مستغفراً همة المسلمين: «وإسلاماه»، فالتفت حوله كل من سمع صيحته، وفي مقدمتهم بيبرس، وشنوا هجوماً مضاداً، فاختلف توازن التتار، ومن حسن الطالع أن قائدهم كتبغا لقي حتفه في هذا الهجوم، فانسحب المغول شمالاً. أعاد المغول تنظيم صفوفهم عند بيسان، وتبعهم قطز بجيشه، فالتحم الفريقان مرة أخرى، وبعد طول قتال بين كر وفر أكد المسلمون نصرهم في النهاية، وتجرع المغول كأس الهزيمة لأول مرة في تاريخهم. عندئذ نزل قطز من فوق فرسه وخر ساجداً لله شاكراً في ميدان المعركة.

وفي أعقاب عين جالوت قام جيش المماليك بقيادة قطز وبيبرس بتطهير سريع لبلاد الشام، فاسترد دمشق وحلب، وفرت فلوق

مكانة القادة في صفحات التاريخ لا تقاس بالأعمار الطويلة بل بالأعمال المميّزة

المغول من بلاد الشام، ودان من تبقى من أمراء البيت الأيوبي لدولة المماليك، وتعهدوا بدفع الخراج، والدعاء لقطز على المنابر.

ولم تكن معركة عين جالوت نهاية المطاف، ولكنها كانت بداية لهزائم أخرى تجرّعها المغول على يد بيبرس، لكن ترجع أهمية عين جالوت إلى أنها وضعت حداً لهجمات المغول الكاسحة التي أتت على الأخضر واليابس، فأنقذت العالم الإسلامي من الفناء، تحت أقدام هذه القوة الفاشمة، وكسرت شوكتهم وبدلت استراتيجيتهم الهجومية، فاتخذت غزواتهم بعد ذلك شكل غارات متقطعة، سرعان ما تنتهي بالانسحاب عندما تخرج لهم جيوش مصر. وأذنت عين جالوت بتغيير موازين القوى السياسية والعسكرية في المنطقة، حيث أفل نجم الدولة العباسية، وسقطت التيجان الأيوبية، وسما نجم المماليك.

المشهد الأخير من حياة البطل

وفي طريق العودة إلى القاهرة شاءت الأقدار أن يسدل الستار على حياة بطل عين جالوت بشكل مأساوي، حارت في تقسيره أقلام المؤرخين، إذ دبرت ليل مؤامرة أمراء المماليك البحرية بقيادة بيبرس، للتخلص من البطل المغوار قطز زعيم المماليك المعزية، خوفاً من أن يتخلص هو منهم، كما تخلص من استاذهم أقطاي من قبل، وهذا هو التفسير الأقرب لطبائع المماليك، ويعيداً عن الخوض في أسباب هذا الحادث الذي أدمى القلوب، فقد رحل قطز، تاركاً رسالة واضحة لمن جاء بعده من حكام المسلمين، مفادها: أن مكانة القادة في قلوب الرعية وصفحات التاريخ لا تقاس بالأعمار الطويلة أو الأزمان المديدة، وإنما تقاس بالأعمال المجيدة. فقطز الذي لم يدم ملكه أكثر من عام واحد حاز مكانة في قلوب المسلمين لم يبلغها إلا القلائل من الرجال. ■

المراجع:

- (١) ابن إياس، بدائع الزهور في وقائع الدهور (القاهرة، ١٩٧٥).
- (٢) سعيد عبد الفتاح عاشور، مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك (دار النهضة العربية، بيروت، د. ت).
- (٣) أحمد تمام، حدث في العام الهجري (قطز) قهر المغول وطمعته الرفاق (www.islamonline.net).
- (٤) عماد حسين، مجاهيل ومشاهير قطز.. الصائغ: وإسلاماه (www.islamonline.net)



إعداد الرسول ﷺ قبل البعثة

عصم الله عز وجل رسوله من لهو الجاهلية ومجونها

أحمد إسماعيل عبدالكريم

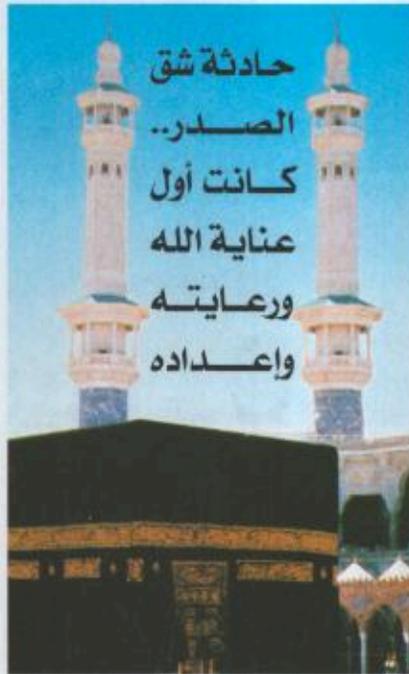
لما كانت الطبيعة البشرية لا تخلو من العيوب، والأدران البشرية تطفئ على الطبيعة الإنسانية، والإنسان في حالة صراع متواصل بين العقل والوجدان والهوى والشيطان، فتشده الدنيا، فيرغب في ملذاتها، وينساق بهواه إليها، فتارة ينتصر ومرات كثيرة ينهزم أمام نزواته.

فلا يستطيع الإنسان، أي إنسان أن يكبح جماحها، إلا من عصمه الله سبحانه وتعالى، وهكذا فإن الله عز وجل أعد رسوله ﷺ إعداداً يتوازي مع سمو رسالته، فكان صورة مثالية لبني البشر، أسمى صورة أرادها الله سبحانه في أرضه، ونموذجاً أسمى فيمن استخلفهم من خلقه وأناط بهم القيام بما كلفهم به، ولذا حط عنه كل ما يشين شخصيته، فأحاطه بعنايته، وشمله برعايته، وخلصه من الأدران البشرية الخبيثة التي تعلق بالقلوب.

ولا غرو، فإن العناية الإلهية والإعداد الرباني لمحمد ﷺ شملته في صباه، بل قيل أن يخلق آياه وأجداده وسلفه الطاهرين، ولن نذهب بعيداً، وسنتكفي بالإشارة لعناية الله به في مرحلة الصبا والبلوغ، ففي حديثه العظيمة كلها، والإعجاز بكافة صورته حيث يقول: «أدبني ربي فأحسن تأديبي»، فهل ثمة تأديب بعد تأديب الخالق، ولا تربية تلو على تربيته سبحانه! وأدبه سبحانه ومنحه شهادة الخلق العظيم حين قال: ﴿وَأَنْتَ لَعَلَىٰ خَلْقِ عَظِيمٍ﴾ (القلم).

وإذا كان القرآن الكريم هو الدستور الإلهي التطبيقي، فإن محمداً ﷺ هو النموذج التطبيقي لما يجب أن يكون عليه البشر جميعاً، حيث يأمرنا الله سبحانه وتعالى أن نكون نموذجاً له نحذو حذوه ونقتفي أثره فقال سبحانه: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الأحزاب).

ولذلك أعده الله بشديد عنايته، وعظيم رعايته، فكانت تحرسه عين الله التي لا تنام، وتحوطه يد الله بالقوة والسلطان، وقد أحس ﷺ بذلك ومن حوله بمثل هذه الكرامات التي كانت بمثابة إرهابات على عظمة ما سيكلف به من مسؤولية إلهية.



فمن أولى إحاطته سبحانه بعنايته وإعداده حادث شق الصدر وطرح ما علق به من أدران البشرية.

وقد سجل القرآن الكريم هذه الحادثة في سورة الشرح في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿٢﴾ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴿٣﴾ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٤﴾ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ﴿٧﴾ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ ﴿٨﴾﴾ (الشرح)، حيث أزال المولى سبحانه وتعالى عن رسوله أوزار الوثنية من قلبه منذ طفولته المبكرة، فحمل بين أضلعه قلباً عامراً بالطهارة والصدق، والرحمة والإخلاص.

ولما كانت الحياة الجاهلية تعج بصنوف اللهو واللوان المجون، وقد انخرط في معتركها جميع الشباب الذين نشأوا في هذه البيئة، وما يمنعمهم عن ذلك وتلك الحياة بعبادتها ترعرعوا فيها

**كان في صباه إذا هم باقتراف
فعل لا يليق بمكانته..
تدخلت عناية الله لتمنعه**

وتربوا في خضمتها ونشأوا في محيطها؟ وما يمنع محمداً ﷺ أن يفعل مثل ما يفعله بنو جلدته؟ ألم يكن واحداً منهم، وتربى في نفس المحيط الذي نشؤوا فيه؟ كلا... لكنها عناية الله عز وجل، الذي إذا أراد شيئاً قال له كن فيكون، وقد تكفل برعاية رسوله ورباه على عينه، وحسبه أن أحسن تأديبه. وقد ورد كثير من الروايات توضح لنا عصمة الله لنبيه ﷺ مما كان سائداً من موبقات تشقت في بني قومه.

وقد عاصم الله عز وجل رسوله من لهو الجاهلية ومجونها. وقد كانت الوثنية متفشية في أرض الجزيرة العربية، وكانت قريش تعبد الأصنام ويتقربون إليها زلفى.. طالبين العون والتجدة والنصر على الأعداء، ويقدمون لها القرابين ويتوددون لها بالنذور، ولكن الله عز وجل صرف رسوله عن هذه الأمور كلها، فلم يكن ﷺ ليتقرب إلى صنم، ولم يتزلف لهيكل، وكان ﷺ يعلم . في قرارة نفسه . أن ذلك جاهلية جهلاء وغباوة جفلاء، لأنه يعلم أن هناك إلهاً يدبر الكون ويدبر دفته، فلا سلطان إلا لسلطانه، ولا قوة إلا قوته، وأن هذه الأصنام لا حول لها ولا قوة، فلا تملك ضراً ولا نفعاً، وقد جانب هذه العادة التي اتبعها أهله كابر عن كابر.

فقد أحاط الله سبحانه رسوله ﷺ بعنايته، وعصمه من الزلل، فلم يقع في هفوة، ولا أخذت عليه هنة، وكانت يد الله تتعده بالبراعة، فلم يبرح مكاناً إلا ويد الله مبسوطة عليه، فقد روي أنه ﷺ «كان ينقل الحجارة للكعبة مع قريش وعليه إزار فقال له عمه العباس: يا بن أخي.. لو حلت إزارك فجعلته على منكبك دون الحجارة ففعل ذلك، فسقط مغشياً عليه، فما روي بعد ذلك اليوم عرياناً» (متفق عليه).

وهكذا عصم الله نبيه خلقاً وسلوكاً، فإذا ساقته الأقدار إلى الهم باقتراف فعل لا يليق بمكانته ورسالته، وإن لم يذكر، فإن يد الله تتدخل عند ذلك، فيكف ولم يعاود فعل ذلك مرة أخرى، ومن ثم أمضى حياته بعيداً عن اللهو والمجون وعن كل خلق شائن، فصلى الله عليه وسلم. ■



إيمان المغازي الشرقاوي

مكتبة (١)

فوق أعلى رف منها نجد.. القرآن الكريم

صدرور مكتباتنا ولا لتعلق آياته زينة لجدران بيوتنا، ولا لتنحت بعضاً منه على حلي بناتنا ونسائنا تبركاً به، فما عانى حبيبنا ﷺ ساعة نزول الوحي عليه إلا ليزيح المعاناة عن البشرية جميعها ببركة العمل بهذا القرآن العظيم، وما تحمل الأذى في سبيل إيصال رسالة القرآن إلا للعمل به والدعوة إليه إلى يوم الدين.

فمن لم يقرأ القرآن فقد هجره، ومن قرأه ولم يفهم معناه فقد هجره، ومن قرأه وفهم معناه ولم يعمل به فقد هجره، كل هذا داخل في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ (الفرقان). وأرشدنا إلى الطريقة المثلى للانتفاع بالقرآن فقال: إذا أردت الانتفاع بالقرآن فاجمع قلبك عند تلاوته وسماعه وألق سمعك واحضر حضور من يخاطبه من يتكلم به منه إليه، فإنه خطاب منه لك على لسان رسوله، قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ



رغب رسول الله ﷺ في تلاوة القرآن ومدارسته والاجتماع عليه كان المار بالليل ببيوت الصحابة يسمع لهم دوياً كدوي النحل من كثرة تلاوتهم للقرآن

ألقى السمع وهو شهيد (٣٧) ﴿ (ق). رغب رسول الله ﷺ في تلاوة القرآن ومدارسته والاجتماع على ذلك فقال: «وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده» (مسلم).

وكان المار بالليل ببيوت الصحابة رضوان الله عليهم يسمع لهم دوياً كدوي النحل من كثرة تلاوتهم للقرآن ويكاثفهم عند تدبر آياته، فقد دانوا لله وحده حين تلاوا آياته وفهموا مراده، فعملوا بأوامره، وجعلوا منهجهم دستورهم في الحياة من كتابه، فدانت لهم رقاب العباد وفتحت لهم البلاد وأعزهم الله ونصرهم. لذا ينبغي لمن عنده مكتبة أن يكرمها ويزينها ببعض كتب التفسير المختصرة التي تعينه على فهم كلام الله عز وجل، ليسهل عليه تلاوته وحفظه ومن ثم العمل به والدعوة إليه. ■

هي واحة غناء وسط الصحراء، ينهل منها طلبة العلم والعلماء، وهي روضة تسر الناظرين، ويستأن من أجمل البساتين، فيها يرتوي العطشان، ويرتاح الإنسان، وهي الدواء للعليل والظل الظليل، فلا يستغني عنها وزير أو أمير، بها زاد العقول والأرواح في غدو أو رواح، لا تمل من صديق ولا تشعر فيها بالضيق.. تجدها بالبيت وبالمدرسة وفي الشارع وفي الطريق.. فهل عرفتها؟

نعم.. إنها المكتبة.. وحين نتكلم عنها نقصد تلك التي تضم من زهور الكتب أجملها، ومن بحور العلم أسفاها، ومن الزاد أنفعه، ومن الدواء أنجعها، إذ إننا جميعاً نحتاج إليها، ومن يستغن عنها فقد سلك مسلك الجهال الذين يشغلهم زاد الأبدان عن تحصييل زاد الأرواح والأذهان.

فوق أرفف هذه المكتبة وبالتحديد أعلى رف منها نجد، فهو أهم مرجع يرجع إليه في أي أمر، وأعظم كتاب يدرس ويدرس، ويتعلم ويعلم، وأعدل حكم تلجأ إليه ليحكم، به يجلى الصدا وي زال الران الذي يعلو القلوب، وفيه راحة النفس وانسراحها، وسكينة الروح واطمئنانها، فهو كتاب الله العظيم والذكر الحكيم، وهو النور والهدى المبين، وأي مكتبة لا يوجد فيها فهي مبتورة ناقصة، عديمة البركة والفائدة؛ إذ خلت من كلام الله عز وجل الذي هو المدخل لكل العلوم والداعي إليها، لذلك قال ابن مسعود رضي الله عنه: «إذا أردتم العلم فائثروا القرآن، فإن فيه علم الأولين والآخرين». هذا القرآن الكريم الخالد الذي يتعبد بتلاوته المؤمنون وينفق في تعلمه وتعليمه الأعمار والسنون، قد حفظه الله تعالى من التحريف والتبديل فقال سبحانه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ خَافِظُونَ (١)﴾ (الحجر). وأثنى على أهله رسوله ﷺ فقال: «أهل القرآن أهل

الله وخاصته» النسائي. وقد ذكر بعض العلماء: أن تسمية هذا الكتاب قرآناً بين كتب الله لكونه جامعاً لثمرته كتبه، بل لجمعه ثمرة جميع العلوم، كما أشار تعالى إلى ذلك بقوله: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ (النحل: ٨٩) النحل. والقرآن كما نعرف هو كلام الله تعالى المنزل على سيدنا محمد ﷺ ليكون هداية للبشر من الضلال، ونوراً لهم في الظلمات، يخرجهم من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن الشرك بالرحمن إلى التوحيد والإيمان، ومن الحكم بالأهواء إلى شريعة السماء، فهو منهج حياة ودستور حكم وقضاء، وهو كما قال عنه رسول الله ﷺ: «إن هذا القرآن حبل الله، وهو النور المبين والشفاء النافع؛ عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن اتبعه، لا يعوج فيقوم، ولا يزيغ فيستعجب ولا تقتضي عجايبه ولا يخلق من كثرة الرد» (الحاكم). لم ينزله الله على رسوله الأمين ﷺ لنزين به

الإجابة للدكتور عجيل النشمي



تجاوز إمامة حاسر الرأس

• هل يجوز أن يؤم المصلين شخص حاسر الرأس وحليق ولكنّه يحفظ من القرآن الكريم؟

وهل يجوز أن نختم القرآن، بحيث يقرأ كل واحد منا جزءاً؟ وهل نجتمع لدعاء ختم القرآن كلما انتهينا من قراءة جزء؟

• يجوز أن يؤم من هو حاسر الرأس، لأن العبرة في التقدم للإمامة من هو أحفظ وأقرأ ويحسن التلاوة، فيقدم ولو وجد غيره من الملتحين وكان دونه في الحفظ وحسن وإتقان التلاوة. ولكن من كمال الإمام كمال امتثاله واقتدائه بالنبي ﷺ، ولا شك أن اللحية واجبة، فيجب على الإمام الاقتداء به ﷺ، وكذا من باب الأفضلية تغطية الرأس، وليس سنة، بل هو أقرب للعادات والتقاليد ويتبع فيه عرف البلاد.

أما عن قراءة جزء من القرآن كل يوم فرادى فهو عمل طيب وتؤجرون عليه إن شاء الله سواء أقرأ كل واحد جزءاً أو اشتركتم فيه، كل واحد يقرأ ما تيسر، وهذه تسمى قراءة الإدارة، وقد نص الفقهاء على جوازها. ولا داعي للاجتماع كل يوم لدعاء ختم القرآن كلما انتهيت من جزء، ولكن لا مانع من أن تجتمعوا لدعاء ختم القرآن إذا ختمتم المصحف كاملاً، كل واحد ختمه أو كلكم مشتركين ■

الأكل من صيد الكلاب

• نستخدم الكلاب في الصيد، فهل يجوز أكل ما أمسكته؟ أم

هي نجسة ولا يجوز؟

• الفقهاء مختلفون في نجاسة الكلب، فالشافعية والحنابلة يرون أن الكلب نجس، والمالكية يرون أنه طاهر، والحنفية يرون أن ما يلغمه الكلب فيما يتبقى في الإناء ورطوبات الكلب نجسة، وما عدا ذلك فهو طاهر مثل شعره، فهو طاهر عندهم وعند المالكية.

ولا أرى ما يمنع أن تأخذوا برأي المالكية والحنفية لما فيه من تيسير عليكم؛ لأن مخالفتكم لكلاب الصيد لا تخلو من مسكها أو مسها لثيابكم، وأما أنكم تصطادون بها، وتأكلون صيدها، فهذا جائز لتوافر شروط الصيد بالكلاب وهي:

١ - أن تكون معلمة ومدربة وهذا شرط متفق عليه لوروده في نص القرآن الكريم. قال تعالى: ﴿أحل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكيلين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما أمسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه﴾ (المائدة: ٤)، والمقصود بالجوارح هنا: الكلاب والسباع والطيور أي مما له ناب أو مخلب إذا كان مديراً.

٢ - ألا يأكل الكلب ونحوه إذا اصطاد من الصيد، لأنه في هذه الحالة إنما اصطاد لنفسه، وقد ورد في الحديث: «إلا أن يأكل الكلب فلا تأكل، فإنني أخاف أن يكون إنما أمسك على نفسه» (البخاري ٦١٢/٩)، وقد نص على هذا الشرط الشافعية والحنابلة.

٣ - أن يجرح الكلب الصيد. والمقصود أن الكلب إذا اصطاد الفريسة أي الصيد فإنه يترك به جرحاً من أثر أنيابه أو أظفاره، فإذا عضه بلا جرح أو قتله بثقله ووقوعه على الصيد أو كسر عنقه ولم يجرحه أو خنقه فإنه لا يجوز أكله لورود النهي عن أكل المخنوقة والموقودة ■

الإجابة للشيخ محمد آل الشيخ من موقع، Islamway.com

حكم استخدام حبوب منع الحمل

• هل يجوز استخدام حبوب منع الحمل؟

• إذا كانت هناك ظروف عائلية أو صحية للمرأة وتضررها بالحمل أو خطورته على حياتها عند الولادة أو أنها تحمل قبل فطام طفلها الأول فيحصل بذلك ضرر عليها أو على طفلها ونحو ذلك.. ففي مثل هذه الحالات يجوز استعمال الحبوب عند الحاجة إلى استعمالها، وهو شبيه بالعزل الذي كان يفعله الصحابة رضي الله عنهم أو أسهل منه، وقد سئل رسول الله ﷺ عن العزل وأن اليهود كانت تحدث أن العزل هو الموءودة الصغرى فقال: «كذبت يهود لو أراد الله أن يخلقه ما استطعت أن تصرفه» (أخرجه أحمد وأبو داود). وفي حديث جابر: «كنا نعزل والقرآن ينزل على عهد رسول الله ﷺ» (متفق عليه).

وروى القاضي أبو يعلى وغيره بإسناده عن عبيد بن رفاع، عن أبيه قال: جلس إلى عمر رضي الله عنه علي والزبير وسعد في نفر من الصحابة فتذكروا العزل، فقالوا: لا بأس به. فقال رجل: إنهم يزعمون أنها الموءودة الصغرى. فقال علي: لا تكون موءودة حتى تمر على التارات السبع: فتكون سلالة من طين ثم تكون نطفة، ثم تكون علقة، ثم تكون مضغة، ثم تكون عظاماً، ثم تكون لحماً، ثم تكون خلقاً آخر. فقال عمر: صدقت أطلال الله بقاءك، وذكر الفقهاء جواز شرب الدواء لإلقاء النطفة إذا كان في مدة الأربعين.

وأما إن كان المراد باستعمال الحبوب قطع الحمل بالكلية لكرهة النسل أو خوفاً من زيادة النفقات عليه إذا كثر أولاده ونحو ذلك، فهذا لا يحل ولا يجوز، لأنه سوء ظن برب العالمين، ومخالف لهدى سيد المرسلين ■

الإجابة للدكتور نصر فريد واصل من موقع Al-eman.com

الوسواس في الوضوء والصلاة

• تهاجمني الوسوسة أثناء الوضوء والصلاة، ماذا أفعل؟

• قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَأَمَّا يَزْعُوكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (٣٤) ﴿فَصَلِّتْ﴾. فعلاج الوسوسة والتخلص منها هو بالاستعاذة وذكر الله كثيراً، ولا تشغل عقلك ولا قلبك بأي عمل يخالف الذي أنت فيه. فعند بداية الوضوء تستعبد بالله من الشيطان الرجيم بذكر الله ثم تنوي الوضوء وتقرأ البسملة وتعمل كل فرائض الوضوء وسننه، ولا تشغل بالك وعقلك وقلبك بأي عمل خلاف الوضوء في وقته حتى تتأكد أنك فعلت كل الفرائض والأركان.

وكذلك في الصلاة بعد النيّة وتكبيرة الإحرام والدخول في الصلاة لا تشغل بالك بأي عمل غير أفعال الصلاة، ويكون ذلك في خُشوع وخضوع لله تعالى عملاً بقوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ الذين هم في صلاتهم خاشعون ﴿١﴾ ﴿المؤمنون﴾ ويجب على المصلي أن يقبل بقلبه ويصرف عن نفسه الشواغل ويفكر في معنى الآيات التي يقرأها ويتفهم حكمة كل عمل يعمل من أعمال الصلاة والصيام؛ لأنه لا يكتب للمرء من صلاته إلا ما عقل منها ■

اتهام الزوجة بالزنى عن طريق الـ D.N.A

استبدال اللعان، والأخذ بإثبات النسب وفض النزاع في الاتهام بالزنى بالبصمة الوراثية، ومن هؤلاء: الدكتور عبدالمعطي بيومي الأستاذ بجامعة الأزهر.

واستند القائلون بضرورة الأخذ بالبصمة الوراثية على «أن اللعان أصبح لا يجدي في زمن فسدت فيه كثير من الذمم وضعف فيه الوازع الديني، وأن الأخذ بالوسائل العلمية - خاصة تحليل الـ DNA بوصفها شهادة - قاطع للنزاع ومنصف للأبناء، ومحقق لمصلحتهم، وواضع للعدالة موضعها الصحيح - حيث يردع المتطاولين على الشرف - وحفظ الأنساب، والأيمان التي يحلف بها الزوجان في اللعان كانت رادعة للناس في عصور كان الخوف فيها من الله يردع الناس عن ارتكاب المظالم وظلم النساء والأولاد، أما اليوم أصبح لا يعبا الكثيرون بحدود الله ولا بالأيمان الغموس».

والذي يبدو أنه لا يجوز اتهام الزوجة بالزنى عن طريق البصمة الوراثية، وذلك لأن في القول به إلغاء لحكم شرعي ثابت بالكتاب والسنة، وأن القول إن الحكم كان وسيلة معاصرة لزماته، قول غير مسلم به، لأن هذا يعني أن التشريع في زمن الوحي كان خاصاً بزمه، وهذه مفسدة عظيمة لا يمكن القول بها، وأن الذي شرع اللعان شرعه لكل زمان ومكان. ولا يثبت نفي اللعان خراب الذمم، لأن خراب الذمم موجود في كل عصر ومصر، فقد شهد العصر النبوي حوادث زنى، وسرقة وشهادة زور وغيرها من الموبقات، كما أن اللعان قائم على الستر، والتحليل يفضح الستر ويلغيه، وكان الأخذ به في اتهام الزوجة نقض لمقصود شرعي. ثم إن حادثة هلال بن أمية ناطقة بخراب ذمة زوجته، ومع هذا، فقد أجرى الرسول ﷺ اللعان وأثبتته مع يقينه بكذبتها، والقول بالبصمة الوراثية معناه نسخ اللعان، وهو قول مرفوض جملة وتفصيلاً.

أما الأخذ به في إثبات النسب، لو طلبته الزوجة، أو التمييز بين المولودين عند الاختلاف أو غيرها، فلا بأس به لأنه يحقق مصلحة، ولا يتعارض مع نص، والأصل في الأشياء الإباحة حتى يدل الدليل على التحريم. ■

مسعود صبري



د. علي جمعة د. خالد المذكور

المعارضون،

**إذا اتهم الزوج زوجته
كان لزاماً عليهما أن
يتلاعنا.. واحتمال الخطأ
في تحليل البصمة وارد**

القرائن القوية التي يأخذ بها أكثر الفقهاء، في غير قضايا الحدود الشرعية، وتمثل تطوراً عصرياً عظيماً في مجال (القيافة) التي يذهب إليها جمهور الفقهاء في إثبات النسب المتنازع فيه، ولذلك ترى الندوة أن يؤخذ بها في كل ما يؤخذ فيه بالقيافة من باب أولى.

الأخذ بالبصمة

ورأت حلقة النقاش أن يؤخذ بالبصمة الوراثية في حال تنازع أكثر من واحد في أبوة مجهول النسب إذا انتفت الأدلة أو تساوت. وقال برفض استخدام التحاليل في الحدود كل من الدكتور عبد العزيز عزام، أستاذ الفقه بكلية الشريعة جامعة الأزهر، والشيخ عبد الله مجاور رئيس لجنة الفتوى بالأزهر وعدد من الفقهاء والباحثين.

غير أن بعض أساتذة الشريعة ذهبوا إلى

المؤيدون،

**اللعان لا يجدي في زمن
فسدت فيه الذمم
والأخذ بالبصمة فيما
يؤخذ فيه بالقيافة**

• رغم اعتراف الجميع أن الإسلام هو دين العلم، غير أن هناك إشكاليات مازالت متشابكة بين الفقه والعلم التجريبي، ولعل من أحدثها تحليل البصمة الوراثية، الذي يمكن من خلاله معرفة أنساب الأبناء لأبائهم الحقيقيين، ويمكن من خلاله اكتشاف خيانة المرأة لزوجها، أو صحة نسب الولد لأبيه.

فهل هذا يتماشى مع طبيعة الشرع؟ وهل يعد هذا تيسيراً لمعرفة الحقيقة حتى يتبين الأوفياء في الحياة الزوجية من الخائنين، أم أن هذا التحليل شر مستطير؟

ويسير جمهور الفقهاء المعاصرين في رفض اتهام الزوجة بالزنى عن طريق تحليل البصمة الوراثية، ويرون أن الزوج إذا اتهم زوجته كان لزاماً عليه أن يتلاعن مع زوجته، كما حدد الشرع تلك الوسيلة.

بهذا الرأي قال الدكتور علي جمعة مفتي مصر، وبنى فتواه على احتمال نسبة الخطأ في تحليل البصمة الوراثية، قياساً على قاعدة «اليقين لا يزول بالشك»، ولو كانت التحاليل صحيحة فهي لا تثبت الاتهام، لأن «اليقين في نفسه يقع الظن في طريق إثباته».

حق للمرأة

وقد جعل الدكتور يوسف القرضاوي أن اللجوء للبصمة الوراثية حق للمرأة، وليس للرجل «فيذا طلبت الزوجة من القاضي الشرعي أو من المحكمة الشرعية: الاحتكام إلى البصمة الوراثية، فالواجب أن نستجيب لها، رعاية لحقها في إثبات براءتها، وحق ولدها في إثبات نسبه، وعملاً على إراحة ضمير زوجها، وإزالة الشك عنه».

وقد رأى عدد كبير من الفقهاء بمشاركة عدد من الأطباء المتخصصين في ندوة المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية بالكويت، بحضور ستة وعشرين عالماً وطبيباً، منهم رئيس المجمع الفقهي الشيخ الخوجه، والدكتور نصر فريد واصل مفتي مصر الأسبق، والدكتور خالد المذكور، ومفتي تونس وغيرهم «أن البصمة الوراثية من الناحية العلمية وسيلة لا تكاد تخطئ في التحقق من الوالدية البيولوجية، والتحقق من الشخصية ولا سيما في مجال الطب الشرعي، وهي ترقى إلى مستوى



هندسة التأثير

عزائم الشيخ

الثمانين)؛ ما هُزمت لي راية قط، ولا فُض لي جمع، ولا نُكب المسلمون معي نكبة منذ اقتحمت الأربعين إلى أن شارفت الثمانين.

وكان يقول ببلاد الأندلس، بعد أن أوغل في الفتح حتى جاوز سرقسطة، وكان آنذاك شيخاً مسناً، «أما والله لو انقادوا إلي لقدتهم إلى رومية، ثم يفتحها الله على يدي إن شاء الله... فلهه درك من شيخ لا يعرف للمستحيل معنى.

وهذا ثابت البناني فقد بلغ ستاً وثمانين سنة، قال عنه بكر المزني: من أراد أن ينظر إلى أعبد أهل زمانه فليتنظر إلى ثابت البناني، فما أدركنا الذي هو أعبد منه. وقال عنه أنس بن مالك رحمه الله: إن للخير مفاتيح، وإن ثابتاً من مفاتيح الخير.

وقد ألف الحاكم النيسابوري كتابه القيم: «المستدرک علی الصحیحین» إملأه من ذاکرته بعد أن جاوز التسعين من عمره.

وكذا الصحابي الجليل أبوطلحة الأنصاري رضي الله عنه، الذي شهد العقبة ويدرأ، وغزا مع النبي ﷺ كل الغزوات، وكان له دوره المميز في صفوف الجيش مع النبي ﷺ، حتى قال فيه: «صوت أبي طلحة في الجيش خير من مائة»، (أخرجه أحمد وإسناده صحيح). وكان كثير الصوم وقلما يفطر، وكان زاهداً متعبداً، وقد تقدم السن بأبي طلحة رضي الله عنه، ولم يتخلف عن غزوة قط، ولم يتعذر بكبر السن والشيخوخة ويجلس ويستريح، بل مضى بعد وفاة النبي ﷺ ليكمل المسيرة باحثاً عن الشهادة التي تمنأها طويلاً.

وعن أنس رضي الله عنه: أن أبا طلحة قرأ سورة «براءة»، فأتى على هذه الآية: ﴿انفروا خفافاً وثقلاً﴾ (التوبة: ٤١)، فقال: أرى ربي يستنفرني شاباً وشيخاً، جهزوني، فقال له بنوه: قد غزوت مع رسول الله ﷺ حتى قبض، وغزوت مع أبي بكر حتى مات، وغزوت مع عمر، فنحن نغزو عنك، فقال: جهزوني، فركب البحر فمات فلم يجدوا له جزيرة يدفنونه فيها إلا بعد سبعة أيام فلم يتغير.

وانظر كذلك إلى جورج داوسون الذي لم يتعلم القراءة ولا الكتابة إلا بعد بلوغه الثامنة والتسعين من العمر، وبعد أربع سنوات من تعلمه «فك الخط»، كتب سيرة حياته في كتاب بعنوان «الحياة رائعة جداً»، باع منه (١٠٠) ألف نسخة خلال الأسابيع الأولى من صدوره، واحتل قائمة أكثر الكتب مبيعاً لفترة طويلة، كما قام بجولة في كل أرجاء الولايات الأمريكية لترويج الكتاب.

وكم نخسر كثيراً بسبب ذلك القانون الذي يحيل من بلغ ستين سنة إلى المعاش، وكأننا نقول له: لقد انتهت صلاحيتك، وأن لك أن تذهب إلى بيتك وتنتظر الموت، فلا فائدة منك!! إن السن ليس حجة للتقاعد أو التوقف عن صناعة الحياة والتأثير في الواقع، وإنما يستطيع الإنسان - لو أراد واجتهد - واستعان قبل ذلك بالله تعالى - أن يفعل شيئاً كثيراً مهما كان سنه، فعندما تكون المهمة عالية والنفس طموحة يكون السن صغيراً كان أو كبيراً هو المطلوب. ■

إذا كان صغار السن يمكن أن يكون لهم وزن وتأثير في هذه الحياة، فلكذلك العجزة والذين شاخت أعمارهم يمكن أن يكونوا مؤثرين وفاعلين.

إن الشيب جلة ووقار، ونور للعبد ومنار، وفي هذا يقول القائل:

تفارق شيب في السواد لوامع وما خير ليل ليس فيه نجوم!
وعن كعب بن مرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله: «من شاب شيبه في الإسلام، كانت له نوراً يوم القيامة» (رواه الترمذي والنسائي، وصححه الألباني في صحيح الجامع).

وعن عمرو بن عبسة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من شاب شيبه في سبيل الله، كانت له نوراً يوم القيامة» (رواه أحمد، والترمذي، والنسائي).

وقال رسول الله ﷺ: «إن من إجلال الله: إكرام ذي الشيبة المسلم، وحامل القرآن، غير الغالي فيه، والجاهي عنه، وإكرام ذي السلطان المقسط» (رواه أبو داود).

أهلاً وسهلاً بالمشيب فإنه سمة العفيف وحلية المتحرج وكان شيبه نظم در زاهر هي تاج ذي ملك أغر متوج وقال رسول الله ﷺ: «خير الناس من طال عمره وحسن عمله، وشر الناس من طال عمره وساء عمله» (رواه أحمد والترمذي).

فلهه در أناس طال عمرهم، وعلت همهم، وحسن عملهم. قال أبوظبيان: أغزى أبوأيوب، فمرض، فقال: إذا مت فاحملوني، فإذا صافتم العدو، فارموني تحت أقدامكم، أما إنني سأحدثكم بحديث سمعته من رسول الله ﷺ، سمعته يقول: «من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة» (رواه أحمد والطبراني، وإسناده قوي).

هذه حاجة أبي أيوب، وهو يجود بروحه، تعجز وتُعبي كل تصور وكل تخيل لبني الإنسان!! ولقد أنجز يزيد وصية أبي أيوب، وفي قلب القسطنطينية «استانبول»، ثوى جثمان رجل عظيم، جد عظيم. لقد أراد أن يكون مثواه الأخير حيث يزحف جيش الإسلام، وتخفق الأعلام، وتسهل الخيول، هناك حيث صلصلة السيوف، وقد كان شيخاً كبيراً، فرحمه الله رحمة واسعة.

وهذا يوسف بن تاشفين كان يقاتل الفرنجة ويقود الجيوش بنفسه وقد جاوز الثمانين من عمره.

ولقد فتح موسى بن نصير الأندلس وعمره (٧٤) سنة، وذلك في عهد الوليد بن عبد الملك، وكان فتحاً عظيماً حتى إنه لما استدعاه الوليد بن عبد الملك في آخر أيامه (٩٥هـ) وصل موسى دمشق ومعه (١٢٠) من الملوك وأولادهم سبايا.

وكان موسى بن نصير يقول (وهو شيخ كبير قد شارف



مشورة سديدة أصلحت بين زوجين

استشارات
أسرية

يجيب عنها:

محمد رشيد العويد

وأكثر بفضل الله تعالى ثم بفضل نصيحتك لي.

سألتها: توقف إذن عن الحديث عن نفسه؟

قالت: بل توقف عن الكلام كله وصار يؤثر الصمت.

سألتها ثانية: ولم أثر الصمت؟

قالت: لقد ذكر أنه بالصمت يملك نفسه أكثر فلا يزل

لسانه بأي كلمة عن نفسه.. ولعله بعد أشهر يعود إلى الكلام

تدريجياً.

ثم أضافت تقول: جزاك الله خيراً إذ أرشدتني إلى الأسلوب

الأمثل في التعامل مع زوجي، فقد أدركت أن أسلوبني السابق في

المواجهة والنقد غير مجد بينما كان ثنائي عليه مدخلاً

صحيحاً لتبنيه.. وأريد أن أقف هذه الوقفات عند تلك

التجربة الناجحة في الإصلاح:

أولاً: إن المواجهة المباشرة القاسية لأخطاء الزوج لا يتقبلها

أكثر الرجال، وردة الفعل المتوقعة منهم هي الرفض لما يصدر عن

الزوجة من نصح أو توجيه أو إرشاد.

ثانياً: على العكس من المواجهة المباشرة، فإن البدء بالثناء

على الزوج يجعل الزوج متقبلاً لما يليه من نصح أو إرشاد من

الزوجة.

ثالثاً: جعل النصح أو المشورة، وكأنها جزء من الثناء أو تلمة له

وليست نقداً مخالفاً له، وهذا ما وجدناه في كلام الزوجة لزوجها إذ

قالت له بعد الثناء عليه: وسيزيد تأثيرك فيمن ينصتون إليك

حين تبعد ذكر نفسك عن حديثك، ولم تقل له بعد الثناء: ولكنك

تضع كل ما في حديثك من فائدة بالتحدث عن نفسك.

اللهم ألهم أزواجنا زوجاتنا القول السديد الحكيم، وعلمهم

كيف يتحاورون، واملأ بيوتهم سلاماً ووناماً، وقلوبهم مودة

ورحمة ■

تحكي أم عبدالعزيز تجربتها الناجحة في تقديم مشورة

كانت سبباً في الإصلاح بين زوجين اشتد خلافهما فتقول:

حدثتني صديقة عن زوجها فذكرت أنها تحبه وأنه يحبها،

وأثنت على أخلاقه عدا خلقاً واحداً وهو أنه يتكلم كثيراً في

الجلسات الأسرية، ويبالغ في الحديث عن نفسه، وأخفقت

محاولاتها في منعه من ذلك فاضطرت إلى مخالفته أمام

الحاضرين من الأقارب، ونفي كثير مما يذكره عن نفسه، لكنها

لم تجن من وراء ذلك سوى غضبه عليها، ونفوره منها. وقد

سألتني عن الطريق التي يمكن أن تصرفه بها عن أحاديثه

تلك.

قلت لها: لقد أخطأت خطأ عظيماً حين خالفته أمام أهله

وأقاربه، ولم توفقي في نفيك ما جاء في أحاديثه من فخر

بنفسه واعتزاز بشخصه. وكل امرأة تفعل هذا مع زوجها لن

تجني إلا ما جنبت من غضب زوجها عليها ونفوره منها.

قالت: ماذا أفعل إذن؟

قلت: أول ما أنصحك به هو أن تختاري حالاً مناسباً

تحدثين زوجك فيه، كأن تكونا وحيدتين، ويكون طيب النفس،

مرتاح الجسم.

ثم ابدئي حديثك بالثناء على زوجك، وبخاصة على قدرته

في التعبير عن الأفكار والمشاعر والأحداث، وأظهري إعجابك

بطلاقته في الحديث... وقولي له: وسيزيد تأثيرك فيمن

ينصتون إليك حين تبعد ذكر نفسك عن حديثك، فلا تتحدث

عن إنجازاتك وأعمالك وقدراتك، لأن هذا سيجعلهم

يحترمونك أكثر.

بعد ثلاثة أشهر من تقديم هذه المشورة لها اتصلت بي

تشكرني وتدعو لي وتقول: لقد تغير زوجي وصار مثلما أردت

إضاءة

ما المقصود بـ «النشوز»؟

قال تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ

وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِن أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً كَبِيراً ﴿٣٤﴾ (النساء).

النشوز هو العصيان. مأخوذ من النشز، وهو ما ارتفع من الأرض، يقال: نشز الرجل ينشز، إذا كان قاعداً فنهض قائماً، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا﴾ (المجادلة: ١١). أي

ارتفعوا وانهضوا إلى حرب أو أمر من أمور الله تعالى، فالمعنى: اللاتي تخافون عصيانهن وتعالينهن عما أوجب الله عليهن من طاعة الأزواج.

وقال ابن فارس: نشزت المرأة: استصعبت على بعليها.

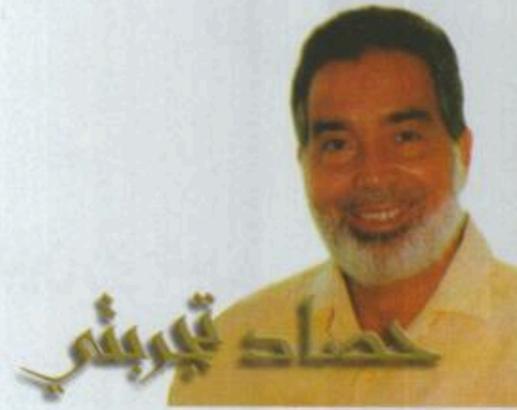
قال ابن دريد: نشزت ونشست ونشصت بمعنى واحد. ■

لملقى الأسئلة
لاستفسارات على
لبريد الإلكتروني:

info@almujtamaa.co
mujtamaa@hotmail.co

فاكس: ٠٠٩٦٥/٢٥٢١٨٢٦





الفنان حسن يوسف

إن الله سبحانه وتعالى حينما خلق الإنسان حدد له وظيفته الأساسية وهي العبادة والتي ورد ذكرها في سورة الجن في قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات)، بين له طريقين للسير، أحدهما للخير والآخر للشر.. قال تعالى: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ (البند)، أي طريق الحق وطريق الباطل، طريق الهدى وطريق الضلال وعلى قدر العمل يأتي الحساب. ■

الهداية إرادة المولى.. ثم استعداد يتوقد في النفس

صديقها وتذهب معه إلى الشقة إلى ما وراء ذلك.

والمعروف أن الفن بوابة الرقي في المجتمع، ولننظر إلى الفن في المجتمعات الغربية حيث نجده يقدم أعمالاً تمزج بين العاطفة والقيم. أما عندنا هنا فعندما نعرض موضوعاً عاطفياً، فلا بد أن تخلع الفنانة ملابسها وتسكر وتمارس الرقص بمجون وخلاعة.

لا أحد يمكن أن يجزم بأن الفن حرام فحلاله حلال وحرامه حرام، وكما قال الإمام الشعراوي الفن عبارة عن كوب فارغ أنا أشرب فيه شياً وغيري يشرب فيه ويسكي المهم هو كيفية تثقيته من الهديان المتردي الذي يطل علينا اليوم من الشاشة الفضية ويتأثر علينا العربي أكثر من قطرات المطر.

والمعاهد الفنية المتخصصة عليها عبء في الإعداد، إذ لا بد أن يفهم الفنان أن الفن رسالة مهمة في توجيه المجتمعات وتقويم الاعوجاج المنتشر فيها والمساعدة في إصلاح أحوالها.

إن مهمة الفنان مثل مهمة الوزير ومدير

عدم الغش في السلعة، عدم التطفيف في الميزان، إذن فجميع نواحي الحياة لا بد أن ننظر فيها ونتحري ما يرضي الله وينفع الناس.

وهنا أيضاً وبعد الالتزام نجد أنفسنا أمام فريقين:

فريق مضرب أي متطوع يعتقد أن الالتزام ألا يترك السجادة والصلاة، وذلك الفريق ينطبق عليه قول المصطفى ﷺ: «هلك المتطعون»، وقوله: «إن المنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى». فالمسألة سيرة، ولكن المهم في التطبيق.

وأخر مضرب وهو الذي يضرب في عيش الحياة، فالمطلوب هو نموذج المسلم الذي يعيش الحياة ليتمتع بالآخرة، ومثال ذلك عندي الشيخ الشعراوي. رضي الله عنه. والعلامة القرضاوي الذي يجمع بين الدنيا والدين.

أنا أحب أن أجيد المسلمين يتبنون منهج الوسيطية: ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً﴾ (البقر: ١٤٣). فالمسألة بالنسبة لي أن الله أعانني في بداية التزامي بالعلماء أمثال الشعراوي والقرضاوي والدكتور عبدالصبور شاهين والدكتور عمر عبدالكافي، وكنت أخذ الفتوى الصحيحة من مكانها الحقيقي الذي يقود إلى الوسطية.

كيف نرتقي بالفن؟ لكي نرتقي بالفن لا بد أن نهتم بالجواهر وليس المظهر. لا بد أن نقدم النافع ولا نلهث وراء عمل البهارات التي تتمثل في العربي والكلام المسف والسكر والبينات التي تميل وتخرج مع

والخلاصة كما اكتشفناها تتطلق من خلال القرآن الكريم الدستور الإلهي، حيث يقول تبارك وتعالى في سورة الرعد الآية (٢٧): ﴿فَأَمَّا الزُّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾ (الرعد: ١٧).

وعليه فحينما أنعم عليّ ربي بنعمة الاصطفاء والالتزام، رأيت أنني لا بد أن أقدم للناس ما ينفعهم وليس ما يضرهم، فالنافع ليس في الفن فقط، لكنه في الصحافة والطب والصيدلة والمحاماة، وأي مهنة أخرى، وعامل النظافة أيضاً يستطيع أن ينفع الناس ويضرهم.

شيخنا الشعراوي

ولشيخنا الشعراوي يرحمه الله مقولة جميلة نذكرها هنا حيث يقول: «لا تحقروا أية مهنة.. فلو أن عامل جمع القمامة تأخر يوماً أو مرض وتركها فإنكم لا تستطيعون أن تخرجوا من بيوتكم»، ومن هنا فكلمة ما ينفع الناس تنطبق على كل المهن من أعظمها إلى أدناها.

ونحن حينما نطبق الآية السابقة إنما نستحضر آية مهمة يقول فيها المولى عز وجل: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات) وآية: ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنَسْكَي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الأنعام)، وهنا ضع ألف خط تحت كلمة «محياي» والعبادة ليست الصلاة فقط والركوع والسجود، فهذه فرائض لا نتحدث عنها، المهم هنا أن نتحدث عما بعد الفريضة، وأقصد بالطبع العبادة في العمل،

لا بد أن نقدم النافع ولا نلهث وراء «البهارات» التي تتمثل في العربي والكلام المسف والسكر

في الأعداد القادمة

فنانون تائبون يوصلون الحديث لـ «المجتمع» من حصاد تجربتهم

العدد القادم

الفتنة المغزوة خلف شعيب يتحدث

القرآن في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (الأحزاب: ٢١). وفي السنة المطهرة، وكان متحريراً القدوة الطيبة ترضى الله ويرضى عنك.

رؤية

يقول المولي جلالاً وعلا: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمَلِكِ تُوَّجِّيهِ الْمَلِكِ مِنْ تَشَاءِ وَتَنْزِعِ الْمَلِكِ مِنْ تَشَاءِ وَتَعَزَّزْ مِنْ تَشَاءِ وَتَذَلَّ مِنْ تَشَاءِ بِيَدِكَ الْخَيْرِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (آل عمران)، فلو نظرنا إلى هذه الآية.. إلى الجزء الأكبر منها في «بيدك الخير إنك على كل شيء قدير»، نجد أن الله تبارك وتعالى يستطيع أن يهدي عباده كلهم إذا أراد لهم الخير، ومن ثم فالهداية مسألة تتعلق بإرادة المولى واستعداد يتوحد في النفس على استقبال هذا التغيير في المعاملات والحديث، وطريقة التوصيل والإلقاء.. إنها حياة جديدة بالفعل، حيث النفعات الربانية والفتوحات الإيمانية وفي ظل القرب من الله تبارك وتعالى والتقرب إليه.

انظر إلى المسلمين جميعاً على أنهم إخوة في الدين لا فرق بين عربي وأعجمي إلا بالتقوى والعمل الصالح، ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات: ١٢)، والله تبارك وتعالى يشيّر بقوله: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ (الحجرات: ١٢)، امتدت الرؤية الجديدة عندي إلى محاولة إحياء سنة التعارف بين الناس وهي سنة مهجورة عند الكثيرين، وبالتالي مجالسة العلماء والتعلم منهم والحفظ عنهم والتطبيق والتعامل من منطلق شرعي.

وأنا دائماً أحاول أن أحمل معي الميزان الشرعي لأقيس عليه الأمور سواء في التعاملات والأقوال والأفعال.

النظرة أصبحت أكثر شفافية لأنني بدأت منذ معرفتي طريق الحق وتفصيل ذلك الالتزام في صورة علم وعمل عن طريق قراءة القرآن والوقوف على الموروث الفقهي والبحث في الجديد منه.

وانسحبت الرؤية أيضاً للمخطئين على أنهم أصحاب معاص يجب الأخذ بيدهم والرفق واللين في التعامل معهم، لا أصحاب ذنوب ومعاص.

أدعو الله الكريم أن يأخذ بيدنا إلى دار الرحمة، وأن يجعل آخر كلامنا في الدنيا: لا إله إلا الله محمد رسول الله. ■

حسن يوسف

المستشفى، إنه حلقة في مسلسل المجتمع، لذا يجب أن يكمل الصورة الطيبة لهذا المجتمع بحثاً عن المثالية المطلوبة والإصلاح المنشود.

فالإعداد يريح عقل الفنان لأداء رسالته في المستقبل، وأنا شخصياً مقتنع بأن النظرة التي تحكم الفنان والوسط الفني كله هي «تدفع كام»! فالمادة هي التي تسيطر على معاملات الفنانين، حتى إذا ابتعدنا قليلاً وتحديثاً خارج إطار المحيط الفني، فإننا نجد أنه في ماراثون الانتخابات الماضية لمجلس الشعب كان أحد المرشحين يوزع الفياجرا على الناخبين للإدلاء بأصواتهم! وكذا مرشح فتح مقهى حتى يشرب الجمهور المشاريب «ببلاش» كل هذه أعمال تبعدك عن مفهوم الشرف والأمانة، والفن أيضاً بحاجة إلى ارتقاء بهذا المنهج، حتى أمريكا التي تدعي أنها تدوس على الحكام العرب لتطبيق الديمقراطية لا تستطيع أن تخفي وجهها القبيح الذي يحمل خلفه دماء وأشلاء وجثثاً وقتلى هنا وهناك في فلسطين والعراق.

نصيحة

أقول لشبابي وبناتي: احذروا من الهجمة الشرسة عليكم لتضريفكم من دينكم وعقيدتكم ومن هويتكم.

القيم الآن تزعزعت والقاعدة التي تقف عليها انهارت من تحت أقدامنا.

أبنائي وبناتي: لا تقلدوا العسري في الملابس التي تصف وتشف تظهر البطن العارية. حافظ على دينك وعقيدتك.. حافظ على قيم مجتمعك، ولا تعمل زي اللي رقصوا على السلم فانت عمرك ما تصيح يوماً أمريكاني، فحافظ على شخصيتك وتمسك بعقيدتك حتى لا تصبح مسخاً لا طعم ولا لون ولا رائحة له.. فالشخصية المميزة هي التي تستمد وجودها من القيم الموجودة في مجتمعاتها. وتحري القدوة الطيبة التي رسمها لك

أقول لأبنائي وبناتي:
احذروا الهجمة الشرسة
لتضريفكم من دينكم
وعقيدتكم وهويتكم



التنمية الثقافية مفهوم من مفاهيم العمل الاجتماعي في مدلولاته الشاملة التي تتسع لشتى أنشطة الحياة الإنسانية، والتي تشمل مختلف مناحي الجهد البشري، اقترن ظهورها بحركة اليقظة الفكرية الحديثة، وتبلورت بصورة واضحة، مع تطور رؤية المجتمع الدولي لرسالة الثقافة في الحياة، ودورها في بناء المجتمعات المعاصرة، حتى صار هذا المفهوم اليوم من قواعد تقدم الشعوب، ومن ثوابت السياسات الثقافية والاجتماعية في الدول التي تجعل من التنمية هدفاً رئيساً من أهدافها الوطنية.

نهاد الكيلاني(*)

تنشر الخرافة وتهمل قيمة العمل والتفكير المستقبلي : دراما الأطفال المرئية . معوق أمام التنمية الثقافية

سبق يقدم لهم خبرات متنوعة جذابة وثرية تسهم في تشكيل شخصياتهم وقيمهم وطبيعتهم إدراكهم للواقع المحيط، فالطفل إن كان يتذكر ١٠% مما قرأه، و٢٠% مما سمعه؛ فإنه يتذكر ٥٠% مما سمعه وشاهده، وتبلغ نسبة مشاهدة الأطفال ٩٨% للبرامج عامة، و٩٤,٨% لبرامجهم خاصة. فما طبيعة الدور الذي يلعبه هذا الجهاز الخطير في بناء الطفل المسلم وتكوينه وإعداده ثقافياً؟

للإجابة على هذا التساؤل قامت الباحثة بإجراء تحليل مضمون لبرامج الأطفال، واختارت منها فقط الدراما، لما أكدته الدراسات السابقة من أن التمثيلية المقدمة للأطفال تحظى بأعلى نسبة مشاهدة، مقارنة بباقي البرامج الموجهة

مشاهد الشاشة الصغيرة تماماً عن موقف القارئ أو المستمع، إذ يكون القارئ أمام كتابه نشيطاً، عليه أن يمارس فعل اختيار الكتاب، وأن يوفر الظروف الملائمة للقراءة والتركيز، وأن يفك رموز الكلمات، أما مشاهد التلفاز فلا يكون عليه سوى أن يسترخي أمام جهازه ويستقبل الرسالة التي يبثها إليه، ولهذا فإن الرسالة التي تنقلها الصورة قادرة على إيصال دلالات لا يعبر عنها لفظياً بسهولة، فتؤثر على الدوافع العميقة، وتكمن قدرتها على الإقناع في التأثير على اللاوعي؛ لأن المشاهد يسقط ذاته على القصة المصورة.

وتضيف د. إيمان: إن أهمية التلفاز تزيد بالنسبة للأطفال خاصة، فهو إضافة إلى ما

هذا ما تؤكدته الدكتورة إيمان نور الدين - المدرسة بكلية رياض الأطفال جامعة القاهرة - في دراستها المتميزة عن «دور التليفزيون في التنمية الثقافية للأطفال.. مصر نموذجاً» والتي تلفت فيها النظر إلى أن تطور العالم الإسلامي وتقدمه في المجالات كلها، يتوقف على تحقيق مستويات ملائمة من التنمية الثقافية.

المصدر الرئيس

ويُعد التلفاز أحد أهم وسائل التنمية الثقافية في المجتمع، كما تقول الباحثة، فهو المصدر الرئيس للمعلومات، والصور الذهنية المشتركة بين أفراد المجتمعات المختلفة، وهو يشكل البيئة الرمزية التي نحيا فيها، حيث يلعب دوراً كبيراً في الطريقة التي يتم بها بناء التصورات حول الواقع الاجتماعي، فنحن نقوم باكتشاف هذا الواقع من خلال ما يقدمه لنا من معلومات وآراء وصور وأحداث قد لا تكون لنا بها صلة مباشرة؛ لذلك فهو يعد بمثابة المرشد لبناء «الواقع» الاجتماعي المحيط بنا.

دلالات ودوافع، وعادة يختلف موقف

(*) خدمة مركز الإعلام العربي، القاهرة

د. إيمان نور الدين في دراسة لها بكلية رياض الأطفال :

الدراما التليفزيونية تسببت في تراجع قيمة العمل والسلبية في مواجهة المشكلات..
الطفل يتذكر ٥٠% مما سمعه وشاهده.. بينما يتذكر ١٠% فقط مما قرأه

٩٨٪ من الأطفال يشاهدون التلفاز.. وهذا مكنم الخطورة الرئيس (٢,٧٪) نسبة الموضوعات العلمية في دراما الأطفال مما يؤكد عدم الاهتمام بغرس العلم وقيمته

إليهم. وقد خلصت الباحثة إلى مجموعة من المؤشرات الدالة، فمن حيث وقت العرض، قررت الباحثة أن دراما الأطفال تقدم في الفترة الصباحية فقط، أي أن فترة الذروة بالنسبة لكثافة المشاهدة، والتي تمتد من الخامسة مساءً، وفترة السهرة لا يوجد بها أي برامج أو تمثيلات موجهة للأطفال مما يجعلهم مضطرين لمشاهدة برامج الكبار.

موضوعات الدراما

جاءت الموضوعات ذات الطابع الاجتماعي مثل مساعدة الآخرين والتعاون والصداقة في المرتبة الأولى ٧٥٪ تليها الموضوعات الخيالية والخرافية ١٩,٤٪، أما الموضوعات الخاصة بالمغامرة واكتشاف المجهول، فكانت نسبتها ١٪، والموضوعات العلمية ٢,٧٪، وهذه نسبة ضئيلة جداً لا تتناسب مع أهمية العلم، وضرورة غرس تقديره وأهميته في نفوس الصغار. ولم تحظ الموضوعات ذات الطابع السياسي أو التاريخي بأي نسبة.

زمن وقوع الأحداث،

وصلت نسبة وقوع الأحداث في الماضي إلى ٢٦٪، وهي نسبة لا يستهان بها، خاصة إذا عرفنا أن هذا الزمن يرتبط بأحداث خرافية، أما الحاضر فكان ٦١٪، أما المستقبل فقد احتل نسبة ضئيلة للغاية لا تتناسب مع أهميته وأهمية غرس قيمة التفكير في المستقبل والإعداد له، والأطفال شديداً التأثر بما يشاهدونه، فإذا كان ما يشاهدونه يعرض للمستقبل، وما قد يحدث فيه، ودورهم ودور بلادهم وموقعها من العالم مستقبلاً، فإن هذا قد يثير فيهم الاهتمام به والتخطيط له.

القيم والاتجاهات كما عكستها الدراما

١. قيمة العمل: أبرزت حلقات الدراما الموجهة للأطفال قيمة العمل بنسبة ٢٢,٢٪ فقط، فلم تحظ الدراما المصرية بدرجة كافية من الاهتمام، سواء بالعمل في حد ذاته كقيمة حياتية أو العمل بروح الفريق تحقياً لمستويات أفضل من الأداء.

٢. حل المشكلات: رصدت الدراسات

الأساليب والطرق التي استخدمها الأبطال لحل المشكلات التي قابلتهم، فوجدت أن ٤٣,٨٪ كان سلوكهم إيجابياً في مقابل ٥٦,٢٪ اندرج تحت فئة السلوك السلبي، أي أن أكثر من نصف الشخصيات التمثيلية قد اتسم سلوكها بالسلبية في التعامل مع الواقع الذي تعيشه، وهذا اتجاه غير محمود، فهو يضعف في الطفل القدرة على مواجهة المشكلات والصعوبات والفشل في التكيف السليم معها، فهي تززع قيم الاعتماد على النفس، وضرورة مواجهة المشكلات، وهي قيم يحتاجها المجتمع العربي أشد الاحتياج.

٣. العلم/الخرافة: أما عن كيفية تناول الأعمال الدرامية الموجهة للأطفال لقيمة العلم والإبداع والتفكير العلمي، فقد حصلت الأساليب العلمية والعقلانية على نسبة ٥٤,٥٪.

بينما الأعمال التي لجأت إلى الطرق الخرافية وغير العقلانية بلغت نسبتها ٤٥,٥٪، أي ما يعادل نصف الأساليب المطروحة في الدراما، فقد حفلت العديد من الحلقات بالأساليب المعتمدة على الحظ والسحر والجن كآليات ومنافذ لحل المشكلات.

٤. المساواة: قدمت الدراما الخاصة بالطفل عالماً يسوده الرجال، وقد اتسمت شخصياتهم بالقاعلية والإيجابية والقدرة على المبادرة والفعل، في حين ظهرت الشخصيات الأنثوية في معظم الأحيان ضعيفة عاجزة لا تستطيع مواجهة مشكلاتها، وإنما ترغب في حلول جاهزة تأتي من الآخرين، بينما شغل الرجل كل الوظائف المهمة.

وخلصت الباحثة إلى أن التلفاز بما يمتلكه من إمكانيات لا حدود لها في التأثير والتوجيه والتثقيف، يفترض أن يلعب دوراً مهماً ومحورياً في التنمية الثقافية للصغار، من حيث تشكيل وعيهم ومدركاتهم ورؤيتهم لذواتهم وللآخرين، وأثبتت الدراسة أن ما يسيطر على تلك البرامج من قيم ليس كافياً لتحقيق الهدف الرئيس من التنمية الثقافية، وهو بناء الإنسان، بل إن بعض القيم التي يتم تقديمها تُعد قيماً بالية معوقة للنمو، ومعنى ذلك وجود منظومة ثقافية متازمة، وكذلك عدم وضوح في رؤية القائمين على وضع السياسة الإعلامية. ■

المرأة الداعية

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على كل مسلم ومسلمة. والدين النصيحة، لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم. وروي عن النبي ﷺ في حديث صحيح: «بلغوا عني ولو آية»، فهل يستطيع كل إنسان أن يكون داعية؟ بالطبع لا يستطيع! لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يختلف عن الدعوة إلى الله (وكذلك النصيحة وتبليغ آية)، فالنصيحة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تذكره سريعة وتبنيه صغير يقدمه أخ مسلم إلى أخيه حين يراه وقع في حرام لا لبس في حرمة أو تقاعس عن معروف لاشك في فرضيته، فهو لا يحتاج إلى علم واسع وكل مسلم عرف الإسلام حقاً يستطيع أن يأمر وينهى، والأمر والنهي يكونان في أمر جلي محدد. أما الدعوة إلى الله فإنها أدق من ذلك وأعمق، وهي مسؤولية أكبر وأعظم، وتحتاج إلى تمكن في الدين وإلى علم واسع، وإلى جرأة في الحق وإلى قوة في الشخصية وفي طريقة الطرح، فهل يملك كل إنسان أو كل داعية - من دعاة اليوم - هذه القومات؟ بالطبع لا يملكها، ولكن أكثر الناس لا يعطون هذه القومات حقها.

والمرأة كالرجل تستطيع أن تبلغ حديثاً بعينه سمعته ووعته وفهمته، أما الدعوة إلى الله فينبغي أن يتوافر للقيام بها بعض الشروط، منها ما هو ضروري ومنها ما هو تحسيني. أما الضروري: أن تكون متعمقة في العلوم الشرعية، ومتابعة للأحداث العالمية، تفقه الواقع وتدرك خبايا النفس البشرية، وأن تكون جريئة في الحق ولا تخشى بأس العادات والتقاليد الخاطئة، وألا تتجاوز حدودها فالناس يظنون الداعية فقيهة، ويحسبونها عالماً في كل أمر فينهلون عليها بالأسئلة، فينبغي عليها ألا تقول إلا ما تعلمه حقاً. أما الشروط التحسينية والتي يفضل وجودها في الداعية: أن تكون قدوة في سلوكها ولباسها وهي إدارتها لبيتها، وأهم من هذا كله هي تعاملها مع زوجها وتربيتها لأبنائها لتعطي كلامها قوة ودعوتها حياة. ومن كان في موضع المسؤولية يكون قدوة للناس، وموقعه هذا يفرض عليه الالتزام، وعدم الإسراف في التمتع بطيبات الحياة كما يفعل الآخرون. ■

عابدة المؤيد العظم



بخاخ جديد للتخلص من الزوائد الأنفية

صادقت إدارة الأغذية والعقاقير الأمريكية على بخاخ ستيرويدي جديد لمعالجة الزوائد الأنفية المسببة للاحتقان والشخير، والتخلص منها.

وأوضح الأطباء أن الزوائد الأنفية تؤثر على ٤٪ من الناس، وهي زوائد حميدة غير سرطانية تعيق التنفس، وتتشكل في البطانة المخاطية للأنف، أو في الجيوب الأنفية، ويزداد خطر الإصابة بها مع التقدم في السن وبين مرضى الربو، وتسبب عدداً من الأعراض كالاختقان الأنفي طويل الأمد، وفقدان حاسة الشم، وسيلان الأنف، والتهابات الجيوب المزمنة، والصداع، والشخير.

وأشار الباحثون إلى أن البخاخ المذكور واسمه العلمي «موميتاسون هيوروت مونوهايديت»، ويعرف باسمه التجاري «نازونيكس»، كان قد صدق على استخدامه في عام ١٩٩٧ م لمعالجة أعراض الحساسية الموسمية. ■

أطباء الأسنان أكثر عرضة لفقدان الذاكرة



حذر العلماء في جامعة جلاسجو الأسكتلندية، من أن أطباء الأسنان أكثر عرضة للإصابة بمشكلات في الذاكرة وضعف الذاكرة من غيرهم، بسبب تعرضهم المستمر لمادة الزئبق الموجودة في مواد حشو الأسنان.

وأوضح هؤلاء في دراستهم التي نشرتها مجلة «الطب البيئي والمهني» المتخصصة أن استخدام

الزئبق في حشوات الأسنان آمن، ولكن التعرض الطويل له قد يسبب مشكلات صحية خطيرة، لذا يتعرض أطباء الأسنان لهذه المشكلات بنسبة أعلى من غيرهم.

ولاحظ الباحثون بعد تحليل عينات البول والشعر والأظفار لحوالي ١٨٠ طبيباً للأسنان يسكنون في غرب أسكتلندا، و١٨٠ آخرين من أساتذة الجامعة، أن مستويات الزئبق في أجسام أطباء الأسنان كانت أعلى بحوالي أربع مرات، مقارنة بالأكاديميين، كما سجلوا معدلات إصابة أعلى بأمراض الكلى واضطرابات الذاكرة.

وقال الخبراء: إن التعرض للزئبق يمثل السبب الرئيس لإصابة هذه الفئة من الأطباء بتلك المشكلات الصحية، حيث ارتبطت مستويات هذا المعدن بعدد ساعات العمل وعدد الحشوات المستخدمة، سواء في أسنانهم نفسها، أو التي تعاملوا معها لغيرهم، لافتين إلى أن أطباء الأسنان كانوا أكثر عرضة للإصابة بأمراض الكلى بحوالي ١٠ مرات، وأكثر إصابة بمشكلات الخصوية بنحو ثلاث مرات، ويعانون من اضطرابات الذاكرة بنسبة تتجاوز الضعف. ■

«الفاو» تدعو لمكافحة أنفلونزا الطيور لحماية البشر

يمكن لأي بلد يمتلك دواجن أن يتجاهله». ونصح يوتسي بعدم القضاء على الطيور البرية وبيئاتها؛ إذ ليس من المتوقع أن يسهم ذلك في مكافحة المرض وغير مناسب من زاوية الحفاظ على الحياة البرية، وعوضاً عن ذلك ينبغي اتباع إجراءات أمن بيولوجي مشددة خلال سلسلة عمليات إنتاج الدواجن؛ بدءاً من الحقول وصغار المنتجين وصولاً إلى منافذ التوزيع، والأسواق، وبيع المفرد.

ونتيجة لضعف إمكانيات الدول المتضررة دعا يوتسي إلى ضرورة تقديم المساعدات لهذه لدول قائلًا: «إن البلدان المتضررة ما تزال بحاجة إلى مزيد من المساعدات لتمكينها من البحث عن العدوى وإجراء التحاليل اللازمة، كما أن الخدمات البيطرية فيها بحاجة إلى امتلاك أدوات أفضل للتشخيص ومكافحة الأمراض، من بينها اللقاحات، وبأسعار مناسبة، وأمنة». ■



انتقال الفيروس في المكان الذي يقع فيه المرض، هي الدواجن، وبالتحديد في المناطق المفتوحة التي يوجد فيها الدجاج وفي الأراضي الرطبة التي يكثر فيها البط، وبذلك يتم كبح جماح الفيروس في المنطقة قبل أن ينتشر في مناطق أخرى من العالم.

وحذر يوتسي «أن بإمكان المرض، في أسوأ الأحوال، أن يؤدي إلى تفشي وباء أنفلونزا عالمي جديد، سيما أن هناك أخطاراً متزايدة لانتشار أنفلونزا الطيور بشكل لا

دعت منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة «الفاو»، إلى احتواء فيروس أنفلونزا الطيور إلى أقصى حد ممكن والحد من أخطار انتقال العدوى إلى الدواجن والبط في الحقول المفتوحة، لأن ذلك سيساعد على منع تفشي وباء الأنفلونزا البشرية في العالم.

وجاءت هذه الدعوة على لسان مدير دائرة الإنتاج والصحة الحيوانية في المنظمة سامويل يوتسي.

وأضاف يوتسي: «من مصلحة البلدان المتقدمة والتنمية على حد سواء.. الاستثمار في مكافحة واحتواء أنفلونزا الطيور وذلك لحماية الصحة البشرية، محلياً ودولياً، وتعزيز الأمن الغذائي».

وأوضح يوتسي «أن الأمر يعني معالجة

الشريط اللاصق يقضي على الثآليل

أكد الباحثون أن الشريط اللاصق العادي أكثر فاعلية في معالجة الثآليل وخصوصاً على اليدين والقدمين من النيتروجين السائل المؤلم، الذي يستخدم بصورة تقليدية لتجميد الثآليل وحرقتها وكشطها، بحوالي ٤٥٪، موضحين أن العلاج بالنيتروجين يسبب احمرار الجلد وظهور بثور، ويحتاج المصاب إلى ثلاثة أو أربعة علاجات كل أسبوعين إلى ثلاثة أسابيع.

وأوضح الباحثون في كلية هارفارد الطبية أن بالإمكان وضع قطعة صغيرة من الشريط اللاصق تناسب حجم الثؤلؤل لمدة ٦ أيام، ثم إزالتها، وغسل مكان الإصابة، وتركه دون تغطية طوال الليل، ثم إعادة وضع اللاصق في الصباح التالي، وإعادة هذه العملية لمدة شهرين، إلى أن يسقط الثؤلؤل.

ومن ضمن الاقتراحات العلاجية الأخرى للتخلص من الثآليل، التي سجلت في نشرة هارفارد الصحية لهذا الشهر، استخدام حمض الساليسيليك الذي يتوافر على شكل سائل أو لصاقة أو جل، بحيث يكشط الجلد الميت من الثؤلؤل بحجر خاص أولاً، ثم يغمر المكان بالماء لمدة ١٠ إلى ١٥ دقيقة، ويوضع ذلك الحمض مرة أو مرتين يومياً طوال ١٢ أسبوع.

ويمكن أن يستخدم الطبيب أيضاً إبرة كهربائية خاصة لتجفيف الثؤلؤل ثم كسطه، ولكن هذه العملية تحتاج إلى تخدير موضعي، وعادة ما تترك ندبة، كما يمكن علاج الثآليل بأدوية معينة، ولكنها تسبب تأثيرات جانبية ومضاعفات ■



ولاحظ هؤلاء بعد متابعة ٢١٢ امرأة تعاطين مكملات الصويا أو دواءً عادياً غير نشط بعد عملية سحب البويضات، وداومن على تناول هذه المكملات يومياً حتى تأكد ثبوت الحمل أو فشله، أن ٢٥٪ من الأجنة التي نقلت للنساء اللاتي تناولن أقراص الصويا نجحت في الانفراس في الرحم بصورة ثابتة، مقارنة بنحو ٢٠٪ بين النساء اللاتي تعاطين دواءً عادي. ووجد الباحثون في دراستهم التي نشرتها مجلة «الخصوبة والعقم» أن الحمل ثبت عند ٣٩٪ من النساء في مجموعة هرمونات الصويا، وكان معدل نجاح الولادة لكل حمل لديهن ٣٠٪ مقابل ٢١٪ في المجموعة الأخرى التي كان معدل نجاح الولادة لكل حمل فيها ١٦٪ فقط.

وأكد الخبراء ضرورة إجراء المزيد من الدراسات قبل التوصية بإعطاء النساء الخضعات لعمليات الإخصاب الخارجي ونقل الأجنة، هرمونات الأستروجين النباتية المستخلصة من الصويا بصورة روتينية، مشيرين إلى أن الاكتشافات الجديدة قد تساعد في التوصل إلى طرق جديدة لعلاج العقم وضعف الخصوبة ■

مركبات الصويا تزيد فرص الحمل بأطفال الأنابيب

كشفت دراسة إيطالية جديدة عن أن الجرعات العالية من هرمونات الأستروجين النباتية المستخلصة من نبات الصويا تحسن فرص الحمل عند السيدات اللاتي يخضعن لعمليات الإخصاب الخارجي ونقل الأجنة وغيرها من وسائل المساعدة على الحمل.

ووجد الأطباء في مركز النسائية والتوليد بروما أن فرص انفراس الأجنة في الرحم واستمرار الحمل والولادة كانت أعلى عند السيدات اللاتي تعاطين ١٥٠٠ ملليجرام من مركبات الصويا المعروفة باسم «آيزوفلافون» يومياً، إلى جانب حقن الهرمونيسترون الهرمونية، مقارنة مع اللاتي تعاطين الحقن الهرمونية مع دواء عادي.

وأوضح هؤلاء أن إعطاء السيدة حقن البروجيستيرون الهرمونية بعد عملية سحب البويضات يمثل إجراءً معيارياً، إلا أن دور الأستروجين في هذه الحالة كان مثيراً للجدل، إلى أن ظهرت النتائج الجديدة لتثبت أن الجرعات العالية من الأستروجينات النباتية التي لوحظ أن لها تأثيرات شبيهة بالأستروجين على بطانة الرحم عند النساء في مرحلة اليأس، قد تساعد في تشييط انفراس الأجنة في الرحم.

.. والخلايا الجذعية تثبت تأثر الجنين بغذاء أمه

وقال هؤلاء إن اكتشاف مدى تأثر الإنسان بغذاء أمه، قد يساعد في توفير أفضل الظروف لإنجاب أطفال أصحاء ومكتملي النمو، باستخدام تقنيات الإخصاب الخارجي والوسائل المساعدة على الحمل.

ويحاول الباحثون حالياً تحديد العوامل الأولية التي تؤثر على العمليات الكيميائية المسيطرة على نشاط الجينات في الجسم، والتي تؤثر بدورها على استعداد الأطفال الأجنة للإصابة بأمراض معينة، على المدى الطويل، في حياتهم اللاحقة ■



في محاولة جديدة للكشف عن مدى تأثير غذاء الأم على صحة جنينها، يجري أخصائيو النسائية والتوليد في جامعة نوتنجهام البريطانية دراسة علمية عن درجة تفاعل الخلايا الجذعية الجنينية مع الفيتامينات والعناصر الغذائية الأساسية وتأثرها بها.

وأوضح الباحثون أن هذه الخلايا تبدأ بالانقسام والتمايز إلى خلايا متخصصة، كخلايا القلب مثلاً، عند تعرضها لأية مادة مغذية أو عامل نمو معين، لذا فمن المحتمل أن تضاعفها وانقسامها يتأثر بنوعية الغذاء، مشيرين إلى أن غذاء الأم في المراحل الأولى من الحمل قد يؤثر على صحة المولود لبقية حياته.

وصايا إيمانية

أوصى الحسن البصري بعض طلابه فقال: لا تغتر بمكان صالح، فلا مكان أفضل من الجنة، فقد لقي فيها أبونا آدم ما لقي! ولا تغتر بكثرة العبادة، فإن إبليس بعد مكثه في العبادة فانظر ماذا لقي! لا تغتر برؤية الصالحين، فلا شخص أعظم من المصطفى ﷺ فلم ينتفع به الكفار والمنافقون! ■

محمد أحمد محمد موريتانيا

مشقة الدعوة

إن مشقة الدعوة الحقيقية هي مشقة الصبر لحكم الله، حتى يأتي وعده في الوقت الذي يريده بحكمته، وفي الطريق مشقات كثيرة: مشقة التكذيب والتعذيب، ومشقات الالتواء والعناد، ومشقات انتفاش الباطل وانتفاضه، ومشقات اهتتان الناس بالباطل المزهو المنتصر فيما تراه العيون. ثم مشقات إمساك النفس على هذا كله راضية مستقرة مطمئنة إلى وعد الله الحق لا ترتاب ولا تتردد في قطع الطريق، مهما تكن مشقات الطريق. ■

علي هاشم الأردن

أسباب تأخر النصر

الأرت وهو يستعجل النصر، فقال: «لقد كان الرجل من قبلكم ليمشط بأمشاط الحديد ما دون عظمه من لحم وعصب، ما يصرفه ذلك عن دينه وليظهرن الله تعالى هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه...».

ولما قويت شوكة الإسلام وأظهره الله وصارت له دولة، بدأ يرد البغي والعدوان، فلا أحد ينكر أن المسلمين خاضوا حرباً من أجل امرأة راودها يهودي على كشف وجهها عندما كانت المرحلة تقتضي ذلك، بينما لم يخوضوا تلك الحرب وأبوجهل يطعن سمية في مكان عفتها فيقتلها.

إن نصر الله مُدخر لمن يستحقه، ولن يستحقه إلا الذين يثبتون حتى النهاية. ■

محمد عبده، المدينة المنورة

عندما يشتد البلاء، ويُضيق على الدعاة، فيشعر الدعاة بضرورة تنزل النصر، وإذا تأخر قد يسلكون طرقاً ويستخدمون وسائل تحترف بهم عن المنهج الدعوي النبوي سواء كان ذلك بالإفراط أو التفریط.

والنصر من عند الله، ينزله الله على من يشاء من عباده وفق مشيئته، وفي الزمان والمكان اللذين حددهما له الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ (آل عمران: ١٢٦). والداعي إلى الله عندما يسلك طريق الدعوة فهو يسلكه استجابة لربه ويبحث عن الأجر والثوية وهو يبحث عن النصر خدمة للإسلام ورفعاً لرايته، ولذلك فإن استعجال النصر ليس إلا انحرافاً عن المنهج السديد في طريق الدعوة.

وقد رد رسول الله ﷺ على خباب بن

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقِلت عنه، واسم صاحبه.

من يجفف الدمع؟

قررت يوماً أن أكتب عن القدس بضع كلمات
لم أجد حبراً فقررت أن أكتب بدماء
الأموات
وسألت نفسي: إلى متى يتحمل الإسلام
كل هذه الصدمات؟
وفتحت قاموس الأمل لم أجد جواب
سؤالي بين كل الإجابات
وسألت نفسي ثانية: إلى متى سنظل
بين يدي اللعين؟

يدعى شارون ونحن إياه خاضعين
نتنتظر يوماً يعود فيه عمر أو صلاح
الدين

ليرسما البسمة على شفاه المسلمين
ويسكتنا السعادة في كل قلب حزين
ولكن...

ولكن انتظروا معي قليلاً أيها الأحياء
وانظروا بجوار أسوار القدس
هذه بحور من دماء الشهداء
وأمام بابها أجساد أطفال أبرياء
وهناك تحت ظل نجمة زرقاء يعيش
كلاب أحياء

ونحن ننظر ونتألم ولا نكون سوى أجزاء
أحجار صماء.

واسأل وانتظر الجواب: هل سيعطل
القدس باكياً دامعة عيناه
من يجفف الدمع ويزيل آثار الدم من
بين يديه؟

فنادوا معي على الجبار المنتقم وقولوا
يا الله

من يجفف الدمع؟
ويزيل آثار الألم؟ ■

أيمن سرور جبر، الكويت

الفلاح الأديب



الأسماك، وافتهقدت الأرض التي علمتني أمي كيف تخرج الخير من جوفها، وافتهقدت أخيراً، الغابة التي أذهب إليها لأتعلم... إن هذه الأعمال الصغيرة وتلك الرحلات القصيرة التي أقوم بها في قريتي هي التي علمتني الحياة.. إنها تزخر بصور وأشياء لا يمكن أن أجدها في الكتب. ■

حمدي البيبي، مصر

سأل الصحفيون الكاتب الروسي شولوخوف بعد حصوله على جائزة نوبل في الآداب في استوكهولم عاصمة السويد، عندما سافر إليها ليقبض قيمة الجائزة وقدرها ٢٢ ألف دولار، ما هي انطباعاتك عن مدينتنا؟

أجاب الفلاح الأديب: «إن بلادكم جميلة، ولكنني افتهقدت فيها قساري الصغير الذي أخرج فيه لأصطاد

وعاء

يا رب إذا أعطيتني مالاً فلا تأخذ سعادتني، وإذا أعطيتني قوة فلا تأخذ عقلي.

تذاكر لوفتهانزا ببصمة الإصبع

قررت شركة الطيران الألمانية لوفتهانزا إدخال نظام تخزين ببصمة الإصبع للركاب على تذكرة الصعود على الطائرة (board card) وذلك اعتباراً من أول العام القادم.

الراكب سوف يضع أصبعه على جهاز يقرأ ويخزن ببصمة الإصبع على التذكرة، وقبل الصعود على الطائرة يضع الراكب أصبعه على جهاز آخر يقرأ البصمة ويقارنها بالمعلومات المخزنة ليؤكد من هوية الراكب.

وتأمل الشركة من إدخال هذا النظام، تخليص معاملات الركاب في سرعة وسهولة أثناء الصعود على الطائرات، وبذلك تخفض التكاليف، وأيضاً منع استخدام تذاكر الصعود على الطائرة من أشخاص مختلفين عن صاحب التذكرة.

ويذكر أنه من أول نوفمبر هذا العام سوف يبدأ في ألمانيا إصدار جوازات سفر تحتوي على رقيقة إلكترونية تخزن بها صورة رقمية لصاحب الجواز. ومن أول مارس ٢٠٠٧م سوف تضاف ببصمة الإصبع الرقمية على الرقيقة.

وهذه المعلومات المخزنة على الرقيقة الإلكترونية سوف تجعل من الصعب تزوير جواز السفر وتسهل التعرف على حامل الجواز. ■

د. شامل زكرياء، ألمانيا



من المنهيات

علموا ذلك، والواو للتأكيد خاصة وهذه صفة غالبية.

الآنك بفتح الهمزة الممدودة وضم النون: الرصاص أو الخالص منه أو الأسود، قال الزمخشري: وهذا وعيد شديد ومواضعه فيمن يستمع لمفسدة كنميمة، أما مستمع حديث قوم بقصد منعهم من الفساد أو

ليحترز من شرهم فلا يدخل تحته بل قد يجب بحسب المواطن. ■

منصور أحمد سالم باوزير، الرياض



عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «من استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون، صب في أذنيه الآنك يوم القيامة...»

والمعنى الإجمالي: من استمع أي - أصغى إلى - حديث قوم وهم له: أي لمن استمع، كـارهون: أي لا يريدون

استماعه، قال الزمخشري: الجملة حال من القوم أو من خبر استمع يعني حال كونهم يكرهونه لأجل استماع أو يكرهون استماعه إذا

مشروع الصيف

العمل	الثواب
قل يومياً: «أستغفر الله» (١٠٠) مرة و«سبحان الله» (١٠٠) مرة، و«سبحان الله ويحمده» (١٠٠) مرة، و«لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير» (١٠) مرات أو (١٠٠) مرة.	تكتب من الذاكرين ويكافئك الله يوم القيامة بالمغفرة والأجر العظيم.
الإكثار من صلاة النافلة (٢ قبل الفجر + ٢ قبل الظهر + ٢ بعدها + ٢ بعد المغرب + ٢ قبل العشاء + ٢ بعدها).	المحافظة على الصلوات الخمس في أوقاتها وبناء بيت في الجنة يومياً.
أداء الزكاة والإكثار من الصدقة	طهارة وتزكية لنفسك وتعويض مضمون مالك من الله الرزاق. ■ محمد الباردة، اليمن

اختبر معلوماتك

- ١ - متى فرضت زكاة الفطر؟
- ٢ - ما اسم صوت الفأر؟
- ٣ - من مؤلف كتاب «العقيدة في الله»؟
- ٤ - من صاحب كتاب سير أعلام النبلاء؟
- ٥ - من الذي قتل جالوت؟
- ٦ - ما المعركة الإسلامية التي أطلق عليها يوم الفرقان؟

حل مسابقة العدد الماضي

اختبر معلوماتك

- ١ - العراق. ٢ - أبو القاسم الزهراوي.
- ٣ - عمرو بن العاص. ٤ - الحضارة السومرية.
- ٥ - أبو بكر الرازي. ٦ - عمر المختار.

أمين الأمة

هو الصحابي الجليل أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح رضي الله عنه، من المسلمين الأوائل هاجر الهجرة الثانية وعاد شوقاً لبقاء مع رسول الله ﷺ وكان أحد الصابرين في البأساء والضراء عندما قاطعت قريش بني هاشم في شعاب مكة، أخى الرسول ﷺ بين أبي عبيدة وسعد بن معاذ، حضر غزوة بدر وأبلى بلاء حسناً وقد التقى بأبيه المشرك فقتله حتى يثبت أن رابطة العقيدة أقوى من رابطة الدم، ثبت في أحد وياقي الغزوات مع الرسول ﷺ وتوفي إثر إصابته بالطاعون رضي الله عنه وأرضاه. ■



د. محمد عمارة (*)

سعت الغزوة الاستعمارية الأوروبية الحديثة . كي تؤبد احتلالها لعالم الإسلام، ونهبها لثرواته . إلى تجريد الإسلام من شموله للدنيا مع الآخرة، ومن مرجعيته للدولة والسياسة والاجتماع مع منظومة القيم والأخلاق الحاكمة لسلوك الأفراد ... سعت إلى فك الارتباط بين شريعته الإلهية وحركة الواقع في المجتمعات الإسلامية التي استعمرتها هذه الغزوة، وذلك لتلحق هذا الواقع بالقانون الوضعي الغربي العلماني، حتى لا يبقى للإسلام إلا ملكوت السماء والغيب والدار الآخرة . كما هو حال النصرانية المهزومة أمام العلمانية الغربية . وسعت هذه الغزوة الاستعمارية كذلك إلى فك الارتباط بين الإسلام والعربية . لغة القرآن الكريم . وذلك لتغريب اللسان، مع تغريب الفقه والقانون ... وكان خطاب الاستعمار الفرنسي في هذا الميدان نموذجياً، فلقد أعلن فلاسفته ومنظروه،

« أن الأسلحة الفرنسية هي التي فتحت البلاد العربية، وهذا يخولنا اختيار التشريع الذي يجب تطبيقه في هذه البلاد ... ويجب فصل الدين الإسلامي عن القانون المدني ... وحصر الإسلام في الاعتقاد وحده « والحيلولة دون اندماج العادات والأعراف في الشرع الإسلامي، لئلا يدمجها في القانون الفرنسي بدلاً من القانون الإسلامي »!

« كذلك يجب الفصل بين الإسلام والاستعراب .. فالعربية هي رائد الإسلام، لأنها تعلم من القرآن، وإذا سادت الفرنسية بدلاً من العربية، وأصبحت لغة التفاهم، فلن يهمننا كثيراً أن تضم الديانة الإسلامية الشعب كله، أو أن آيات من القرآن يتلوها رجال بلغة لا يفهمونها، كما يقيم الكاثوليك القداديس باللغات اللاتينية والأغريقية والعبرانية، » (١) .

فالمطلوب . في خطاب الغزوة الاستعمارية الغربية الحديثة . تجريد الإسلام من خصوصياته ومقومات تميزه عن النموذج الحضاري الغربي، وذلك بتغريب الفقه والقانون بالعلمانية بعد تغريب الواقع، لعزل الشريعة عن الحياة ... وتغريب اللسان في بلاد الإسلام، لعزل القرآن عن الحياة، وإحقاق المسلمين بالثقافة الغربية، ومنظومة قيمها .

والدارس لواقع بلاد المغرب العربي . تونس والجزائر والمغرب . حتى بعد ما يقرب من نصف قرن من الاستقلال السياسي . يدرك حجم الكارثة التي أحدثها « التغريب الفرنكفوني، في ميادين اللغة والثقافة والتعليم والإعلام، بل والقيم أيضاً، حتى هذه اللحظات .

فالنخبة الفرنكفونية المتغربة تسيطر على ميادين الفكر والثقافة والإعلام . . والصحافة الفرنكفونية . الناطقة بالفرنسية . تمثل الحجم الأكبر والأهم في الميدان الصحفي .

« وطغيان الفرنسية في ميدان التربية والتعليم ظاهر للعيان . وحركة النشر وسوق الكتاب تغالب فيه الفرنسية العربية فتغلبها . وحتى النزعات العنصرية التي تريد إحلال البربرية . الأمازيغية . محل العربية، ما هي إلا ستار لإحلال الفرنسية . ومن ثم الفكر الفرنكفوني . محل الهوية العربية والإسلامية .

« بل لقد بلغت كارثة التبعية والتغريب والاستلاب الحضاري في تلك البقعة العزيزة على أرض الإسلام وأمته إلى الحد الذي زادت فيه معدلات التغريب والفرنكفونية في عهد « الاستقلال، » عنه في عهد الاحتلال والمقاومة الوطنية لهذا الاحتلال !!

ويكفي أن نعلم أن الفرنسية هي لغة التخاطب والتعامل، ليس فقط في إدارات الشركات والمؤسسات، وإنما أيضاً في مداولات ودوائر الحكم ومجالس الوزارات! الأمر الذي يجعل من أوليات تيار الإسلام والعروبة .. الجهاد لتحرير العقل العربي والمسلم من هذا الاحتلال !!

الهوامش

(١) محمد السماك (الأقليات بين العروبة والإسلام) ص ٥٧، ٥٩، طبعة بيروت سنة ١٩٩٠م .

صورة الإسلام في الخطاب الغربي (٨)

تجريد الإسلام من خصوصياته